ساب القبر في الاسلام

NO. 7 Vol.1 May 1991

الجذور

AL-JUZOUR

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ ايار (مايو) ١٩٩١م



حركات اسلامية: التجمع اليمني للاصلاح

الاسلام والعلاج النفسي

العلاج بالاعشاب الطبية

امراض الكبد

السودان اول العائدين الى الله

النظام الدولي الجديد .. رؤية امريكية



عزيزي القارىء

المهمة الاصعب في عالم الصحافة والفكر

المطبوعة الناجحة هي التي تبقى في ذهن قارئها يفتقدها إذا غابت عنه ويبحث عنها إذا لم يجدها كعادته في هذه المكتبة أو تلك. وحتى تكون أية مطبوعة ناجحة بالمعنى الاخلاقي والادبي فبالضرورة يجب أن تُلبي الحاجات الفكرية لهذا القارىء أو تجيب على معظم الاسئلة التي تظل تشغله حياتياً وفكرياً.

بالطبع هذا القول ينطبق على المطبوعات الكبيرة التي استطاعت وعبر رحلتها التي استمرت لعقود ان تُسيّر قارءها لما تكتبه وما تنشره، فاعتاد عليها وأصبحت رفيقة حياته، يصعب عليه الاستغناء عنها.

والجذور التي يمضي اليوم على رحلتها قرابة السبعة أشهر ولكن بمجدافين قويين وبوصلة موجهة بدقة، نطمح أن تقطع المسافة الطويلة بزمن أقل، فهل من الممكن؟.

هـذا هـو السـؤال!

لا شك أن «الجذور» وعندما أعلنت عن نفسها أنها مجلة شهرية فكرية إسلامية جامعة قد إختارت الجهة الأصعب في عالم الصحافة، فالمهمة التي ألقتها على عاتقها وعلى عاتق محرريها هي أقرب الى الفكر منه الى الصحافة اليومية والاسبوعية. ويزيد من مشاق هذه الرحلة أنها اختارت لنفسها أن تكون ناطقة باسم كل المسلمين في كل بقاع المعمورة، وان كان ذلك يشرفها ويزيد من جلال مهمتها، فانه في المقابل يضعها أمام مسؤوليات جسام تجاه هذا الدين الحنيف.

ولكن مرة أخرى، لقد اختارت «الجذور» المهمة الأصعب والمهمة التي لم يقدم عليها أحد من قبل، ونظن أن الأعداد السبعة التي صدرت حتى اليوم تشير الى أننا سائرون على السكة الموصلة للهدف الأسمى.

ولكن، عودة للسؤال، الممكن

ان عمر الجذور ما زال في عمر الورود بكل المقايس وهي منذ انطلاقتها ما زالت ترى في قرائها وأصد قائها ومحبيها الموجّه الصحيح إن من حيث ما تقدمه من موضوعات أو لجهة شكلها واخراجها وطباعتها وغير ذلك من الأمور الفنية. وهي لذلك، تؤكد الجذور مرة أخرى أن أبوابها مفتوحة لكل الانتقادات البناءة التي من شأنها أن تعزز من رسالتها السامية.

كما تود الجذور أن تشير أنها في عددها القادم ستقوم بتوزيع بيان موجه لقرائها لجمع آرائهم حول ما تقدمه المجلة لهم، والله الموفق ■

«المحـــــرر»

محتويات العدد

الجذور
AL-JUZOUR
NO. 7 Vol.1 May 1991
العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ ايار (مايو) ١٩٩١م



الغلاف







قضايا عامة

الجهاد ذروة سنام الاسلام

شؤون عربية

شؤون دولية

حركات اسلامية

تاريخ إسلامي

استطلاع

دراسات وأبحاث

إسرائيليات

علوم لغوية

علوم إنسانية

فقه وشريعة

اقتصاد

أخبار الطب والعلوم

طب

مكتبة الجذور

ثقافة

أبواب ثابتة

تمن النسخة

● الاردن دينار واحد ●العراق دينار ونصف● لبنان ٢٠٠٠ ل.ل ● سوريا ٤٠ ل.س ● الامارات العربية ٢٠ درهماً ● البحرين ١,٥٠ دينار ● قطر ٢٠ ريالًا ● السعودية ٢٠ ريالًا ● عُمان ٥ ريالات ● اليمن ١٥ ريالًا ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٨ جنيهات ● الصومال ٢٠٠ شلن ● ليبيا ٢ دينار ● الجزائر ١٢ ديناراً ● تونس ٢ دينار ● المغرب ١٠ دراهم ● موريتانيا ١٥٠ أوقية ● جيبوتي ٥٠٠ فرنك ● قبرص ٢ جنيه ● تركيا ٥٠٠٠ ليرة ● اليونان ٣٠٠ دراخما ● فرنسا ٢٥ فرنكاً ● المانيا ١٠ ماركات ● ايطاليا ٥٠٠٠ لير ● بريطانيا ٣ جنيهات ● سويسرا ١٠ فرنكات ● هولندا ١٠ فلورن ● النمسا ١٠٠ شلن ● كندا ١٠ دولارات ● اميركا وسائر الدول الاخرى ٥ دولارات.







حديث الشهر

القضية الفلسطينية



بين هجوم السلام الامريكي والفرقة العربية؟!


ياسر عرفات: الشرعية الفلسطينية امام تحديات خطيرة

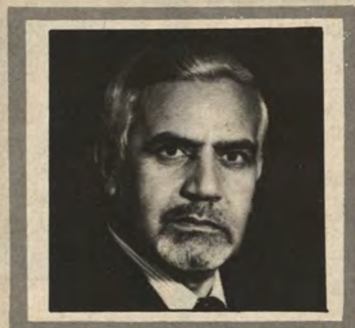
الشرعية الفلسطينية امام تحديات خطيرة

في غضون الاسابيع الستة الماضية قام وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر بثلاث جولات مكوكية لمنطقة الشرق الأوسط، شملت كل من دمشق، القاهرة، عمان، الرياض وأخيراً اسرائيل التي ظل يحرص في جولاته الثلاث على أن تكون محطته الأولى. وليس ببعيد وفي ظل الحديث عن تقدم وجده الوزير الامريكي في العواصم التي زارها حول المهمة التي توكل بها من ان يُقْدِمْ على جولة رابعة وقبل أن يصدر هذا العدد من الجذور.

وما يتبادر في ذهن القارىء العربي للوهلة الأولى أن نجاحاً قد حققه الوزير بيكر منذ جولته الأولى أو الأقل في جولته الثانية شجعته على مواصلة جولاته المكوكية متنقلاً من هذه العاصمة الى تلك. النجاح المقصود حول الأفكار الامريكية التي طرحتها إدارة الرئيس بوش منذ اليوم الأول لوقف حرب الخليج، لحل مشكلة الشرق الاوسط. فهل استطاع بيكر الذي أدار أزمة الخليج بنجاح كبير أن يحقق مثل هذا النجاح على صعيد مشكلة الشرق الأوسط، في جولاته المكوكية؟.

الجواب حتى الآن بنعم. والحديث عن مؤتمر اقليمي بدلًا من الحديث عن مؤتمر دولي لحل المشكلة المستعصية على الحل منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم، لم يعد يلاقي الرفض العربي بعد أن استطاعت الولايات المتحدة أن تمهد له الأرضية السياسية المناسبة وتبين محاسنه. وهذا هو النجاح الأول.

ولكن هل يستطيع مثل هذا المؤتمر أن يوفر للقضية الفلسطينية من حل عادل ودائم مثلما يوفره لها المؤتمر الدولي الذي كان يجب عقده على قاعدة قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ وبحضور الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي والأطراف المعنيين وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية؟.



بقلم : فتحي سلطان

إن الاجابة على هذا السؤال يشكل الهدف الثاني من النجاح الذي يعتقد جيمس بيكر أنه على الأبواب! ولكن هل سيتحقق لخليفة هنري كيسنجر اليهودي الامريكي هذا النجاح؟ لا شك أن الكرة الآن في مرمى الشرعية الفلسطينية التي تغيب اليوم عن مسرح الاحداث، امّا لعجز ألم بها عقب انتهاء حرب الخليج. وامّا لاندهاشها وانبغاتها من تسارع الاحداث السياسية التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة. وفي كلا الحالتين فهو أمر يسجل عليها ولا يسجل لها. بل لا ينسجم وحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها من قبل شعبها العربي الفلسطيني.


أنور السادات: اختراق الصف العربي

قبل فوات الأوان

لا شك أن الاسئلة المطروحة اليوم وأمام القيادة الفلسطينية أو المفروض أن تكون مطروحة، تتمثل بالتالي:

١ - لماذا هذا الهجوم الامريكي لحل مشكلة الشرق الاوسط؟.
٢ - هل الظروف الدولية تسمح لحل عادل للمشكلة الفلسطينية؟.
٣ - هل تستطيع الدول العربية ان تكون مشاركاً فاعلاً ومسموعاً في أية حلول سلمية؟.
٤ - ما هو الموقف العسكري والسياسي الفلسطيني فوق ساحة الصراع الرئيسية؟.

هذه أسئلة وهناك الكثير منها تترك للشرعية الفلسطينية لتجد لها الاجوبة الكفيلة بمنع وقوع الكارثة.

من الواضح أن هجوم السلام الامريكي - إن جازت لنا هكذا تسمية - قد جاء على خلفية انتهاء حرب الخليج وعلى خلفية نتائج وافرازات هذه الحرب. وليس على خلفية المطالبة العربية ومن بينها الفلسطينية بضرورة إيجاد الحل للمشكلة الأعقد والأطول في هذا العالم. ولا يخفى أيضاً. أن مثل هذا الهجوم يأتي اليوم وسط حماس امريكي منقطع النظير لارساء دعائم النظام الدولي الجديد بعد أن غاب الاتحاد السوفياتي بصورة كاملة عن ساحة الأحداث الدولية وبعد أن اثبت البيت الأوروبي أنه ما زال بحاجة الى حراسة

اسرائيل تقبض ثمن عدم محاربتها العراق

المشروع الوحدوي من يبعثه من جديد؟



صدام حسين: المواجهة مع المستعمرين الجدد مستمرة

لتحميه من خطر التدخلات الامريكية.. وبعد ذلك ياتي مثل هذا الهجوم في ظل أسوأ وضع يشهده العالم العربي منذ مطلع هذا القرن. فالعرب اليوم هم عربان بل أكثر، والموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية فرقته أزمة الخليج ولم يعد يعيب أحداً من هذه الدول أن تقف موقفاً عدائياً وبشكل واضح من القضية الفلسطينية والشرعية الفلسطينية. بل أصبح المطالبون العرب باستبدال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية يعلنون ذلك بغير خجل...

وفي مثل هذه الظروف التي تعيشها القضية الفلسطينية عربيا وأمريكيا أين تقف إسرائيل؟ لا ريب أن اسرائيل كانت أحد الخارجين من حرب الخليج بالغنيمة الكبرى وعلى كافة الصعد، سياسياً حيث اكتسبت عطفاً أوروبياً لم تكن تحلم به من قبل اندلاع الأزمة استطاعت أن تسخره الى الاستجابة لفلسفتها الخاصة حيال السلام في المنطقة. فقبل آب (اغسطس) من العام الماضي لم يكن لاسرائيل أن تحاول تحريف مقولة السلام مقابل الأرض التي يرتكز عليها القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ بمقولة السلام من أجل السلام التي أخذت ترتكز على نتائج الحرب الخليجية، ولكن تعريف هذه المقولة ـ الفلسفة ـ وعلى ضوء الانتصار الامريكي (المزعوم أو الحقيقي) لم يصبح صعباً، رغم أن هناك مقاومة أوروبية لقبول ذلك حتى اليوم. ومادياً عبر تدفق ملايين الدولارات من واشنطن ولندن وبون وغيرها من العواصم الاوروبية التي تعتقد أنها تدفع اليوم الخسائر الاسرائيلية من جراء عدم دخولها في الحرب ضد العراق وليس بسبب ما خسرته من جراء تساقط الصواريخ العراقية عليها. امّا عسكرياً، فلا شك أن ترسانة الاسلحة الامريكية والاوروبية تتدفق عليها وهو الأمر الذي سيعطل عملية تحقيق التوازن العربي معها لعقود أخرى قادمة.

إن حقيقة هذه المكاسب الاسرائيلية هي التي تقف بصلابة خلف الموقف الاسرائيلي للضرب بعرض الحائط بكل القرارات الدولية وكل المطالب الخجولة التي تسمعها العواصم الاوروبية لواشنطن من أجل الشروع في عملية حل المشكلة الفلسطينية. ونستطيع أن نجزم، أن كل هذه المكتسبات وفي ظل الحماية الامريكية لها، من شأنها أن تعمل على تصليب هذا الموقف.

البديل الموجود

وفي ظل هذه الظروف غير المناسبة عربيا ودوليا، تبقى الخطورة الى حد كبير في استدراج الطرف الفلسطيني للتعامل مع القضية التي دفع في سبيلها آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى.. ونعتقد أن القيادة الفلسطينية تعي أنها تعيش اليوم في غياب تكافؤ الفرص على الصعيدين السياسي والعسكري، ونعتقد أيضاً، أن المنظمة اليوم معنية بتعطيل كل الحلول الامريكية ووضع الدواليب والعراقيل في وجه هذا الهجوم الامريكي المريب.

المشروع العربي الوحدوي من ينقذه؟

حتى في ذروة الخلافات العربية ـ العربية والعربية ـ الفلسطينية لم تستطع أي من الدول العربية أن تسقط من رأس اهتماماتها القضية الفلسطينية. هذا الحرص العربي

لا عروبة بدون اسلام ولا اسلام بدون عروبة



العقيد معمر القذافي: مهمة احياء المشروع العربي الوحدوي

ظل يباعد بين الدول العربية وبين الحلم الصهيوني بإزالة حالة العداء التي ظلت قائمة بين اسرائيل والدول العربية مهما بعدت عن خط المواجهة. حتى مصر التي عقدت اتفاقيات كامب ديفيد مع اسرائيل في العام ١٩٧٧، ظلت توصف بأنها الخارجة عن الاجماع العربي، وظلت ـ أي مصر ـ أيضاً خارج صفوف جامعة الدول العربية لأكثر من عشر سنوات بسبب ما أقدمت عليه... اليوم، مصر تعود الى الجامعة العربية، والأصح أن الجامعة العربية قد عادت إلى مصر، ومن المرجح أن يتولى أحد سياسييها رئاسة الجامعة بدل الشاذلي القليبي المستقيل..

واليوم أيضاً أصبح الحديث عن ضرورة مواجهة الواقع بعد انتهاء أزمة الخليج هو الصوت الأعلى، وأصبح الكلام عن مصالحة عربية ـ اسرائيلية كلام لا يدعو للريبة والاستهجان، بل يمكن الحديث عن لوبي عربي أخذ يطل برأسه ويضغط بقوة من أجل تحقيق المصالحة الاسرائيلية ـ العربية وقبر حالة العداء التي ظلت قائمة منذ قرابة النصف قرن..

فماذا بدا مما عدا...

بالطبع لا شيء، اللهم إلّا هذا التدهور الذي يعيشه الانسان العربي على مستوى عروبته وعلى مستوى اسلامه.. اللهم هذا التراجع الذي بدأ يزحف على الثوابت العربية على صعيد الوطن بشكله الضيق وصعيد الوطن العربي الكبير..

وبعد، فالظروف التي تحدق بقضايا الأمة العربية تزداد سوءاً وتدهوراً. وفي اليقين أن العلاج الشافي يكمن في الرجوع الى الخلف، الى عقود الخمسينات والستينات وبالتحديد الى المشروع العروبي. ورب قائل أن زعيم هذا المشروع العربي الذي ظل يعمل طوال حياته من أجله قد رحل عنّا، ونعني بهذا الزعيم الرئيس جمال عبدالناصر، ولكننا نقول: إن عبدالناصر وقبل أن يمضي عنا، أرسى دعائم هذا المشروع وبين لنا محاسنه وإيجابياته على مستقبل الأمة العربية. كما لنا في أمين القومية العربية قائد ثورة الفاتح العقيد معمر القذافي الأمل في أن يدفع من جديد بهذا المشروع الى حيز الوجود. ونظن أن العقيد القذافي ومن خلال ما يملكه من ثقل جماهيري ودعم وتأييد في أوساط الأمة العربية، لقادر على إعادة طرح هذا الموضوع من جديد. إننا نعرف أن المهمة صعبة وكمن ينقش فوق الصخر أو كمن يخط في الماء والهواء.. ولكن لا شيء يقف دون الدخول في المحاولة القومية من جديد. ومرة اخرى نؤكد أن قائد ثورة الفاتح يملك من المؤهلات ما يجعله قادراً على تحقيق الكثير على هذا الصعيد تسانده في ذلك أمة عربية تواقة إلى إزالة الحدود الوهمية بينها ليتنقل الرجال من هذا البلد إلى ذلك بدون حدود وبدون قيود تماماً مثلما تنتقل المدافع والصواريخ لتقف في مواجهة العدو الصهيوني الرابض فوق أرض فلسطين..

وحتى يحقق مثل هذا المشروع النتائج المرجوة له من عزة لهذه الأمة والرفاهية لأبنائها فيجب ان يترافق مع إحياء المشروع الاسلامي، ولترفرف اعلام الاسلام فوق كل الدول العربية.. لقد كان الاسلام وما زال مصدر عزة أمة العرب ويقف خلف انتصاراتهم ونشر حضاراتهم بين الأمم في اوروبا وآسيا وافريقيا. وكان الاسلام وما زال هو الشافي لكل آلام هذه الأمة التي أعيتها النزعات الاقليمية والعصبية..



الرئيس عمر حسن البشير
اول العائدين للشرع

السودان أول العائدين الى حكم الله



الانتفاضة الفلسطينية: الاستجابة العربية الناقصة!

ان السودان اليوم وهو يعلن أن شعبه قد استقر خياره على الشريعة منهاجا للتشريع والقانون. لم يفعل ذلك امتثالا لحكم العقيدة وحسب. بل عن تجربة للاحكام الوضعية الظالمة وعن بينة بجدوى العودة الى قسطاس الشريعة المستقيم كما يقول الرئيس الفريق عمر حسن البشير. ولم يفعل السودان ذلك انحيازا للعصبية بل ايمانا راسخا بأن نظام الشريعة يمثل العدل في أشمل مداه ويحفظ حقوق الناس كافة بمختلف أديانهم وأوضاعهم وطبقاتهم.

إن هذا الخيار السوداني الصائب من شأنه أن يعمل على إزاحة الارث الاستعماري بلغته وتقاليده ونصوصه. ومن شأنه أيضاً أن يجعل من التشريع والقانون قضية شعبية. وينقي كثيراً من المظاهر غير الحميدة.

واذا كان السودان أول العائدين الى الله فان أفئدة كل الغيورين على بعث نهضة الأمة من جديد ترنوا الى الدول العربية الاخرى لتعلن وبكل صراحة عودتها الى الله من خلال تحكيم كتاب الله وسنة رسوله. وبغير ذلك فسوف تصبح أمة العرب أمما وشعوبا تتناهشها الامراض الاقليمية ويعمل الاستعمار بها قتلاً وتمزيقاً حتى لا تقوم لها قائمة.

نعرف أن المهمة ليست سهلة.. ولكنها ليست مستحيلة.

اللهم اشهد فقد بلغنا....

الجذور AL-JUZOUR

شهرية مستقلة جامعة
تصدر عن
شركة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات
ص.ب (T.K. 4107) نيقوسيا - قبرص

AL JUZOUR (THE ROOTS)
ISLAMIC .. COMPREHENSIVE .. INDEPENDENT ..
ARABIC MAGAZINE PUBLISHED MONTHLY BY:
AL JUZOUR PUBLISHING SOUND & VISION LTD.
P.O Box (T.K. 4107) NICOSIA - CYPRUS

المراسلات

المكتب الاقليمي: مجلة الجذور
ص.ب ١٥٤٥ عمان - الاردن
هاتف ٦٣٠٥٠١، فاكسميلي ٦٢٨٦٠٥

FOR CORRESPONDENCE
AL JUZOUR
P.O. BOX 1545 AMMAN - JORDAN
TEL. 630501; FAX 628605

الطباعة
الشركة الدولية للطباعة والنشر
المنطقة الحرة بالزرقاء - الأردن . هاتف : ٩١٦٠١٤

الاشتراك السنوي

بريد سطحي: في الدول العربية واوروبا للافراد ٥٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٠ دولاراً. (يضاف ٣٠ دولاراً للبريد الجوي) في باقي دول العالم - للافراد ٦٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٨٠ دولاراً (يضاف ٥٠ دولاراً للبريد الجوي).

تدفع اشتراكات الافراد مقدماً.

ANNUAL SUBSCRIPTION

SURFACE MAIL: ARAB COUNTRIES & EUROPE-INDIVIDUALS: $50, INSTITUTIONS: $70 (ADD $30 FOR AIRMAIL POSTAGE).
OTHER COUNTRIES-INDIVIDUALS: $60, INSTITUTIONS: $80 (ADD $50 FOR AIRMAIL POSTAGE).
INDIVIDUALS SUBSCRIPTION TO BE PAID IN ADVANCE.

السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي

بقلم: فتح الله الحيفاوي

■ دخل جيوش المسلمين جنديا بسيطا ثم ترقى في سلم الجيش بعد أن أثبت إخلاصه وغيرته وبعد ذلك شجاعته .. فسعت إليه قيادة جيش المسلمين قبل أن يسعى إليها. ولا غرابة بعد ذلك وبعد أن قام بقتل خائن مصر شاور الذي ساند الصليبيين على أبناء جلدته، وبعد أن قضى على دولة الفاطميين في مصر لما راه من فتن تنخر بها ومن مكائد خدم القصر؛ لا غرابة بعد ذلك ان تدفع إليه راية السلطنة ثم يبدأ باقامة الدولة الأيوبية التي كان لها في تاريخ الاسلام شأن يذكر.

لقد أدرك صلاح الدين الأيوبي ان المهمة الأولى تكمن في القضاء على الخطر الصليبي وطرد الصليبيين من بلاد المسلمين وذلك لا يمكن أن يتم دون جمع كلمة المسلمين وتجميعهم حول قيادته للانطلاق بعد ذلك لمواجهة الخطر الذي يمثله الصليبيون. فكان أن وحد جبهتي الشام ومصر. ولم يثن صلاح الدين عن مواصلة مهمته الخسارة التي مني بها في أولى معاركه التي وقعت عند مدينة الرملة الفلسطينية، بل كانت الخسارة الدرس الذي فهمه جيدا وليواصل بعد ذلك معركة التحرير التي تكللت بالنجاح ورفعت أثرها اعلام الاسلام فوق مآذن القدس الشريف ■

كان نجم الدين الايوبي، والد صلاح الدين قد خرج مع أخيه أسد الدين من شمالي العراق وأقاما أوثق الصلات مع أمير سلجوقي الذي بدوره ولىَّ نجم الدين قلعة «تكريت» التي ولد فيها صلاح الدين فيما بعد.

شارك نجم الدين واخوه أسد الدين في الحروب التي دارت ضد الصليبيين منذ تلك الفترة، فقد شاركا عماد الدين في **تحرير الرها وبعلبك** فعين نجم الدين حاكما على **الأخيرة**، وعندما توفي عماد الدين وجاء بعد نور الدين استمر نجم الدين واخوه أسد الدين في التعاون والعمل معه وساعداه في **السيطرة على دمشق بدون حرب**، فلمع ذكر والد صلاح الدين نجم الدين في دمشق وأصبح من **أكثر المقربين إلى نور الدين**.

وهكذا كان ظهور صلاح الدين في هذا الجو الجهادي الذي كان يقوده نور الدين ضد الصليبيين، حيث كانت المعارك السياسية والعسكرية سجالاً بين المسلمين والصليبيين. فكان صلاح الدين في مرحلة الشباب المبكرة قد شهد إعداد الجيوش لمقاتلة الصليبيين في أجواء دمشق السياسية التي وجدت فيها قيادة سياسية عازمة ومصممة على خوض الجهاد الدائم ضد الاعداء الصليبيين الذين يحتلون أرض المسلمين.

وفي هذه الأجواء الملائمة برز نبوغه واستعداده للقيادة متأثراً بالروح الجهادية العالية التي كان يتحلى بها نور الدين الذي قربه إليه وأشركه في كثير من المهمات والواجبات.

وفي الوقت الذي كان فيه المشرق العربي الاسلامي يعيش حالة

ـ تأثر بالروح الجهادية التي كان يتحلى بها نور الدين واشركه الأخير في الكثير من المهمات التي صقلته

النهوض ويجاهد المغتصبين الصليبيين، كانت مصر تعيش حالة الفساد والخنوع والهوان في ظل الخلافة الفاطمية الضعيفة، حيث كان وزراء العاضد من المتنفذين الفعليين في الدولة الفاطمية آنذاك.

صلاح الدين في مصر

أرسل نور الدين جيش بقيادة أسد الدين شيركوه إلى مصر عام ١٩٦٤م بناء على رجاء شاور الوزير المتنفذ آنذاك الذي خرج عليه أحد أعوانه، مما أجبره اللجوء للشام وطلب مساعدة نور الدين لاستعادة نفوذه هناك، ولم يلب نور الدين طلبه إلا بعد أن قطع الوعود بالتعاون مع نور الدين ضد الصليبيين، إلا أنه بعد أن استتب له الأمر من جديد نكث بالوعود التي قطعها لنور الدين ووصل به الامر الى الاستنجاد بملك القدس الصليبي على جيوش نور الدين، فحضرت القوات الصليبية إلى مصر وحاصرت القوات الاسلامية الشامية **بقيادة أسد الدين شيركوه** في مدينة (بلبيس) المصرية من الشمال، بينما حاصرهم **الخائن شاور من الجنوب**، وبعد صمود تحت الحصار دام ثلاثة شهور اضطر جيش نور الدين الانسحاب من مصر.

وفي عام ١١٦٧ أي بعد ثلاث سنوات عاد أسد الدين شيركوه هذه المرة وبرفقته إبن أخيه صلاح الدين الذي كان في حينه قد بلغ العشرين من عمره.

وفي هذه المرة اشتبكت الجيوش الاسلامية القادمة من الشام مع جيش شاور الذي يعاونه الصليبيون وانتصرت عليه، إلا أن الصليبيين قاموا بمحاصرة الاسكندرية التي كان فيها صلاح الدين، مما اضطر أسد الدين شيركوه للمرة الثانية الموافقة على الانسحاب من مصر بينما بقي نفوذ الصليبيين فيها.

وفي المرة الثالثة إستنجدت مصر بنور الدين في الشام وهذه المرة بطلب من الخليفة العاضد نفسه الذي ساءه تسلط الصليبيين واستمرار تآمر شاور معهم.



صلاح الدين الايوبي... حرر القدس

تحرك في هذه المرة من الشام جيش قوي بلغ عدد فرسانه ثمانية آلاف بالاضافة للمشاة. وكان صلاح الدين أيضاً هذه المرة في عداد الجيش بدون رغبة منه لشدة ما عاناه من مصر في الماضي وخيانة حاكمها شاور إلا أنه نزل في النهاية عند رغبة الأمير نور الدين وعمه أسد الدين شيركوه.

وصل شيركوه هذه المرة إلى مصر وتمكن بسرعة من القضاء على شاور، بعد أن حاول قتله هو وصلاح الدين فقام صلاح الدين على إثر ذلك بقتله.

بعد قتل شاور أصبح أسد الدين شيركوه مقرباً من الخليفة الفاطمي واستوزره، فأصبح رجل مصر الأول، إلا أنه توفي بعد شهرين فقط. فاستوزر الخليفة العاضد صلاح الدين وكذلك بعث إليه الامير نور الدين من دمشق قراراً بتثبيته قائداً عاماً للجيوش الشامية في مصر.

صلاح الدين يحكم مصر

انصرف صلاح الدين إلى تمكين الجبهة الداخلية في مصر ليجعل منها صفاً مرصوصاً متماسكاً في مواجهة العدو الخارجي. وقضى على مؤامرات عبيد القصر من حاشية الخليفة العاضد الذين اتصلوا بالفرنجة، مما أضعف نفوذ الخليفة الذي أخذ يتضاءل حتى ألغى صلاح الدين إسم الخلافة الفاطمية من الخطبة **وأبدله باسم الخليفة العباسي في بغداد**.

ـ شاور مصر يلاقي مصرعه على يدي صلاح الدين

شعر الصليبيون بالخطر الذي يتهددهم بعد أن تمكن صلاح الدين من حكم مصر وتقوية اوضاعها الداخلية، فخافوا من اشتداد عوده، ولذلك **قرروا القضاء عليه قبل ان تستتب له الامور بشكل كامل فيها.**

حضرت جيوش بيزنطة وإيطاليا وجيوش مملكة بيت المقدس **ونزلت في دمياط**، فقام صلاح الدين ايضاً بطلب مساعدة الامير نور الدين في دمشق الذي أرسل اليه قوات جديدة بقيادة والد صلاح الدين نجم الدين أيوب واستبسل المسلمون في الدفاع عن دمياط مما اضطر الفرنجة للانسحاب من غير ان يحققوا اهدافهم.

وحدة المسلمين في الشام ومصر

كان حلم نور الدين الأمير المجاهد في توحيد بلاد الشام ومصر في جبهة واحدة ضد الصليبيين، لما يعنيه ذلك من قوة كبيرة واهمية استراتيجية بالغة تمكن المسلمين من استعادة وتحرير اراضيهم المحتلة من قبل الصليبيين، إلا انه هذا الحلم لم يتحقق في عهده، فقام صلاح الدين بحمل الراية وسار على هذا الدرب، مدركاً بأن هزيمة الفرنجة وطردهم من البلاد الاسلامية لن يتحقق الا بعد توحيد أجزاء البلاد الاسلامية.

فبعد وفاة نور الدين خرج صلاح الدين من مصر إلى الشام وعمل على توحيدها مع مصر ونظم امور الشام واعترف به الخليفة العباسي **سلطاناً على مصر والشام وارسل إليه الخلعة الرسمية.**

الاستعداد للجهاد ضد الصليبيين

عاد صلاح الدين إلى مصر وبدأ يعد العدة لمهاجمة الصليبيين وتهيئة البلاد للجهاد المرتقب والصراع الحاسم مع الغزاة وكان في هذه الفترة قد تمكن من ضم اليمن إلى سلطانه.

المعارك الجهادية الاولى

كان أول هجوم للجيوش الاسلامية بقيادة صلاح الدين ضد الصليبيين في عام ١١٧٧م، حيث احتدمت المعارك بينهما عند مدينة الرملة في فلسطين، ولكن الجيوش الاسلامية هزمت في هذه المعركة. إلا أن ذلك لم يفت من عزيمة القائد المجاهد، بل دفعه إلى مزيد من الاعداد والحذر ومن ثم أعاد الكرة بعد عامين فانتصر على الصليبيين عام ١١٧٩ في سلسلة من المعارك أهمها معركة مرج عُيون، **وتعتبر هذه المعارك محاولات لجس النبض وتقليم الاظافر ومعرفة نقاط القوة والضعف لدى الخصم.**

اتساع عملية وحدة الاقطار الاسلامية

في عام ١١٨٠ وقع صلاح الدين هدنة لمدة سنتين مع الصليبيين، استطاع أن يستفيد منها في تقوية وحدة بلاد المسلمين حيث اصبحت الدولة الاسلامية العظمى من جديد، تضم بالاضافة للشام ومصر واليمن الحجاز وأجزاء من العراق وليبيا. وقد مكنت هذه الدولة الواسعة صلاح الدين من اعداد جيوش كبيرة والاستعداد لحروب طويلة بما توفر له من امكانات بشرية واقتصادية ضخمة، وما أن جاء عام ١١٨٧م حتى كانت استعدادات صلاح الدين للمعركة قد بلغت أوجها حيث كان ينتظر اللحظة المناسبة لبدء هجومه وجاءه هذا المسوغ بهجوم أرناط على قافلة عربية كانت في طريق دمشق ـ القاهرة ونهبه أموالها وأسر رجالها.

مارس صلاح الدين منتهى الحيطة والحذر والذكاء السياسي ليحمل الصليبين المسؤولية الكاملة عند اندلاع الحرب الشاملة مع المسلمين نتيجة ممارساتهم الاجرامية، ولذلك فقد أرسل إلى أرناط يطالبه باطلاق سراح الرجال المسلمين والأموال المنهوبة فرفض أرناط بوقاحه، فراسل صلاح الدين ملك بيت المقدس الذي تنصل من المسؤولية، مما جعل صلاح الدين في حل من الالتزام السياسي بحل المسألة فأمر باستنفار قواته من كل مكان على دمشق للاستعداد للمعركة الفاصلة.

الاستعدادات العسكرية للمعركة

كانت القوة الرئيسية في جيش المسلمين تتألف من الفرسان المسلمين بالسيوف والدبابيس والاقواس والنبال، وكانت الاقواس تلعب دوراً كبيراً في جيش صلاح الدين لمرونتها وخفتها وسهولة استعمالها، وهي مصنوعة من قطع العظام المرصوصة إلى جانب بعضها وملفوفة بخيوط من جلود الحيوانات المبللة بالماء وكانت أوتار الأقواس من الجلود ايضاً، مما يكسبها مرونة كبيرة، وكان الرامي يمتلك القدرة على رماية أكثر من عشرة أسهم في الدقيقة الواحدة وكان المدى الذي يصل إليه بحدود أربعمائة متر، وكانت القوات الاسلامية تستعمل السهام ضد الخصم للتمهيد لبدء الهجوم على العدو وذلك بقصد إرباك صفوفة وجعل خيولة في حالة تخبط، وهذا التكتيك العسكري الذي كانت تستعمله الجيوش الاسلامية في الماضي مشابه للهجوم المدفعي أو الجوي الذي سبق معارك الالتحام بالدبابات والمشاة في الحروب الحديثة.

وأما على الجانب الصليبي ونتيجة لمعرفتهم بالأساليب العسكرية للقوات الاسلامية فإنهم لجأوا الى استخدام الدروع الواقية من السهام والتي تجعل حركتهم ثقيلة وخاصة في الصيف عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة، وكانوا يستخدمون مجموعات كبيرة من المشاة الذين يرتدون جلوداً سميكة فوقها دروع معدنية، ومتسلحين بالاقواس الثقيلة والحراب حتى إذا بدأت الجيوش بالتقدم نحوهم كانوا يرتكزون على الارض ويقومون بالرماية.

ولذلك اعتمد صلاح الدين والقادة العسكريون الذين معه على وضع خطط للمعركة، تستهدف عزل مشاة العدو عن فرسانه والانقضاض على كل فريق على حدة بقصد تحطيمه.

التوجه إلى أرض المعركة

انطلقت جيوش صلاح الدين التي كانت تناهز الثلاثين ألفا صوب الأردن من دمشق واتخذت مواقعها قرب النهر ومن ثم عبرت النهر في أواخر حزيران من عام ١١٨٧. واتجهت جنوب بحيرة طبريا حيث اتخذ مواقع لها هناك بانتظار البدء في المرحلة التالية من الخطة العسكرية الموضوعة.

في الجانب الآخر كانت الجيوش الصليبية تتجمع في صفورية قرب الناصرة بأعداد تفوق جيش صلاح الدين وتضم أفضل رجال الفرنجة في المشرق بقيادة ملك القدس غوي وريمون الثالث أمير طرابلس والاخير يعتبر من أدهى قادة الصليبيين وأكثرهم خبرة عسكرية. ولذا فقد نصح ببقاء الجيوش الصليبية في صفورية وتحصين القلاع وعدم الخروج حتى يدب الكسل والاسترخاء في جيوش المسلمين ومن ثم يقومون بشن الهجوم عليهم. وقد وافق القادة الصليبيون في البداية على هذا الاقتراح وأقاموا في صفورية.

إلا أن خطة صلاح الدين التي كانت تقضي بإستدراجهم إلى ارض مكشوفة تسمح بالقضاء عليهم، لازالت في أولى مراحلها التي تتطلب اجبارهم على الخروج من حصونهم، لذا بادر صلاح الدين الى **خدعة عسكرية بارعة هدفها اثارتهم واجبارهم على الخروج من جحورهم**، فقام بشن هجوم صاعق مفاجىء على طبريا وهي من

ـ توحيد جبهتي الشام ومصر فتح الطريق للسلطان للقضاء على الصليبيين

املاك ريموند الثالث امير طرابلس وفيها زوجته وعدد كبير من الأفراد فاحتلها بسهولة، ووقع جميع من فيها اسرى، مما جعل المدافعين عنها يرسلون لطلب النجدة من الجيوش الصليبية المحتشدة في صفورية لانقاذ طبريا. **وكان هذا ما يريده المسلمون ان يتحقق.**

وقع خلاف بين القادة الصليبيين، حول ضرورة **نجدة طبريا أم البقاء في صفورية**. وتزعم ارناط امير الكرك والشوبك التيار الذي يدعو للخروج بالتعاون مع البراوية والفرسان واتهموا ريموند امير طرابلس بالجبن والخيانة وطالبوا من الملك غوي أن يأمر بالزحف لنجدة طبريا.

تحرك الجيش الصليبي في اوائل تموز عام ١١٨٧ متوجهاً الى طبرية يتقدمه ريموند وفي قلبه الملك غوي وفي مؤخرته الفرسان، وكان ذلك اليوم شديد الحرارة كما ان المسلمين كانوا قد اعدوا لهم المفاجآت المناسبة من كمائن كانت تغير عليهم مستهدفة بشكل خاص مؤخرة الجيش، وحرمانه من المياه، مما حمل الجيش الصليبي على تغيير خط سيره في محاولة للعثور على الماء، مما احدث الفوضى الشاملة في صفوف الجيش واضعف من روحه المعنوية. وفي المساء كانت الجيوش الصليبية قد حطت في منطقة تعرف باسم (لوبيا) وهي ارض جرداء لا شجر ولا ماء فيها بقصد الراحة، الا ان فرسان المسلمين من جيش صلاح الدين حالوا بينهم وبين طلب الراحة وذلك عبر غارات استمرت طوال الليل.

بدء معركة حطين الفاصلة:

كان قادة المسلمين وعلى رأسهم صلاح الدين قد انهوا استعداداتهم الأخيرة في الليلة التي سبقت المعركة الفاصلة، حيث تم توزيع القوات وحشد الصفوف لشن الهجوم الساحق على قوات العدو وكان كل شيء يسير حسب الترتيب الذي خططوا له، وكان الجيش الاسلامي يتمتع بمعنويات عالية وحماس واندفاع وثقة عالية بالنصر.

وفي صباح الرابع من تموز من عام ١١٨٧ الموافق للرابع عشر من ربيع الثاني سنة ٥٨٢ هجري إلتقى الجيشان في المعركة الحاسمة الذي سيحدد مسارها مصير مملكة بيت المقدس الصليبية والوجود الصليبي كله على ارض المشرق العربي.

سير العمليات العسكرية:

كانت خطة الصليبيين تقوم على احداث ثغرة في جيوش المسلمين ليتمكنوا من الوصول للمياه ولذلك اصطف المشاة في المقدمة لحماية الفرسان، وبدأوا المعركة بالهجوم بالنبال ليمهدوا للفرسان إختراق صفوف المسلمين إلا أن المسلمين كانوا مدركين لنوايا الصليبيين بشن هجوم مركز للوصول الى الماء، ولذا كانوا بانتظارهم.وعندما بدأت المعركة وانهالت نبال المشاة الصليبيين وتبعها الفرسان بهجوم سريع ـ بدأت الجيوش الاسلامية تنفذ خطة الخداع الاستراتيجي متظاهرة بالتراجع والانهزام فلحقهم الفرسان الصليبيون تاركين مشاتهم خلفهم، مما حقق أهداف الخطة العسكرية للقيادة الاسلامية بفصل فرسان الصليبيين عن مشاتهم، والبدء بتحطيم الطرفين كل على حدة، فبدأت كمائن القوات الاسلامية بالانقضاض على المشاة الذين اخذوا بالهرب والتخلي عن مواقعهم، فيما تمكن المسلمون من إحكام الطوق حول القوات الصليبية التي دبت الفوضى فيها، فتحرك الملك غوي لاحدى قمتي تل (حطين) ومعه خيرة القادة الصليبيين ليحتمي فيها، الا أن صلاح الدين الذي كان يراقب سير المعركة ادرك بأن تصفية مجموعة غوي الموجودة على تل (حطين) سيحسم المعركة فوراً لصالح المسلمين، لذلك أمر قواته بالاندفاع نحو التل لابادة المشاة، وتشتيت الفرسان فتقدمت القوات الاسلامية وانجزت مهامها بسرعة وقامت باشعال النيران بالاعشاب اليابسة المحيطة بالمنطقة، مما زاد أحوال الصليبيين سوءاً وعطشاً، فأمعن المسلمون فيهم قتلاً ووقع الآلاف أسرى أيضاً بينهم غالبية قادة الصليبيين بما فيهم الملك وعدد كبير من الافراد.

وبعد المعركة نصبت خيمة كبيرة لصلاح الدين **جلس فيها يستعرض الأسرى** الذين كان من بينهم **أرناط** الذي قتله بنفسه **تنفيذاً لوعد** كان القائد المجاهد صلاح الدين قد قطعه على نفسه، لما ألحقه من **أذى شديد** بالمسلمين.

وبنهاية هذه المعركة سجل المسلمون أول انتصار كبير لهم على الغزاة الذين يحتلون بلادهم، هذا الانتصار الذي طال انتظاره منذ أن توقفت فتوحات المسلمين الأولى.

لقد توجت معركة **حطين** صلاح الدين **قائداً ومجاهداً** حقيقياً أرفق **الايمان بالعقيدة بالعمل الجهادي** المتواصل لنصرة الاسلام والمسلمين، مما جعله نبراساً لكل المجاهدين حتى وقتنا الحاضر لحسم الصراع مع اعداء امتنا هذه الأيام ■

حكمة الخالق

عندما خلق الخالق كل الكائنات الحيوانية والنباتية خلق لها ما تذود به عن نفسها للبقاء على قيد الحياة حتى يشاء الله. فهناك من الحيوانات واذا ما هوجمت وامسك بذنبها فانها تستطيع التخلص من هذا الذنب بارادة منها ثم تتولى الهرب. وكذلك السرطان عند مهاجمته وامساكه باحدى قوائمه، فانه يدعها ويفر طالباً النجاة لنفسه.

كذلك، فحيوانات المنطقة المتجمدة الشمالية كالثعلب والارنب البري وبعض الطيور تغير لونها مع تغير الفصول. فيصبح ابيض في الشتاء حتى يستحيل تمييزها من الثلج. وفي الصيف تصبح الوانها رمادية وبنية كلون النباتات الجافة والمبعثرة في المنطقة ذاتها.

يا ثورة ما يهزك ريح

حطينا السلم بالطول
حطيتو السلم بالعرض
صليتوا ركعات السنة
صلينا السنة والفرض
واتمزعنا نزفنا دبنا
واتمرمغنا فوق الارض
وكتبنا بالدم وصية
في الارض المحتلة الرفض
نازلين تشكيك وتجريح
أعلنتوا حرب التصاريح
مهما شككتوا وجرحتوا
يا ثورة ما يهزك ريح
«أبو الصادق»

القاموس السياسي

■ في كل عدد تتناول «الجذور» شخصية فاعلة في ميدان من ميادين العمل السياسي، الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي، أو قضية ما، تعرف بها وتحيط بها من كل جانب وبقدر المستطاع ■

منظمة الدول الامريكية

وتسمى منظمة الوحدة الامريكية. وهي منظمة اقليمية تضم ٢١ جمهورية امريكية، قامت على اساس ميثاق بوجوتا الذي وقعته في ٣٠ نيسان/ ابريل ١٩٤٨، وتمارس نشاطها في نطاق هيئة الامم المتحدة.

يرجع بداية هذا التنظيم الى عام ١٨٩٠ حين عقدت جمهوريات امريكا اول مؤتمر دولي لها بمدينة واشنطن وأقرت قيام الاتحاد الدولي للجمهوريات الامريكية لغرض توثيق التفاهم المشترك والتعاون بين شعوب نصف الكرة الغربي. ومنذ هذا التاريخ توالى عقد المؤتمرات وابرام الاتفاقات التي تهدف الى هذه الغاية، والتي بلغت ذروتها في المؤتمر التاسع للدول الامريكية المنعقد في بوجوتا عاصمة جمهورية كولومبيا في نيسان ١٩٤٨ واقر الميثاق الذي عرف باسمها والذي على اساسه، قامت هذه المنظمة بوضعها الراهن.

تألفت المنظمة من الجمهوريات الامريكية الاتية على اساس من المساواة، ولكل منها صوت واحد في مجلس المنظمة وهي:

الولايات المتحدة، الارجنتين، بوليفيا، البرازيل، شيلي، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، الدومينكان، اكوادور، سلفادور، جواتيمالا، هايتي، هندوراس، المكسيك، نيكاراجوا، بناما، بارجواي، بيرو، اوروجواي وفنزويلا، على ان لا يتقرر انسحاب احد الاعضاء الا بعد مضي عامين. وفي اجتماع مجلس وزراء خارجية المنظمة في ٣١ يناير ١٩٦٢ في «بونتابدل ايت» باورجواي تقرر فصل كوبا من المنظمة لان نظام الحكم فيها يتنافى مع نظم الحكم السائدة بين مجموعة الدول الامريكية. وكان القرار باغلبية ١٤ صوتاً، وامتنعت عن التصويت في صالح القرار كل من: الارجنتين وبوليفيا والبرازيل وشيلي والمكسيك واورجواي. وفي تموز ١٩٦٤ تقرر قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع كوبا وامتنعت عن الموافقة: بوليفيا وشيلي وأورجواي والمكسيك، بينما اقامت هذه الاخيرة علاقات كاملة مع كوبا. وفي كانون اول من العام نفسه انضمت الى المنظمة ثلاث دول امريكية اخرى هي كندا وترنيدار وجامايكا.

مهربات حربية

اصطلاح يستخدم في القانون الدولي في الاشارة الى انواع معينة من البضائع يحرم على الدول المحايدة في حالة قيام حرب ان ترسلها الى احد اطراف النزاع المسلح. وتكون الدولة المعادية في حل من ضبط هذه البضائع ومصادرتها والاستيلاء على السفينة التي تحملها في بعض الاحيان. وتعرف هذه العملية بالتهريب الحربي.

وجاءت الاشارة الى المهربات الحربية في سلسلة من المعاهدات الدولية المنظمة لمسائل الحرب والحياد، منها معاهدة باريس عام ١٩٥٦ التي حرمت على الدول التي اعلنت حيادها تزويد المحاربين بسلع معينة، ثم جاء ذكرها في اتفاقية لاهاي الثالثة عشرة الخاصة بحقوق وواجبات المحايدين في الحرب البحرية، ثم جاء تفصيل خاص بطبيعة المهربات الحربية في «تصريح لندن» عام ١٩٠٩.

قسّم «تصريح لندن» المهربات الحربية الى ثلاث مجموعات: **الاولى** مهربات مطلقة كالسلاح. **والثانية** مهربات نسبية كالملابس **والثالثة** مهربات مباحة كأدوات الزينة. الا ان تطور وسائل الحرب الحديثة طور بالتالي مفهوم المهربات الحربية بحيث شملت جميع السلع التي يمكن ان تساعد على زيادة المجهود الحربي للعدو ولو برفع الروح المعنوية للسكان المدنيين، وبالتالي تعمل على مواصلة النشاط الاقتصادي الذي يؤثر في النهاية على سير المعركة. واستقلت كل دولة بالاعلان عما تعتبره مهربات حربية حتى تطبق في حالة الضبط القواعد الدولية المتفق عليها في هذا الشأن.

من داخل الخزائن المغلقة

■ **أفاد مصدر مهم في قبرص أن أحد زعماء التنظيمات الفلسطينية المنشقة عن أكبر تنظيم فلسطيني مسلح قد اجتمع مع مسؤولين سعوديين كبار بينهم الأمير نايف، واتفق الجميع أنه لا حل للوضع الفلسطيني إلا باغتيال (أبو عمار)، وهذا الشخص بدأ يعد العدة منذ وقت قريب لاغتيال (الختيار)، أوساط (م. ت. ف) لم تستبعد هذه الخطوة خاصة وأن نفس الجهات (العربية والفلسطينية والامبريالية) كانت وراء اغتيال الشهداء الثلاثة (أبو إياد، أبو الهول، أبو محمد العمري) في تونس قبيل الاعتداء على العراق.**

■ الرئيس المصري حسني مبارك بدأ خطوات عملية للتقرب من (م. ت. ف) بعد زيارة أبو مازن لمصر، الشرط المصري لاعادة المياه لمجاريها مع المنظمة هو نفس الشرط السوري والسعودي والاسرائيلي والامريكي كما صرح لمندوبنا في أثينا مصدر فلسطيني رفض إعطاء اسمه، الشرط هو غياب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن رئاسة المنظمة. الغريب في الأمر أن بعض فصائل المقاومة في دمشق التي كانت تناصب الرئيس الفلسطيني العداء، تصر اليوم على بقائه لأنه الأكفأ على حوار الزعماء ومعرفة قيادة السفينة الفلسطينية على حد تعبير المسؤول. والسؤال: هل ينجح المعسكر المعادي للشرعية الفلسطينية في خلع عرفات عن سدة الرئاسة؟؟!.

■ **الولايات المتحدة الامريكية ما زالت تصر على إقامة جيب كردي في شمال العراق بعد أن إطمأنت لتجاوب بعض الأكراد والزعامة التركية لمطالبها، المخطط الذي تنفذه في شمال العراق كما قالت شخصية إسلامية تركية هو لصالح بريطانيا التي تحلم باعادة أمجادها الامبراطورية السابقة في الشرق الأوسط، الجدير ذكره أن البريطانيين يخططون بجدية مع الامريكان وعملائهم في المنطقة لقتل الرئيس صدام منذ فترة بسيطة.**

■ المسؤولون الصهاينة يراوغون في مسألة الدولة الفلسطينية، فهم لن يوافقوا أبداً على أي شكل من أشكال الدولة أو أي نوع من أنواع الاستقلال للفلسطينيين، وما الألفاظ التي ابتكرت كالمؤتمر الاقليمي وغيرها إلاّ مناورات على إرادة المقاومة عند الفلسطينيين من أجل إجهاضها، والحل هو مواصلة الجهاد ضد الدولة الصهيونية، هذا ما قاله مسؤول تنظيم فلسطيني إسلامي، ويضيف أيضاً أن الهدف هو خدمة اسرائيل الكبرى وقتل الانتفاضة والثورة المسلحة معاً بعد أن تقلصت الى حد كبير في أيامنا هذه.

■ **المسلمون الهنود ما زالوا يتعرضون للضغط والمضايقة بعد توقف المذابح الدموية ضدهم، مسؤول هندي مسلم قال: الهندوس يخططون لتفريغ الهند من المسلمين ودفعهم نحو الباكستان أو بنغلاديش، وأضاف: إنه على مسلمي الهند أن يصمدوا بعقيدتهم ضد الهجوم الهندوسي، وعلى مسلمي العالم أن يقفوا معنا، فنحن أمة واحدة.**

من داخل الخزائن المغلقة

■ بلد عربي مغاربي تتعرض فيه الحركة الاسلامية للتفسخ والانشقاقات، مسؤول على مستوى رفيع جداً قال: إن مخابرات الدول الأجنبية بمساعدة محلية تقف وراء هذه الانشقاقات، وتحاول تطبيق خطط سابقة نفذت في بلد عربي مشرقي وفي بلد إسلامي آسيوي. المسؤول أضاف قائلاً: لن نسمح بتكرار الماضي، لكننا سنواصل تنقية أنفسنا، لأن الاسلام هو المنتصر في النهاية.

■ **بلد عربي افريقي فقير تتهدده أخطار كثيرة من جانب الغرب، وذلك لأنه لم يشارك في المؤامرات الغربية في الخليج، واتهم أنه وقف مع العراق. وكالة المخابرات الامريكية (C.I.A) بالتعاون مع «الموساد» تحاول إثارة الفتن الطائفية من جديد هناك، وتحاول تحريض بلد عربي مجاور ضده من أجل حصاره اقتصادياً ومن ثم إخضاعه. هذا البلد يحاول التملص من هذه المخططات بوسائل متعددة، وقد يرد بضربات موجعة للغرب بطريقة متميزة.**

■ قيمة الشيك السعودي المدفوع لمجلة عربية تصدر من فرنسا بلغ عدة ملايين من الريالات من أجل التحول عن الخط العراقي لصالح التحالف الغربي. رئيس تحرير هذه المجلة يفخر أنه تحول للغرب بحجة مصلحة العرب وخدمة هذه المصلحة بأمانة، ولم يعد يهم هذا الرجل بيع المجلة في الأسواق العربية لأنها مشتراة سلفاً بأموال نفطية، الذي تغير في سياسة المجلة هو مدح الملك بدل مدح سيادة الرئيس.

■ **دوائر غربية رشحت إعادة فصل شطرَيْ اليمن من جديد إذا لم تعدِّل حكومة هذا البلد سياستها تجاه السعودية وأمريكا، مسؤول كبير في هذه الدوائر يقول: ستبدأ جهات ما بالضغط على ممثلي الشطر الجنوبي اليمني في حكومة الوحدة للانفصال، وذلك هو الثمن الذي يجب أن يدفعه معارضو السياسة الغربية. وأضاف: السعودية ستكون بداية أداة الضغط الموصل للانفصال من جديد.**

■ سياسة (التفسيخ) هي التي يستعملها (بوش) منذ اعتلائه سدة الرئاسة في البيت الأبيض، فلم يترك بلداً معارضاً لسياسته إلاّ وحاول تفسيخه. جورج بوش نفسه صرّح ذات مرة وهو نائب للرئيس ريغان: إنني لا أحب رؤية العالم ملوناً، أحب أن أراه لوناً واحداً في ظل علم أمريكا العظمى، لذا يجب تفكيك النظام العالمي القديم وبناء نظام عالمي جديد يليق بالقرن الحادي والعشرين وسنبدأ بـ (المانيا). هذه الكلمات قالها مسؤول آسيوي كبير وقال أيضاً: قد نقف في وجه هذا المخطط، ولكن لا أستطيع أن أجزم بنجاح وقفتنا هذه أم لا!.

■ **بلد إسلامي آسيوي يحاول نجدة الكيان الصهيوني بالمياه، وإغراق مصر بالمخدرات. أمريكا وبريطانيا بالذات تقفان وراء الفكرة الأولى، والكيان الصهيوني يقف وراء الفكرة الثانية.**

السودان

أول العائدين الى الله

■ ظلت المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها المرجع الاسلامي الاول في العالمين العربي والاسلامي مستغلة إمكاناتها المادية للتأثير على اتجاهات الحركات الاسلامية في العالم العربي الاسلامي حتى أصبح لها نفوذ لا يستهان به. الا أن هذا النفوذ وهذه المرجعية كانت تتعرض لهزات من اتجاه قومي إسلامي مثلته ليبيا في مطلع السبعينات، الا أن ضربة كبيرة للاتجاه السعودي أو نفوذه في العالم الاسلامي وجهتها الثورة الاسلامية في أيران التي قامت عام ١٩٧٩ ■

منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، بدأت تبرز في العالم العربي والاسلامي وتتنامى التيارات الجهادية الاسلامية محاولة إزاحة التيارات الاسلامية التقليدية أو المرتبطة بالنفوذ السعودي. ويصلح مثالاً على ذلك تنامي الحركات الاسلامية في مصر وهي التي خرج منها من قام بتنفيذ الحكم على السادات باعتباره خائنا للمسلمين. وفي فلسطين تنامت بشكل متسارع الحركات الجهادية.

وفي أواخر عقد الثمانينات، أصبح الشارع العربي شارعاً اسلامياً بغالبيته، وأصبح واضحاً وملموساً قدرة الحركات الاسلامية في السيطرة على الشارع السياسي العربي وأدت هذه التحولات الكمية الى تحولات نوعية تهيىء لبروز المؤسسات الرسمية المرجعية ذات الصفة الاسلامية في اكثر من بلد عربي منها الجزائر والأردن والسودان بالاضافة الى ضغوط كبيرة من الحركات الاسلامية على هذا الطريق في اقطار اخرى منها تونس واليمن ومصر.

إلاّ أن أزمة الخليج التي احتدمت منذ مطلع آب/اغسطس عام ١٩٩٠ سارعت بشكل حاد في احداث فرز جديد في الشارع العربي الاسلامي وقاد الأمة هذه المرة: العراق تحت راية «الله أكبر» فمنذ الأيام الأولى للأزمة كان الشارع العربي واضحاً في وقوفه مع العراق الذي طرح الاسلام بشموليته كطريق لاحقاق العدالة بين المسلمين وتوزيع الثروات فيما بينهم. وطرح الجهاد طريقاً لنيل هذه الحقوق التي يسطو عليها الأجنبي الذي يواليه الاعراب ومنهم السعودية.

لقد أحدث موقف العراق تغيراً حاداً وجذرياً بين الجماهير العربية أفقد التوجهات السعودية وفيما بعد الايرانية مصداقيتها، وأخذ يؤسس لمرحلة عربية إسلامية جديدة، تسير فيها وعلى اساسها عدة دول عربية رافضة للتدخل الأجنبي ومنها السودان



الرئيس عمر البشير: الأولوية لإزاحة الارث الاستعماري

الذي كان قبل وبعد الأزمة يسير بخطى وئيدة نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وذلك للدور الكبير الذي تلعبه ثورة الانقاذ الوطني هناك في بناء سودان جديد تمتزج فيه مصداقية العقيدة بالممارسة السليمة، على طريق خلق مجتمع واعٍ مستنير على الأسس والمرتكزات التي حددها قائد ثورة الانقاذ السودانية في كلمته أمام اجتماع مجلس الثورة والوزراء في كانون الثاني/يناير من هذا العام وهي:

الايمان بالله، **والتوحيد، التوكل على الله، والايمان بالملائكة** والرسل، **والوحدة الوطنية، والمساواة، والتسامح وحسن** الخلق، والبر **والصدقة، والعلم والعمل، والاعتدال، ورعاية العهود والمواثيق.**

مما لا شك فيه ان هذه الخطوط العامة للمبادىء التي وضعتها ثورة الانقاذ نصب عينيها والمستوحاة كلها من مبادىء الاسلام وعقيدته السمحة، تشكل نقلة نوعية على طريق اسلمة المؤسسات الرسمية للدولة في السودان، وهو طريق طويل وصعب خاصة، في هذه الظروف العصيبة التي تتعرض فيها أمتنا العربية والاسلامية لأخطار كبيرة متمثلة في محاولات الصليبيين الجدد الاستمرار في الهيمنة على كل مقدرات الأمة وثرواتها وتغريبها عن دينها وتاريخها وتراثها الحضاري المجيد.

وفي خطابه أمام مؤتمر العدل والاصلاح القانوني في آذار الماضي بين قائد الثورة **أهمية الخيار الاسلامي وأسبابه قائلاً: «إن** الأمة **التي استقرت بخيارها على الشريعة منهاجاً للتشريع** والقانون **لم تفعل ذلك امتثالاً لحكم العقيدة وحسب. بل عن** تجربة **للاحكام الوضعية الظالمة. وعن بينة بجدوى العودة** الى قسطاس **الشريعة المستقيم ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم** يوقنون﴾ **ولم تفعل ذلك انحيازاً للعصبية الدينية بل إيماناً** راسخاً **بأن نظام الشريعة يمثل العدل في أشمل مداه، ويحفظ** حقوق **الناس كافة بمختلف أديانهم وأوضاعهم وطبقاتهم ...**

■ أزمة الخليج أسقطت مرجعيات اسلامية وأبرزت أخرى في العراق والاردن والسودان وفلسطين

قال تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾.

ويؤكد قائد الثورة السودانية على ضرورة ازاحة الإرث الاستعماري بلغته وتقاليده ونصوصه، والاّ يبقى منه إلاّ ما يوافق منهاج المبادىء والفقه الجديد داعياً إلى عدم الانغلاق على التجربة العدلية الانسانية قائلاً: الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق الناس بها ثم أضاف ان للمسلمين تراثاً من تاريخ العدالة يرجع الى الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وذخراً عظيماً من المراجع الفقهية يعود إلى الأئمة الهداة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإلى من خلفهم من المجتهدين والمصنفين والشراح وكذلك تقليداً حميداً من القضاء العادل، أوله أمثال أبي يوسف وشريح وآخره لدينا في السودان أمثال القاضي دشين والحسين الزهراء.

وجدير بالذكر ان قيادة الثورة في السودان كانت قد اتخذت اجراءات لاقامة نظام اتحادي في السودان يراعي التنوع الديني والعرقي داخله، بشكل يتم فيه العدل الذي يسع الناس جميعاً بمختلف اديانهم ومذاهبهم وقطاعاتهم ■

شؤون دولية

الاتحـــاد السوفياتـــي

بقلم يوسف وقاد

غورباتشوف : السادات الجديد في موسكو

■ المتتبع للسياسة السوفييتية في السنوات الاخيرة وتحديدا منذ وصول الزعيم السوفييتي ميخايل غورباتشوف الى السلطة في عام ١٩٨٦ يكاد يصاب بالدوار، وللحقيقة فان هذه السياسة قدمت نفسها في البداية بقالب او ثوب جميل، استهوى رجال السياسة في العالم، كما انها اعطت املا لشعوب الارض بقرب انتهاء الحروب والحروب المضادة، وحلول السلام والوئام بين الدول المختلفة محل النزاع، واعتبار الامم المتحدة والقانون الدولي الادوات المناسبة التي تستطيع ان تلجا اليها الشعوب المظلومة لنيل حقوقها واستعادة حريتها لتستطيع النهوض والبناء على اسس جديدة، يحل فيها الحوار العقلاني وتوازن المصالح بين الدول كبديل عن لغة المدفع والدبابة واساليب الهيمنة والتهديد والعدوان الاخرى ■



غورباتشوف سادات عربي بثياب سوفياتية

وكانت هذه النقاط من أبرز التوجهات السياسية الخارجية للاتحاد السوفيتي التي يمكن قرائتها في أفكار غورباتشوف التي نشرت في كتابه (البيروسترويكا) التي تعني باللغة العربية (إعادة البناء).

وبالاضافة الى ذلك فقد حمل كتابه أفكار جديدة تتعلق بالبناء الداخلي للاتحاد السوفيتي وضرورة إصلاح الوضع على أسس جديدة، حملت تسمية (الغلاسنت) وتعني بالعربية (الانفتاح) أو (المكاشفة). وقد قدمت أيضاً هذه السياسة بشكل براق ولاقت ترحيباً لما تحمله من شعارات جديدة حول التعددية السياسية والحريات الديمقراطية وبناء الاقتصاد السوفيتي على أسس جديدة تتجاوز البيروقراطية وتمنح الادارات المختلفة استقلالاً إدارياً، بحيث تعتمد على نفسها مما يؤدي الى تحرير الصناعات السوفيتية من القيود الثقيلة التي كانت مفروضة عليها من قبل السلطات المركزية ويمهد لانشاء الادارة الذاتية لها.

وهكذا بقي العالم مشدوهاً يترقب ما يجري من تغيرات داخل الاتحاد السوفيتي طوال السنوات الثلاث الاولى من وصول السيد غورباتشوف للسلطة، والتي كانت تسير حتى ذلك الوقت ببطء وكما يبدو تحت السيطرة، أو لعل التحرك كان يبدو هكذا تمهيداً للخطوات الاخرى بعد الامساك بزمام الامور داخل البلاد وتعيين الوجوه المناسبة للتحرك الجديد وإزاحة المعترضين، **حيث أن حادث إختراق الطائرة الشراعية لأجواء لينينغراد ووصولها الى موسكو وعدم كشفها من قبل العسكريين السوفييت لا يمكن إعتباره أكثر من لعبة أو ذريعة لاعطاء الرئيس السوفيتي سبباً لإقصاء العسكريين المعارضين لسياساته.**

ومن الطبيعي أنه كان من الصعوبة بمكان كشف عمق المتغيرات الجارية على الساحة السوفيتية سواء الداخلية أو الخارجية دون تعرضها لمحك شديد وقاسي، ومع ذلك فقد بدأ العالم يدرك أن هناك تراجعاً سياسياً منظماً للداخل والانكفاء من قبل الاتحاد السوفيتي، برز بوضوح مع إشاراته التشجيعية لتحرك الشعوب في دول أوروبا الشرقية وحقها بانتخاب قياداتها بشكل ديمقراطي، هذه الاشارات التي احدثت الزلزال الذي هز العالم بسرعته وحجم التغيير الذي تركه على **موازين القوى في العالم**، فبشهور معدودات انهارت كافة الانظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية مما عنى عملياً **انهيار المنظومة الاشتراكية وحلف وارسو من الخريطة السياسية للعالم**.

وبالرغم من أن الاتحاد السوفيتي كان يدعو لتحول **الاحلاف العسكرية الى أحلاف سياسية** وكان يطالب دول حلف الاطلسي بحل الحلف أسوة بحل حلف وارسو إلا أن دول حلف الاطلسي لم تصغي الى دعوات الاتحاد السوفيتي واستمرت بالحفاظ على حلف الاطلسي وذلك لأن حلف وارسو سقط وانهار ولم ينته **كنتاج لعملية تفاوض واتفاق مع الغرب** بحل الحلفين معاً، ومن هنا فإن موقف الاتحاد السوفيتي كان ضعيفاً وعاجزاً عن التأثير على المتغيرات المتسارعة في العالم وبشكل خاص على دول أوروبا الشرقية التي كان هو قد أطلق العنان لها للتحرك.

بدأت الولايات المتحدة تشعر بالضعف المتزايد **للسياسة السوفيتية المتخبطة داخلياً وخارجياً** فبدأت تملي شروطاً عليه وهو يوافق لكي يحاول أن يكسب مساعدات الدول الغربية لاعادة بناء إقتصاده وفي هذه المرحلة وافق الاتحاد السوفيتي على الشروط الامريكية بضرورة **تهجير اليهود السوفييت** الى فلسطين وكان هذا **مؤشراً على انهيار حتى الاخلاقيات في السياسة السوفيتية** التي كانت ما تزال تنادي بضرورة نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، في الوقت الذي يرسل فيه آلاف اليهود الذين يشكل قدومهم الى فلسطين بحد ذاته إعتداءاً صارخاً على هذه الحقوق بل ومصادرة كاملة لها باحلال البديل اليهودي.

وكان هذا المؤشر هو أقسى ما أصاب السياسة السوفيتية تجاه العرب من سلوك حتى بدء أزمة الخليج، ولذلك فيمكن إعتبار أزمة الخليج وفيما بعد حرب الخليج التي شنت على العراق من قبل دول التحالف العدواني الاستعماري هي **المحك الرئيسي** الذي كشف السياسة السوفيتية الجديدة وحجم تاثيرها على المستوى العالمي.

فقد تبين أن الاتحاد السوفيتي الذي **قدم غطاء** للعدوان من خلال **مجلس الأمن** الدولي يكاد يصبح تابعاً يتلقى الاوامر من الولايات المتحدة الامريكية، وحتى فإنه عندما يحاول إظهار دوره وإبرازه في مبادرة لوقف إطلاق النار في الخليج، فإنها تُرفض بصفاقة وبسرعة من الولايات المتحدة فوراً فيتراجع هو عن بنودها ويعدلها كما تشاء الولايات المتحدة ومع ذلك تبقى مرفوضة، لأنها من قبله ولأنها لا تفي بالغرض. وبالطبع فإن الولايات المتحدة في هذه السياسة كانت تضرب عرض الحائط بكل القوانين الدولية وحتى قرارات مجلس الأمن التي خولتها إستعمال القوة لإخراج العراق من الكويت.

ويمكن تلخيص السياسة الجديدة للولايات المتحدة وحلفائها في العالم اليوم بالعودة للاستعمار من جديد، وفرضه بجبروت القوة العسكرية والاقتصادية، بعد أن كانت هذه السياسة قد ضعفت في الماضي وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة لبروز الاتحاد السوفيتي دولة عظمى وقفت ضد السياسات الاستعمارية في العالم ودعت لاستقلال وحرية الشعوب.

بعد هذا كله الا يحق لنا أن نتساءل ونحن ندرك أن الاتحاد السوفيتي بالفعل بحاجة لاصلاحات عميقة في الداخل، عن ما رفعه غورباتشوف من شعارات وما جرى تطبيقه سواء في الداخل أو الخارج هو عكسها تماماً حيث أدت سياساته الى طريق مسدود في الاصلاح الاقتصادي الداخلي الذي لا يمكن إعادة بنائه في خمسمائة يوم بعد سبعين عاماً من النظام الاشتراكي الذي يجري تحويله الى نظام رأسمالي (اقتصاد السوق) فحتى القيادة الصينية التي اتبعت سياسة الانفتاح مع الغرب منذ زمن بعيد بقي إنفتاحها محدوداً نتيجة لإدراك هذه القيادة صعوبة وآثار هذا التغيير الاجتماعي السلبية فيما لو نفذ بالسرعة التي يسعى اليها القادة السوفييت.

وأما سياساته الخارجية فتبين أنها لا ترعى ولا تحرص على مصالح شعوب العالم الفقيرة وليست معنية بتوازن المصالح مع دول العالم الثالث. بل مع دول العالم الرأسمالي فقط، فهل هذه السياسة تصب حقاً في مصلحة الاتحاد السوفيتي.. أم أن الاتحاد السوفيتي سينضم الى قافلة شعوب العالم الثالث الفقيرة التي **تتعرض للنهب والاستغلال** من قبل الدول الاستعمارية، بعد أن تصبح المساعدات الاقتصادية وسيلة للسيطرة وفرض الشروط عليه لغزوه وتفتيته من الداخل■

التجمع اليمني للاصلاح

أحزاب وحركات إسلامية في صيغة « تجمع »

اعداد: قسم الدراسات



الصحوة الصحيفة الناطقة باسم التجمع

■ تعتبر اليمن الموحدة الزاوية الجنوبية والرئيسية للباب الشرقي العربي وكذلك الاسلامي أيضا، ولعل دخول اليمن في الاسلام على يدي علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) حيث أوفده النبي محمد ﷺ إلى هناك ناقلا رسالة الاسلام إلى قوم أعطوا للحضارة البشرية كثيرا من معانيها كونهم عرب أقحاح لا تشوبهم شائبة، ولقد صدق حدس رسول الله ﷺ في أهل اليمن حيث برزوا بالاسلام وبرز الاسلام بهم، فحملوا الرسالة إلى إفريقيا وآسيا وأوروبا وحموها بسيوفهم، وبذلوا أرواحهم الطاهرة ودماءهم الزكية في سبيل ذلك، وصدق فيهم ذلك القول: إن اليمن قويت بالاسلام وضعفت بالمسلمين[1]، فمرحى لأهلنا في اليمن الذي لا نتمنى له إلا أن يظل سعيدا دائما، مرحى لهم حماة باب أمتنا الشرقي على مضيق باب المندب، يذودون عن إسلامهم وأمتهم كل أنواع الشر بدمائهم وأرواحهم ■

فكرة التجمع اليمني

منذ شهر (ابريل) نيسان عام ١٩٩٠ حيث توحدت اليمن بشمالها وجنوبها. والطريق نحو حياة أفضل أصبحت ممهدة في ذلك البلد الصامد. وليس أدل على ذلك من عودة الحياة الديمقراطية. والتمهيد للأحزاب بالظهور ومزاولة الحياة السياسية من أجل رفاه اليمني، والارتقاء به نحو مستوى حياتي مرموق في نهاية المطاف. وإزاء ذلك برز التيار العلماني ضمن أحزاب متعددة منها **القومي** ومنها **الأممي**، ومقابل ذلك كان لابد للاسلاميين أن يظهروا ويبرزوا تيارهم بقوة، ولم لا واليمن عقيدتها الأساسية **هي الاسلام** وأكثر من ٩٩٪ من سكانها مسلمون. لذلك رأينا ولادة (التجمع) وكذلك رأينا استحواذه على شعبية ضخمة في وقت قصير. ففي تظاهرة حاشدة في استاد صنعاء «زاد عدد المحتشدين عن مائة ألف»[٢]. وهذا يدل على الكثير ولا شك.

يضم التجمع اليمني للاصلاح فيما يضم ما يلي:

«١ - الاخوان المسلمون.
٢ - شيوخ القبائل الشمالية.
٣ - المثقفين الاسلاميين الأصوليين.
٤ - الاسلاميين المستقلين.
٥ - الجماعات الاسلامية الصغيرة»[٣].

ويعتبر التجمع «صيغة جبهوية يكفيها كشرط عضوية **الصلاة والايمان بالاسلام** نظاماً للحياة والحكم»[٤]. وهذه الصيغة أضحت مألوفة في كثير من بلدان العالم الاسلامي. فمثلاً هناك «**حركة المجاهدون** التي تضم **الجهاد الاسلامي ١٩٤٨ وجبهة التحرير الاسلامية والحركة العمالية الاسلامية والقوات الشعبية الاسلامية (التي كانت تابعة لجيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية)، وجيش التحرير الاسلامي (الواثقون)** وبعض الاسلاميين الصوفيين وغيرهم من المستقلين»[٥]. علماً بأن «**حركة المجاهدون**» **هي حركة إسلامية فلسطينية قامت منذ تأسيسها أواسط عام ١٩٩٠ بتنفيذ عمليات موجعة ضد العدو الصهيوني أعلن عن بعضها في حينه لكن أزمة الخليج والحرب... التي أعقبتها شغلت كل العالم عن تطورات ما يحدث في** فلسطين المحتلة.

■ التجمع صيغة جبهوية والصلاة والايمان شرطا العضوية فيه

أهداف التجمع

إن أهم ما يميز «التجمع اليمني للاصلاح» هو إيمانه **بالعمل الجماعي** لتنفيذ أهدافه وعلى رأسها تطبيق **الشريعة الاسلامية** وجعلها «المصدر الوحيد هناك»[٧].

«وتؤيد قيادة التجمع **أهداف الثورة اليمنية الستة وهي**:

١ - التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما. وإقامة حكم جمهوري عادل. وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

٢ - بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد. وحراسة الثورة ومكاسبها.

٣ - رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

٤ - إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل يستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.

٥ - العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.

٦ - احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز. والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم»[٨].

إن إيمان التجمع اليمني بالعمل الجماعي ينطلق من صلب الحياة الاسلامية الاصيلة. وهم في **التجمع يستندون إلى النقاط التالية** في هذا الايمان:

«أ - **النص القرآني**. وفيما يلي الأدلة:

١ - واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (آل عمران: ١٠٥).

٢ - إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (المؤمنون: ٥٢).

٣ ـ ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون (الروم: ٣٢،٣١).

ب ـ **النص النبوي**، وفيما يلي الأدلة:

١ ـ روى الترمذي عن ابن المبارك عن ابن عمر رضي الله عنه عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: عليكم بالجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يد الله مع الجماعة (أخرجه الترمذي).

٣ ـ عن الحارث الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإن من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه إلى أن يرجع، وإن صلى وصام، قال: وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم (أخرجه الامام أحمد في مسنده).

جـ ـ **النص السلفي الأصولي**، وفيما يلي الأدلة:

١ ـ أخرج الدارمي عن الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه قوله: لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة.

٢ ـ قال إبن حزم في كتابه (الملك): أجمع أهل السنة والمرجئة والشيعة والخوارج.. على وجوب نصب الامام.

٣ ـ قال إبن القيم في (أعلام الموقعين) عن تاركي الجماعة: هؤلاء في نظر العلماء من أقل الناس ديناً، فأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضيع ودينه يترك و سنة رسوله ﷺ يرغب عنها وهو بارد القلب، ساكن اللسان، شيطان أخرس»[9]. لذلك كله فإن أهداف (التجمع) هي نفس أهداف الجماعة الاسلامية التي تتكون من إشاعة الحياة الاسلامية الصحيحة بين المسلمين اليمنيين بعيداً عن نقد العلمانيين لهم وغير متأثرين به، ويؤمن التجمع بالمبادىء التالية التي تشكل إطار أهدافه الأساسية:

١ ـ تطبيق الشريعة الاسلامية في حياة المسلمين.

٢ ـ المشاركة في حكم البلاد ضمن قواعد لا تخرج عن الحد الأدنى للشريعة الاسلامية.

ـ عدد المنتسبين للتجمع يصل الى مليون مواطن ومواطنة

٣ ـ المشاركة في إقامة الخلافة الاسلامية، والمشاركة السياسية في حكم اليمن تتطلب الحد من سلطة الحزب الواحد.

٤ ـ عزة المجتمع اليمني ضمن المنظور الاسلامي لمفهوم العزة والرفاه والسيادة.

د ـ تشجيع العمل الاسلامي والتطبيق على طريق العزة والنجاة الاسلامي. وتظهر هذه المبادىء جلية من خلال تصريحات قادة التجمع العلنية، والتي من خلالها يظهرون مناحي التقصير التي يرجون إنهاءها في اليمن سياسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

الاعلام

يعتمد التجمع اليمني صحيفة (الصحوة) منبراً إعلامياً وحيداً له في اليمن، وهو يشبه إلى حد كبير طريقة جماعة الاخوان في كل أماكن تواجدهم حيث في مصر صحيفة (الدعوة) وفي سورية نشرة (النذير) وفي الأردن صحيفة (الرباط)... الخ. أما بقية إعلام الحركة الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي فتعتبر منابر مساعدة لمنبر (التجمع) الأساسي ألا وهو الصحوة.

القادة

يعتبر كل من **التالية أسماؤهم قادة للتجمع اليمني للاصلاح**:

١ ـ القاضي يحي لطفي الفسيل (عضو اللجنة العليا).

٢ ـ القاضي محمد اسماعيل العمراني.

٣ ـ القاضي يحي الشبامي (عضو اللجنة العليا. عضو مجلس النواب).

أما أسماء قادة العمل الاسلامي في اليمن **فهم كثر نذكر منهم**:

١ ـ الشيخ الداعية عبد المجيد الزنداني (أحد قادة الاخوان المسلمين).

٢ ـ الشيخ عوض بانجار.

٣ ـ عمر سالم طرطوم (رئيس المنبر اليمني الحر).[10]

ولقد أقام التجمع تحالفاً قوياً مع القبائل الشمالية وشيوخها بحيث تم اختيار الشيخ (عبد الله الأحمر) زعيماً للتجمع اليمني



القاضي يحي الشبامي عضو اللجنة العليا



القاضي محمد اسماعيل العمراني احد قادة التجمع



القاضي يحي لطفي الفسيل عضو اللجنة العليا

للاصلاح. معروف «أن الشيخ (كشيخ قبيلة) وقف مع الكويتيين والسعوديين في أزمة الخليج الأخيرة، وترأس اللجنة الشعبية لمناصرة الكويت، وذلك أمام اللجنة الشعبية لمناصرة العراق التي تدعمها الحكومة».[11]

الجذور

يقال هذه الأيام «إن عدد اعضاء التجمع اليمني للاصلاح يبلغ حوالى مليون شخص من الجنسين»[12]. ورغم أننا لن نناقش في هذا الرقم لعدم اطلاعنا على قيود الانتساب للتجمع، لكننا نقول ببساطة إن ذلك يعكس رغبة اليمنيين الالتصاق بدينهم أكثر وأكثر.

ينطلق أعضاء التجمع في ربط أنفسهم تاريخياً بكل ما هو إسلامي صحيح منذ عهد النبي ﷺ وحتى اليوم، مثلهم في ذلك مثل كل **الأصوليين** في العالم الاسلامي. ورد هذا في تراث الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي والجهاد الاسلامي والواثقون وحماس والمجاهدون وغيرهم الكثير حتى لا تكاد حركة إسلامية أصولية تخلو من هذه النقطة. ورغم أن **شهر حزيران ١٩٩٠ يعتبر مولد التجمع اليمني (الجبهوي)**، إلا أن التجمع يعتبر نفسه «إمتداداً لحركة التحرر الديني من الاستبداد في الثلاثينات التي انتهت بمصرع الحكم الاستبدادي عام ١٩٦٢. حيث لم تدع ـ هذه الحركة ـ إلا للاصلاح ولم تتخذ شعاراً غيره. وهذا مما يشرفها ويرفع قدرها. «فما نحن إلا امتداداً لتلك الحركة المباركة. فمن هيئة النضال التي أسسها **العلامة أحمد بن أحمد المطاع الى جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** التي أسهم فيها العلامة **محمد محمود الزبيري**. إلى جمعية الاصلاح التي تكونت في آب برئاسة العلامة محمد بن علي الأكوع ومن أعضائها الشهيدان حسين الدعيس وعبد اللطيف بن قايد بن راجح»[13].

إن القادة والعلماء الأجلاء الذين ثاروا على الظلم والاستبداد يعتبرون قادة إصلاحيين وهم: **حسين الكبسي ومحمد محمود الزبيري وأحمد محمد نعمات ومحمد أحمد المطاع وعبد الرحمن الارياني ومحمد علي الأكوع واسماعيل على الأكوع وعبد الله علي الحكيمي وعبد الوهاب نعمان والفضيل الورتلاني**. أما الذين بدأوا حركة الاصلاح فهم علماء اليمن منهم أحمد الوريث وعبد الله العزب وحسين الدعيس واحمد المطاع ومحمد المحلوي وغيرهم.

إن اختيار الاصلاح إسماً للتجمع لم ياتي من فراغ، بل من صلب التاريخ كما يقول أحد أفراد التجمع. وفي نظرة أن الاصلاح يعني إصلاح كل ما طرأ على المجتمع اليمني المؤمن من شوائب ومن خلل.

المرحلة الجديدة

إن أهداف التجمع تعكس دوره في المرحلة القادمة. وهي المرحلة الجديدة. وليس أدل على ذلك من الحوار الذي قام بين قادة كان اتفاقهم بل حتى اجتماعهم من قبيل الأمر الصعب جداً. وقادة التجمع يصرون على مواصلة تكريس دورهم وتعميقه في هذه المرحلة. لذلك جاءت طروحاتهم مطابقة لكثير من الطروحات الرسمية التي **تلتقي على قاعدة الحد الأدنى من الاسلام**.

إن العلاقات الجيدة التي تربط التجمع بغيره من الأحزاب اليمنية تعكس الكثير من ملامح المرحلة المقبلة لخير اليمن واليمنيين. خاصة وأن التجمع يطرح المرونة في تعامله مع الجميع. وهذا ما يميزه ويجعله مقبولاً من الجميع. وهذه محاولة رصد لعلاقة التجمع مع الأحزاب اليمنية الأخرى:

١ ـ المؤتمر الشعبي العام:

«**أوجه التعاون ـ مع التجمع ـ كثيرة ومتشعبة. ولكن أهمها هي العمل الواضح والصادق لحماية الوحدة والتصدي لأية محاولات مقصودة أو غير مقصودة تهدف الى زعزعة الأسس التي بنيت عليها الوحدة**.

٢ ـ الحزب الاشتراكي اليمني:

أوجه التعاون ومجالاته بين الحزب والتجمع عديدة ومتشعبة مثل الدفاع عن السيادة الوطنية والاستقلال، وحماية الوحدة

اليمنية وتعزيزها، والنضال المشترك للحفاظ على التوجه الديمقراطي وحماية الشرعية الدستورية والتعددية الحزبية، وبناء الاقتصاد الوطني.

٣ ـ التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري:

ان أوجه التعاون بين التنظيم الوحدوي والتجمع يمكن إيجازها بـ [حماية الوطن وسيادته واستقلاله وحماية الوحدة اليمنية وترسيخ المفهوم الحضاري للديمقراطية السليمة والعمل لتحقيق المبادىء والأهداف للثورة وإقامة تحالفات وطنية إختيارية].

٤ ـ جبهة التصحيح الوحدوي الديمقراطي:

النقاط المشتركة هي: ترجمة المشاركة الشعبية من شعار مرفوع إلى واقع عملي ملموس ـ حيث ـ الحد من التلاعب بأموال الشعب وبممتلكاته العامة وعملية الاستقلال المالي والاداري لكل محافظة ـ هم إصلاح ونحن تصحيح.

٥ ـ الحزب الجمهوري:

الاخوة في تجمع الاصلاح أحد الأحزاب الموجودة داخل البرلمان، نتدارس كلنا لأن الهم في البداية والنهاية هو هَمْ واحد»[١٤].

المرحلة الجديدة في اليمن هي مرحلة التقدم، لذلك فإن حسابات (التجمع) لغيره من الاسلاميين تصب في خانة الحوار لخير الشعب اليمني، وهذا ما أكده من الجانب الآخر «القاضي الحجي رئيس جمعية علماء الدين في كل المسائل»[١٥]، لذلك فان التراث الاسلامي اليمنى هو لكل المسلمين.

نتيجة عامة

إن مشروعات التنمية اليمنية تستهدف رفع مستوى اليمنيين، وخاصة «مشروع سد مأرب»[١٦]، والاسلاميون يحسون أنهم يجب ان يساعدوا في إنجاح مهمات التنمية، لذلك فإن كل الاسلاميين اليمنيين وعلى رأسهم التجمع يريدون كسب الشارع السياسي، لذلك نرى أن بعض أعضاء التجمع يشتاؤون من التشهير بهم دون مناسبة فقط لأنهم مسلمون فيضطرون للرد، كما حصل مع «الأستاذ فهمي هويدي الذي هاجم الاسلاميين اليمنيين فاضطروا للرد القاسي»[١٧].

الاسلاميون اليمنيون عموماً والتجمع خصوصاً متمسكون مع العلمانيين بقوة بانجازات الثورة اليمنية وعلى رأسها جميعاً وحدة أرض وشعب اليمن، وأما النقاش والحوار وحتى الجدال فإنما هو حول قضايا إستثنائية، وهي إنما تكون لذلك من أجل مصلحة اليمنيين أنفسهم، فخير أهل اليمن يكمن بوحدة العمل وعدالة **توزيع الناتج القومي على أسس إسلامية** كما يراها القا... الاسلاميون قبل غيرهم، ولقد أدمى قلوب الجميع وحتى في عمو... العالمين العربي والاسلامي تلك النتائج التي تمخضت عنها ... الصراع على السلطة في عدن قبل الوحدة والثمن الذي دفع... اليمنيون من أرواحهم ودمائهم. لذلك يحرص الاسلاميون اليمنيو... وغيرهم على عدم تصعيد الحوار أكثر من الحدود المفضية للجدا... هذه الأيام، معلنين عن استيعاب الدرس الدامي بقوة.

إن النتيجة التي أسفرت عنها ولادة التجمع اليمني للاصلا... تعني شيئاً واحداً، وهو أن اليمن يسير على طريق العافية والسعا... الحقيقية التي لن تكتمل في الدنيا إلا بسيادة شرع الله في عمو... العالم الاسلامي، وحتى تلك اللحظة سيظل المخلصون من مسلمي اليمن ومعهم بقية مسلمي العالم يعملون بجهاد مخلص لتحقي... مرضاة الله على كافة الصعد، دون كلل أو ملل ■

المراجع

(١) مجلة الجذور، العدد (٤)، شباط ١٩٩١. نيقوسيا ـ قبرص

(٢) صحيفة المسلمون، العدد (٣١٠)، ١١ ١ ١٩٩١. لندن ـ بريطانيا

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) صحيفة اللواء الصفحة ١٢، ٢٢ ٨ ١٩٩٠. عمان ـ الأردن

(٦) وكالات الأنباء، بتاريخ ٢ ـ ١١ ـ ١٩٩٠.

(٧) صحيفة المسلمون، مصدر سابق.

(٨) صحيفة الصحوة، العدد (٢٤٨)، ٣ ١ ١٩٩١. صنعاء ـ اليمن

(٩) بين العمل الفردي والعمل الجماعي. عبد الله ناصح علوان. ص ١٢ ط/ ١٩٨٨، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر.

(١٠) صحيفة المسلمون. مصدر سابقاً.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) صحيفة الرباط الاسلامية، العدد (١)، ١٧ ١ ١٩٩١. عمان ـ الأردن.

(١٣) صحيفة الصحوة، مرجع سابق، ص ٥.

(١٤) المرجع السابق، ص ٤.

(١٥) مجلة الوطن العربي، العدد ٩٣ ـ ٦١٩ ـ، ٢٣ ١٢ ١٩٨٨. باريس ـ فرنسا.

(١٦) مجلة السياحة، العدد (٣)، م٢، ك٢ وشباط ١٩٨٧.

(١٧) مجلة المجتمع، العدد (٩٦٥). ص٣٦، ٨ ٥ ١٩٩٠. الكويت ـ الكويت.

فتح القسطنطينية

من معاوية الى محمد الفاتح

سمير أبو زيد

لم يمض ربع قرن على وفاة الرسول ﷺ حتى استطاع العرب أن ينشروا الدين الاسلامي الحنيف وان يتوسعوا في الفتح بأملاك الامبراطوريتين الفارسية والرومانية فانتزعوا من الامبراطورية الرومانية الشام ومصر وافريقيا ثم وصلوا الى هضاب آسيا الصغرى إلى أن انتهى بهم الأمر إلى أسوار القسطنطينية عاصمة الدولة الشرقية.

وقد كان لتعاليم الدين الاسلامي السمحة وطبيعة التسامح العربي نفسه دور كبير في سرعة انتشار المد العربي الاسلامي في أقاصي الدنيا مشرقها ومغربها.

غير أن الامبراطورية الرومانية بعاصمتيها الشرقية القسطنطينية والغربية روما استعصت على المسلمين قرناً فلم يفلح المسلمون بفتح القسطنطينية في المرة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة ولا الرابعة، بل في المرة الثانية عشرة.

لقد كان فتح القسطنطينية الهدف الأول **للخلافة الاسلامية** وذلك تمهيداً للوصول الى بلاد الغرب إذ كانت الدولة الشرقية وعاصمتها القسطنطينية بدون شك حصن أوروبا المنيع ومعقل النصرانية في المشرق وقد توغل العرب في وثبتهم الأولى في آسيا الصغري واقتربوا من عاصمة الدولة الرومانية فكان فتح القسطنطينية غاية طبيعية لهذا الفتح.

المحاولة الأولى

في زمن الخليفة عثمان كانت أول محاولة قام بها العرب لفتح القسطنطينية في أواخر سنة ٣٢ هـ (٦٥٣ م) فقصدها من البر جيش بقيادة معاوية بن أبي سفيان حاكم الشام يومئذ، واخترق آسيا الصغرى حتى ضفاف البسفور. ويقول لنا ثيوفانس، مؤرخ الدولة البيزنطية، أن أسطولاً عربياً بقيادة بسر بن أرطاه سار في الوقت نفسه من طرابلس صوب القسطنطينية وهزم الأسطول الروماني بقيادة الامبراطور قسطانس الثاني تجاه جبل فينقية (فينكس)، وهلك من الرومان زهاء عشرين ألفا، ولكن الاسطول الاسلامي لم يستطع بعد ما أصابه من الخسائر

أن يسير الى القسطنطينية فارتد أدراجه. ويضع ثيوفانس تاريخ هذه الحملة، في أيلول سنة ٦٥٣ م صفر سنة ٣٣ هجري.

المحاولة الثانية

وفي زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان كانت الحملة الثانية في السنة ٤٤ هجرية بعد أن قامت الدولة الأموية في دمشق. وكان استئناف الفتح احد مشاغل الخليفة معاوية، فكانت إعادة الكرة على القسطنطينية واستئناف غزو افريقية. وقد سير معاوية الحملة بقيادة **عبدالرحمن بن خالد بن الوليد** عن طريق البر وبسر بن ارطأه عن طريق البحر.

فاخترق عبدالرحمن هضاب الاناضول حتى بر جاموس (برجان) على مقربة من القسطنطينية وقاد أمير البحر بسر بن أرطأه الاسطول العربي حتى مياه المرمره، ولكن الشتاء دخل قبل أن يتمكن المسلمون من تنفيذ **مشروعهم فقضوا الشتاء في الاناضول واكتفوا بالغارات المحلية.**

المحاولة الثالثة

لم تمض أعوام قلائل حتى كان معاوية في سنة ٤٨ هجرية قد أتم أهبته لإفتتاح عاصمة الدولة الشرقية وكان معاوية قد خبر بنفسه مفارز آسيا الصغرى ومسالكها، وجال فيها بقواته أكثر من مرة، ووقف على أحوال الدولة الشرقية ومبلغ ما انتهت إليه من الانحلال والضعف. فحشد في تلك المرة أعظم قواته، وحشد أسطولاً ضخما في ثغور مصر والشام، وبعث طليعة قواته بقيادة فضالة بن عبيد الأنصاري، فاخترق الأناضول (سنة ٤٨ هـ ـ ٦٦٨ م) وافتتح حصونها حتى خلقيدونه. وفي العام التالي (٤٩ هـ ـ ٦٦٩ م) سار الى القسطنطينية جيش ضخم بقيادة سفيان بن عبدالله بن عباس، وابن الزبير، وأبو أيوب الانصاري. وساز الأسطول بقيادة أمير البحر بسر بن أرطأه واخترق مضيق (الدردنيل) دون مقاومة، ونقل الجيش الى الشاطىء الأوروبي بالقرب من قصر هبدومون على بُعدْ أميال قليلة من عاصمة الدولة الشرقية.

وكان الجالس على عرش الدولة الشرقية يومئذ الامبراطور قسطنطين الرابع والذي وقف على أنباء هذه الغزوة منذ إعدادها، واستعد لردها بكل ما كان يملك من وسائل الحرب.

وهكذا بدأ العرب أعظم معاركهم البحرية بمحاصرة القسطنطينية، فطوقوها من البر والبحر بصفوف كثيفة من السفن والجند، ولبثوا عدة أيام من الفجر الى المساء يهاجمون واجهتها الشرقية حتى القرن الذهبي دون أن يظفروا بالدنو من أسوارها وأبراجها المنيعة. والواقع أن المسلمين أخطأوا في تقدير منعة القسطنطينية، ومنعة وسائل الدفاع الرومانية. وما أثاره الخطر الداهم في أنفس الرومانيين من الشجاعة والاستبسال في الدفاع عن حاضرتهم وآخر معاقلهم والذود عن دينهم ومدينتهم.

ولما لحق الإعياء صفوف المسلمين من تلك الهجمات العقيمة، تحولوا الى حصار المدينة بحرا من نيسان الى ايلول، وارتدوا عند اقتراب الشتاء الى جزيرة كيز كوس الواقعة على بُعد ثمانين ميلا من القسطنطينية، حيث أنشأوا مراكزهم العامة، فقضوا بها الشتاء. واستمروا كذلك يعاودون حصار المدينة كل صيف، ويرتدون عنها كل شتاء ستة أو سبعة أعوام متوالية قبل أن يؤمنوا بفشل محاولتهم، ويفكروا في العدول عن مشروعهم الضخم. ولكن الجهود المتوالية أضنت قواهم واستنفذت جلدهم، وفقدوا كثيرا من رجالهم وسفنهم ومؤنهم ودوابهم، وعصف الفشل المستمر بحماستهم، وسرى المرض والانحلال الى صفوفهم. فقرروا الانسحاب العام في النهاية (سنة ٦٧٨ م ـ ٥٨ هـ). واخترق الجيش الأناضول نحو الجنوب بعد أن مزقت صفوفه بالحصار والمطاردة، وأغرقت العواصف كثيرا من سفن الأسطول حين ارتداده، وفقد العرب في تلك المعارك المشهودة **زهاء ثلاثين ألف مقاتل، وقتل** عدد من **الزعماء، منهم الصحابي الشهير أبو أيوب الأنصاري** الذي قتل **ودفن تحت أسوار القسطنطينية في الهجوم الأول** أو الثاني (سنة ٥١ أو ٥٣ هـ). وقيل ان قبره اكتشف بعد ذلك بثمانية قرون حينما فتح الترك العثمانيون القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م، واعتبر هذا الاكتشاف حدثاً كبيراً.

وكانت حوادث هذا الحصار المشهود، وما لقي العرب فيه من الفشل، وما أصاب قواتهم وتجهيزاتهم الزاخرة من التمزق، عوامل أحيت هيبة الحرب الرومانية في الشرق والغرب، وظللت سحابة مؤقتة على مجد العرب، فعاد الخليفة الأموي (معاوية) الى التفاهم مع الامبراطور الروماني، وعقد الصلح بين الفريقين مدة أربعين عاماً.

المحاولة الرابعة

خطة موسى بن نصير ٩٢ هجري

كانت الخلافة ترمي بفتح القسطنطينية الى أكثر من الاستيلاء على عاصمة الدولة الشرقية. فقد كانت ترى أن تجتاز هذه العاصمة الى الغرب، وأن تحمل دعوة الاسلام الى أمم النصرانية، وأن تفرض عليها سيادتها. فلما إرتدت جيوشها أمام أسوار القسطنطينية شقت الى الغرب والى النصرانية طريقاً آخر، فعبرت جيوشها الى إسبانيا بعد أن اجتاحت شمال افريقية، وافتتحت **مملكة القوط النصرانية**، واقتحمت جبال البرنيه الى غاليس. وفكر **موسى بن نصير** منظم هذا الفتح أن يخترق أوروبا من المغرب الى المشرق، وأن يصل الى دمشق عن طريق القسطنطينية، فيحقق بذلك **مشروع الخلافة في القضاء على ظلم بيزنطة. ولكن تردد الخلافة وتفرُّق** الكلمة قضيا على ذلك الحلم البديع، فوقف تيار الفتح الاسلامي عند جنوب فرنسا.

المحاولة الخامسة

ظلت الخلافة تضع أمام عينيها مشروع **فتح القسطنطينية**. ففي عام ٩٦ هـ ٧١٥ م تولى الخليفة سليمان بن عبدالملك وكانت الدولة الأموية قد وصلت عندئذ الى ذروة قوتها وبأسها ومجدها الحربي. وكانت الدولة الشرقية قد انتهت بالعكس الى شر ضروب الانحلال والضعف والفوضى، وغدا عرشها فريسة هينة تتناوبه عواصف الولاية والعزل بسرعة، حتى عزل من قياصرتها ستة في نحو عشرين عاما فقط، واقتحم البلغار والصقليون أقاليمها الشمالية وأشرفوا على أسوار العاصمة، واقتحم العرب آسيا الصغرى وامتدت غزواتهم الى ضفاف البسفور. وكانت القسطنطينية حينما ارتقى سليمان عرش الخلافة، مسرحا للثورة والحرب الأهلية، وقد تعاقب على عرشها ثلاثة من القياصرة الغاصبين في ستة أعوام فقط، أولهم أنستاسيوس الثالث (نسطاس)، انتزع العرش سنة ٧١١ م، ثم خلفه وتغلب عليه تيودسيوس الثالث (تيدوس)، ثم ليون الثالث الذي انتزع العرش في أوائل سنة ٧١٧ م.

رأى سليمان بن عبدالملك منذ ولايته أن ما **تجوّزه الدولة الشرقية من عوامل الضعف والانحلال** مما شجّع على استئناف الكرة على القسطنطينية ويقال أن **بعض الفقهاء حدثوه** بأن الذي يفتح القسطنطينية **اسمه إسم نبي**، ولم يكن في خلفاء بني أمية من ينطبق عليه هذا الوصف غيره. وهنا أيضاً نلمس في الرواية العربية قصد التنويه بالصبغة الدينية لهذا المشروع. وحشد سليمان قوات عظيمة في البر والبحر، وزودها بمقادير هائلة من المؤن والذخائر والعدد وآلات الحصار لحرب الشتاء والصيف.

وسار **سليمان الى دابق**، وانتدب أخاه مسلمة بن عبدالملك لقيادة الحملة، وأمره ألا يبرح القسطنطينية حتى يفتحها أو يأتيه أمره. فسار مسلمة في أوائل سنة ٩٨ هـ (سبتمبر أو أكتوبر سنة ٧١٦ م) مخترقا هضاب الأناضول، وفي سنة ٩٨ هـ وصل مسلمة الى القسطنطينية واستولى على برجاموس ثم اشرف على العاصمة بأكبر وأعظم قوة جردها الاسلام على بيزنطة. وقد اجتمع للعرب تحت أسوار القسطنطينية من البر والبحر **مائة وثمانين ألف مقاتل وألف وثمنمائة سفينة كبيرة للحرب والنقل**، واستعد مسلمة لحصار صارم وطويل الأمد فجمع حوله المؤن حتى صارت كالجبال.

وبعد أسابيع من بدء الحصار توفي الخليفة سليمان بن عبدالملك قبل أن يستطيع إمداد مسلمة، ثم دخل الشتاء وكان شديدا قاسيا، فغطت الثلوج معظم الانحاء المحيطة بالمدينة وذهب كثير من خيرة الجند ضحية البرد وأهواله ونفقت معظم الخيل والدواب ودب الخلل الى قلب الاسطول بعد موت أميره. أما البيزنطيون فقد قضوا الشتاء داخل الاسوار في أمن وسلام، وفي الربيع التالي قدم الى **مسلمة اسطول آخر من افريقية ورسا شرقي المرمرة** وكان معظم بحارة هذه السفن من النصارى المرتزقة فراعهم حال المعسكر الاسلامي وخشوا عاقبة انحلاله **وضعفه فتآمر كثير منهم على الفرار واستقلوا القوارب تحت جنح الظلام ودخلوا المدينة وقصّوا على الامبراطور** حقيقة الحال في معسكر المسلمين. فانتهز الامبراطور الفرصة وانقض على سفن المسلمين وأوقع فيها الاضطراب والخلل وأحرق بعهضا وأسر البعض الآخر فتبدلت الحال، فحل الضيق والقحط بمعسكر المسلمين (وما أشبه اليوم بالبارحة) فعمت المجاعة والقحط واستنفذت جميع المؤن والدواب، وأكل الجنود كل شيء إلاّ التراب. ثم وصلت أوامر الخليفة الجديد عمر بن عبدالعزيز برفع الحصار والعودة. فقرر مسلمة الانسحاب بعد أن تحطمت أمام الأسوار قوة من أعظم القوى التي جسدها الاسلام، **فارتد ما تبقى** من الجيش الى دمشق وأما بقية الاسطول **فدهمته العواصف الثائرة في بحر الارخبيل ولم يعد الى ثغور الشام سوى سفن قلائل.**

المحاولة السادسة

بعد فشل حملة مسلمة، لم تحاول الخلافة الاسلامية أن تعمل جادة لافتتاح القسطنطينية وان كانت جيوشها قد إقتربت غير مرة من عاصمة الدولة الشرقية، وقد وقعت أشهر هذه الغزوات أيام الخليفة المهدي، حيث سار ولده هارون الرشيد في صيف سنة ١٦٥ هـ (٧٨٣ م) غازيا لاراضي الدولة البيزنطية واخترق هضاب الاناضول حتى أشرف على ضفاف البسفور الاسيوية وعسكر فوق تلال اسكوتاري في مواجهة القسطنطينية، وكان على عرش القياصرة يومئذ طفل هو قسطنطين السادس ومقاليد الحكم بيد أمه (ريني). وهزم المسلمون البيزنطيين هزيمة شديدة واضطرت ريني أن تعقد الصلح وأن تتعهد بدفع الجزية السنوية، ولم يحاول المسلمون هذه المرة أن يضربوا الحصار حول القسطنطينية بالرغم من وقوفهم تحت أسوارها، مما يدل على أن الخلافة لم تعد عندئذ تداعب مشروعها القديم في افتتاحها.

لقد كانت هذه محاولات العرب لفتح القسطنطينية قبل مجيء الدولة العثمانية التي تم في عهدها فتح هذه العاصمة ■

«للبحث صلة»

استطلاع

استطلاع للرأي العام في الاراضي المحتلة

معطيات لا تبشر بالخير !

■ قام المركز العربي للبحوث والدراسات في القدس المحتلة باجراء استطلاع تم على مرحلتين. الأولى قبل اندلاع أزمة الخليج، والثانية بعد انتهاء حرب الخليج. وبلغ الحجم الاجمالي للعينة في هذا الاستطلاع ٩٨٤ شخصاً وزعوا على الضفة الغربية (٨٣ر٩١٪) من الحجم الاجمالي للعينة، قطاع غزة (١٦ر٣٠٪) من الحجم الاجمالي. القدس ٧ر٨٪ من الحجم الاجمالي للعينة. واقتصرت العينة على الاشخاص الذين يبلغون الثامنة عشرة من العمر فما فوق. وقد جرت المرحلة الاولى في الفترة بين ٦/١٣ ـ ١٩٩٠/٧/٢٠. والمرحلة الثانية كانت في الفترة الواقعة بين ١/٢٠ ـ ١٩٩١/٤/١٠ ■

	الضفة الغربية		قطاع غزة		القدس	
	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج
● في ضوء دخول الانتفاضة عامها الرابع؟						
■ هل تراها مستمرة وبزخم أقوى لتحقيق السلام العادل والشامل	٢٣,٣٢٪	٢٥,٦٨٪	٣٥,٣٣٪	٤٠,٢٢٪	٢٣,٠٨٪	١٧,٤٣٪
■ وسيلة ضاغطة لصالح الطرف الفلسطيني	٣٢,٦٤٪	٢٤,٧٣٪	٣٣,٥٦٪	٣١,٠٥٪	٢٧,٦٩٪	١٥,٩٤٪
■ عدم توازن بين التضحيات المبذولة والمكاسب المحققة	٣٩,٩٥٪	٤٥,٩٠٪	٢٨,٦٧٪	٢٥,٤٠٪	٤٠,٧٧٪	٦٠,٣١٪
■ لا راي	٤,٠٩٪	٣,٦٤٪	٢,٤٤٪	٢,٣٣٪	٨,٤٦٪	٦,٣٢٪
● بعد اربعة اعوام من الانتفاضة، هل التحرك السياسي الفلسطيني حسب رايك؟						
■ فاعل ومؤثر	١٥,٤٧٪	٩,٢٣٪	١٣,٥٦٪	١٢,٧٠٪	٥,٣٤٪	٥,٢٢٪
■ غير كاف والمطلوب تحرك أقوى وعلى نطاق واسع	٥٦,٧٣٪	٣٥,٣٢٪	٥٦,٨٩٪	٦٣,٤٧٪	٥٢,٦٧٪	٤٨,٢٩٪
■ سلبي وغير قادر على استثمار منجزات الانتفاضة	٢٢,٢٤٪	٥٠,٦٧٪	٢٦,٢٢٪	٢٢,٨٣٪	٢٩,٧٧٪	٣١,٨٢٪
■ الموافقة على ايقافها لمدة ستة أشهر لاتاحة الفرصة للحل السياسي	٢,٠١٪	١,٨٦٪	٠,٢٢٪	صفر	٢,٢٩٪	٢,٣٩٪
■ لا راي	٣,٥٥٪	٢,٩٢٪	٣,١١٪	١,٠٠٪	٩,٩٣٪	١١,٢٨٪
● ما هو الحل الأمثل للقضيه الفلسطينية؟						
■ دولة فلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني	٤٥,٦٣٪	١٣,٦٦٪	٤١,٣٣٪	٣٥,٦٨٪	٣٨,٩٣٪	١٥,٨٣٪
■ دولة مستقلة في الضفة والقطاع	٣٩,٩٥٪	١٦,٧٧٪	٤٨,٢٢٪	٤٠,٣٤٪	٣٢,٠٦٪	٢١,٢٥٪
■ اتحاد كونفدرالي مع الاردن	٩,٨٢٪	٥٥,٣٤٪	٥,١١٪	١٨,٢٠٪	١٥,٢٧٪	٤٥,٩٨٪
■ اتحاد فيدرالي مع الاردن	١,١٥٪	١٠,٢١٪	٢,٢٣٪	٢,٤٢٪	١,٥٣٪	٩,٧٢٪
■ لا راي	٣,٤٥٪	٤,٠٢٪	٣,١١٪	٣,٣٦٪	١٢,٢١٪	٧,٢٢٪
● بعد اربعة اعوام من الانتفاضة هل برنامج الانتفاضة؟						
■ جيد ويجب الاستمرار على نفس المنهج	٢٧,٣٩٪	٢٢,٦٨٪	٢٨,٦٧٪	٢٣,٣٦٪	٢٤,٤٣٪	١٤,٠٠٪
■ ضعيف ويجب ايجاد وسائل جديدة	٦٧,٠٥٪	٦٩,١٦٪	٦٧,٣٣٪	٧٢,٦٩٪	٦١,٨٣٪	٧٠,٢٤٪
■ يجب إيقافها	١,٧٤٪	٤,٢٢٪	١,١١٪	٠,٩٣٪	٥,٣٤٪	٨,٨٧٪
■ لا راي	٣,٨٢٪	٣,٩٤٪	٢,٨٩٪	٣,٠٢٪	٨,٤٠٪	٦,٨٩٪

إعداد: ابراهيم سلامة | المركز العربي للبحوث والدراسات/ القدس

	الضفة الغربية		قطاع غزة		القدس	
	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج
● عام ١٩٩٠ لغاية نهاية ١٩٩١، يتوقع ان يكون؟						
■ عام سلام حقيقي	١.٦١٪	٠.٨٢٪	٢.٢٢٪	صفر	١.٥٣٪	١.٠١٪
■ مليء بالمبادرات السياسية بدون جدوى	٦٢.٧٦٪	٦٧.٠٢٪	٥٥.٥٥٪	٧٣.٩٦٪	٦٠.٣١٪	٥٥.٣٠٪
■ نقطة البدء لمفاوضات فلسطينية ـ اسرائيلية مباشرة	٩.٩٧٪	٢٢.٤٤٪	٩.٧٨٪	١١.١٦٪	٦.٨٧٪	٢٧.٣٤٪
■ فترة حرب	٢١.٨٤٪	٨.٢٢٪	٢٩.٥٦٪	١٣.٥٨٪	٢١.٣٧٪	٨.٣٦٪
■ لا راي	٣.٨٢٪	١.٥٠٪	٢.٨٩٪	١.٣٠٪	٩.٩٢٪	٧.٩٩٪
● يجب خوض الانتخابات؟						
■ بقوائم حزبية	٤١.١٣٪	٤٢.٠٣٪	٤٧.٧٣٪	٥٠.٧٢٪	٣٩.٦٩٪	٤٣.٦٨٪
■ بشكل افراد مستقلين	١٥.٩٤٪	١٧.٨٢٪	٢٢.٢٧٪	١٩.٤٣٪	٢٢.١٤٪	٢٧.٩٥٪
■ تقسيم المناطق والتمثيل حسب تعداد السكان	٣٦.٠٣٪	٣٣.١٧٪	٢٨.٤١٪	٢٧.٥٢٪	٢٢.٩٠٪	١٨.٥٤٪
■ لا راي	٦.٦٣٪	٦.٩٨٪	١.٥٩٪	٢.٢٣٪	١٥.٢٧٪	٩.٨٣٪
● بالنسبة للمستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة ماذا تفضل						
■ إزالتها نهائيا	٥٣.٣٢٪	٤٧.٨٢٪	٩١.٢٥٪	٨٨.٤٥٪	٢٦.٧٢٪	٣١.١٠٪
■ بقاؤها تحت السيادة العربية وبقاء سكانها	١٠,٣٨٪	٦,٦٨٪	٥,٠٤٪	٨,٦٧٪	٩,٩٢٪	٥,٤٣٪
■ بقاؤها تحت نوع من السيادة الاسرائيلية	٢.٩٥٪	١.٠٥٪	صفر	صفر	٠.٧٦٪	١.٣٢٪
■ بقاؤها واسكان اللاجئين الفلسطينيين فيها	٢٩.٢٠٪	٤٠.٢٠٪	صفر	صفر	٥١.١٥٪	٥٢.٣٠٪
■ لا راي	٤.١٥٪	٤.٢٥٪	٣.٧١٪	٢.٨٨٪	١١.٤٥٪	٩.٨٥٪
● بالنسبة لمستقبل مدينة القدس						
■ يجب أن تكون دولية بشطريها	٤٢,٥٥٪	٣٢.٧٣٪	٣٦.٦٧٪	٣٠.٧٩٪	٤٥.٠٤٪	١٧.٢٣٪
■ يجب أن تكون دولية بشطرها العربي	٨.٠٥٪	٥.٢٢٪	٧.١١٪	٦.٨٣٪	٨.٠٤٪	٥.٦٢٪
■ يجب أن يخضع شطرها العربي لسلطة طائفية	١.٧٤٪	٠.٨٨٪	٢.٨٩٪	١.١١٪	٢.٢٩٪	٢.٧٣٪
■ إعادة تقسيمها عربية ويهودية	٢٤.٩٠٪	٤٦.٣٥٪	٢٧.٣٣٪	٢٤.٧٦٪	١٢.٩٨٪	٥٥.٣٨٪
■ يجب أن تكون عربية موحدة	١٨.١٢٪	١٢.٨٢٪	٢٢.٢٢٪	٣٣.٨٦٪	١٩.٠٨٪	١٥.٧٢٪
■ لا راي	٤.٦٣٪	٢.٠٠٪	٣.٧٨٪	٢.٦٥٪	١٢.٢١٪	٣.٢٢٪
● هل دعم منظمة التحرير المالي للانتفاضة						
■ ممتاز ويصل للجميع	٠.٨٧٪	صفر	١.٥٦٪	صفر	صفر	صفر
■ غير كاف ويصل البعض	٣٧.٥٠٪	صفر	٣٤.٠٠٪	صفر	٣٥.٨٨٪	صفر
■ ضعيف ويصل للمحاسيب فقط	٤٩.٧٧٪	٥٥.٨٢٪	٤٤.٨٩٪	٥٠.٧٢٪	٤٩.٦٢٪	٥٨.٩٥٪
■ لا يصل إطلاقاً	٨.٦٤٪	٤١.٣٥٪	١٦.٨٩٪	٤٦.٣٥٪	٥.٣٤٪	٣٨.٢٨٪
■ لا راي	٣.٢٢٪	٢.٨٣٪	٢.٦٨٪	٢.٩٣٪	٩.١٦٪	٢.٧٧٪

المخيمات

	قبل حرب الخليج	بعد حرب الخليج
● رأي أبناء المخيمات بالضفة والقطاع الحل الأمثل للقضية الفلسطينية كما يلي:		
■ كامل التراب الوطني الفلسطيني	٤٩.٧٢٪	٣٦.١٩٪
■ دولة مستقلة بالضفة والقطاع	٣٩.٩٤٪	٣٤.٩٢٪
■ اتحاد كونفدرالي مع الاردن	٦.٤٢٪	٢٢.٦٥٪
■ اتحاد فدرالي مع الاردن	١.٦٨٪	٣.٣٨٪
■ لا راي	٢.٢٣٪	٢.٨٦٪



سلمى بنت حفصه
صانعة الابطال في معارك الجهاد

لست اشك في أن أحدا منا لم يسمع باسمها قبل اليوم ولم يتنبه الى وجودها في معركة حاسمة من أمجد معاركنا التاريخية حين التقى العرب بالفرس في الفتح الكبير أيام أبي بكـر وعمر رضي الله عنهما. فهي كأخريات من نساء العرب كانت مهمتهن الكبرى أن يصنعن الابطال وأن يزودن معـارك الجهاد بالذخيرة. فمن هي سلمى ومتى ظهرت في تاريخنا. إنها ظهرت من يوم أن صارت عروساً للقائد العربي المثنى بن حارثة الشيباني بطل الفتح العربي، وزواجها هذا يشهد بعزة موضعها وقوة شخصيتها وسحر ذكائها، إذ كان المثنى رجلًا لا ككل الرجال نماه أصل عريق من بني شيبان وهيأت له شجاعته وفروسيته مكاناً مرموقاً في عصر كان يتيه بالابطال، وعندما سار المثنى يريد العراق سارت معه عروسه سلمى، فما كان له غنى عنها وهي التي تمده بالزاد المعنوي في المعـركـة المقبلة. ولمـا كان ما كان من تلك المعـارك الخـالدة جرح المثنى في أثنـائها وبقي مع الجند يعالج سكـرات الموت من جرحه، وسلمى الى جانبه تسهر على تمـريضـه وتود لو فدته بروحها، وتمني أفراد الجند بقرب شفائه. ومات البطل والمعركة دائرة وطاحنة، وسلمى تكتم لوعتها وتأبى على الجيش أن يبكي قائده، فقد عاش بطلاً ومات شهيداً، ولم تفكر بأن تغادر الميدان، بل أصرت على البقاء حيث استشهد البطل بطلها.. فكان وجودها كافياً لان يلهب حماس الجند ويثير فيهم إرادة النصر.

واستلم سعـد بن أبي وقـاص الرايـة من بعـد المثنى وأصغى الى وصيته بشأن الحرب، قال الطبري وابن الاثير «فترحم سعد على المثنى وأوصى بأهل بيته خيراً ثم تزوج سلمى أرملة المثنى، وكان الزواج ضرورة فرضها الموقف، فقـد أراد سعد أن يكرم أرملة الشهيد البطل وأن يصون مكانها فتظل زوجة قائد المعركة. أما هي فما كان زواجها إلا إصـراراً على البقاء في الميدان ومضيا في النضال حتى يتحقق أمل شهيدهـا ويتم الفتـح. واحتدم القتال وتأزم الموقف وسعـد راقـد على فراشـه لا يطيق الجلوس من الدمامل وعرق النسا فهو مكب على وجهه وصدره يتلوى ألماً ويتململ جزعاً وسلمى تغلي من فرط الغيظ والقهر وهي تشهد ما يصنع الفرس، وتذكرت مواقف النصر لشهيدها البطل فصاحت بملء صوتها «وامثيناه ولا مثنى للخيل بعد اليوم» فصكت صيحتها سمع القائد. وما كان لسعد والمعركة ما يضيق بنا المجال لذكره.

اما ما جرى لسلمى فانها راحت تدور في أنحاء القصر ولا يقر لها قرار.. إذ انتصف الليل والمعركة لا تشير بقرب انتهائها حتى بلغت محبساً هناك وقد القي فيه أبو محجن الثقفي الفارس العربي المشهور فما كاد يلمسها حتى توسل اليها أن تطلق سراحه وتعيره البلقاء فرس زوجها سعد حتى يشارك المقاتلين في قتالهم ووعدها بأن يرجع الى قيده بعد أن ينفضّ غبار المعركة. وعاد الفارس الى سلمى وما شكت لحظة في أنه سوف يعود وتركها تضع القيد مرة أخرى.

وقد عز عليها أن تعيد الفارس ثم سألته بأي شيء حبسك سعد فأجاب والله ما حبسني في حرام أكلته ولا شربته ولكن كنت صاحب شراب من الجـاهليـة وأنـا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني فقلت:

إذا مت فادفني الى أصـل كرمـة
تروي عظامي بعـد موتي عروقهـا

فبذلك حبسني، إن المعركة بحاجة الى أبي محجن وكلمة من سلمى الى سعـد قد تكفي لفـك سراح الحبيس، راح القائد يفضي الى زوجته بخبر ذلك الفارس الغريب فتبسمت سلمى وقـالت: وهـذا أيضـاً ما جئت استغفرك لذنبي فيه فسألها متعجباً أوتعرفينه؟

أجـابت سلمى نعم إنـه أبو محجن الثقفي وقد خاض المعركة على فرسك البلقاء. ولم يفهم سعد حتى ذكرت له الحكاية فما كان من سعد إلا أن أمر بأبي محجن فجيء به وفك عنـه القيد وصافحه قائلًا.. قد علمت ما كان. اذهب فقاتل في سبيل الله فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله.

وأدرك الفـارس أن يد سلمى هي التي اطلقتـه ولمـح شخصهـا بقـرب القائد فغض بصره إجلالًا لها، وقال: لا أجيب لسـاني الى قبيح أبداً، ثم انطلق يعدو للقتال. وتم النصر في موقعة القادسية وتم الفتح وتوارت سلمى بعد أن كتبت هذه الصفحة الرائعة المثيرة في تاريخنا المجيد ●

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ أيار (مايو) ١٩٩١م

أقوال عن الدبلوماسية:



فيكتور هوغو

■ الدبلوماسيون يفضحون كل شيء باستثناء انفعالاتهم.

«فكتور هيجو»

■ «الدهـاء» بالنسبة للدبلوماسي هو قول الحقيقة عندما نعتقد انه لا يقولها، وعدم قولها عندما نعتقد انه يقولها.

«جورج كورتلين»

■ عنـدمـا يقـول الدبلومـاسي «نعم» فذلك يعني «ربما»، وعنـدما يقول «ربما» فذلك يعني «لا»، وعندما يقول «لا» فانه لا يكون دبلوماسياً.

«هـ .ل. منكن»

■ السفيـر هو رجل شريف أرسل ليناور في دولة اخرى من أجل مصلحة بلده.

«هنري ووتن»

جنايـــة..

ان الرجال البائسين يضرون بلادهم اعظم ضرر، بما يقـولونـه ويكـررونه، اذ ان قتل العواطف الشريفة، واخماد الغيرة الوطنية هما، لا محالة، اكبر جناية على الوطن واهله.

«مصطفى كامل»

بطاقـة

﴿ان هذا القـرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصـالحـات ان لهم أجـراً كبيراً، وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذاباً اليماً﴾

«الاسراء ٩ ـ ١٠»

اقتصاديات الدول الفقيرة

والنفق المظلم في مرحلة الحرب الباردة

بقلم: أسامة عكنان

■ دول العالم الثالث، دول الجنوب، الدول النامية. تسميات كثيرة خجولة يطلقها العالم الغربي الامبريالي على شعوب تشكل الغالبية العظمى من سكان العالم. وإذا كانت التسميات متعددة فان ما يجمع بينها هو حقيقة كون هذه الدول ما زالت تعاني من هيمنة الاستعمار الذي رحل عن بلادها وتركها فريسة التخلف أو فريسة الديون التي تثقل كاهلها. و «الجذور» ولادراكها لأهمية هذا التقسيم المقيت وأثره مستقبلا في حسم الصراع لمصلحة الشعوب الفقيرة، ستتناول في كل عدد دراسة تتناول جانبا من المشكلات التي تعاني منها هذه الدول وظلت حتى اليوم من الدخول في منافسة متكافئة مع الدول المتقدمة أو بتسمية أخرى مع الدول الاستعمارية ■

■ ايرادات دول الجنوب تتجه نحو سداد الديون لدول الشمال؟

ان حركة التَّحَرُّرُ التي شهدتها الدول المستعمرة عقب الحرب العالمية الثانية، ومحاولات التنمية والنهضة في هذه الدول التي تمثل غالبية دول العالم ومعظم سكانه وأكثر مناطقه فقرا وتخلفا وأمِّية وتضررا، إثْـرَ ذلك التحرر الوطني السياسي، **دفع باتجاه خلق ميكانيزمات عمل وحركة دولية** صبغت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية **بصبغتها الخاصة**، وأسهمت وتسهم بقسط وافر من الفعل في اتجاه ادخال البشرية في آفاق حضارة انسانية مقبلة. ونستطيع بالملاحظة أن نلمح تلك التحولات في بنية العالم الجنوبي وفي علاقته مع العالم الامبريالي، طيلة الفترة التي تم الاصطلاح عليها بالحرب الباردة. وفي سياق مثل هكذا ملاحظة فاحصة نستطيع أن نكتشف أن هناك **ثلاث قضايا أساسية شغلت العالم الثالث**، وحكمت بحيثياتها المختلفة كل جوانب حركته التنموية والنهضوية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ولا زالت. بل اننا نراها وقد أدْخَلت الجنوب بعد انتهاء الحرب الباردة منعطفا جديدا



إيرادات كبيرة ولكن أين تذهب؟





حرب الخليج: التصدي لتمرد العراق على هيمنة الامبريالية على ثروات العالم

يتضمن مضاعفةً ملحوظة ومقلقة في مستوى الارتهان والتبعية لدولاب الاحتكارات الدولية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد كانت حرب الخليج أول اختبار قاس يتعرض له النفق المظلم الذي حرص الأمريكيون على دفع الجنوبيين باتجاهه امعانا منهم في السيطرة والهيمنة عليهم وعلى مُقَدَّرَاتهم. وسنحاول في هذه الدراسة اماطة اللثام عن تلك القضايا الثلاث للتعرف من خلالها على عمق التبعية التي يعاني من وطأتها العالم الثالث، حتى في أكثر قضاياه اتساما **بالخصوصية والذاتية**، وهذه القضايا هي: **١ - قضية التنمية.. ٢ - قضية المديونية.. ٣ - قضية الدراسات المستقبلية...**

١ - قضيــة التنميــة..

على الرغم من أن معظم الدول التي تحررت من الاستعمار وحصلت على استقلالها الوطني لم تتحرر بنفس مستوى تحررها السياسي من الدَّوَرَان في دولاب الاحتكارات الدولية الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، فان هوامش الحرية والسيادة واستقلالية القرارت الوطنية التي حققتها عملية التحرر الوطني من الاستعمار التقليدي أتاحت لتلك الدول أن تستشعر في سياق برامجها التنموية وتخطيطها لمواكبة مستويات التقدم والتطور في العالم الشمالي، ضرورة توسيع دائرة السيادة الوطنية على ثرواتها وخيراتها، وان كان هذا الاستشعار لم يخرج في معظم الأحيان عن دورانه في فلك عدم المساس بجوهر مصالح الطبقات البرجوازية الحاكمة في تلك البلدان، رغم ما قد ينطوي عليه أحيانا من بعض المصالح الوطنية الفعلية التي تساير المطالبة الشعبية والجماهيرية.

وبعبارة أخرى فان هذا الاستشعار وهو يتحول الى مطالب وا... فعل وحركة دولية، يعكس لدى الطبقات الحاكمة في دول الجنوب تجاوبا مع مستويات الوعي الوطني المتصاعدة لدى الجماهير و... تفرضه هذه المستويات من وعي بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. دون أن يصل ذلك الى درجة منذرة ببوادر مساس عميق وجذري بمكتسبات تلك الطبقات، على الرغم مما راح يبدو

ديون العالم وصلت الى ١٣٠٠ مليار دولار مع مطلع عقد التسعينات

ارتفاع مستويات المعيشة بالمعيار الرأسمالي .. ليس بالضرورة خروجا من دائرة التخلف

أحيانا ويطفو على السطح من صدام بين الجماهير وحكامها يضطرهم الى تقديم تنازلات معتبرة حفاظا منهم على تواجدهم الاستغلالي وتمديدا لعمر هذا التواجد فترة أخرى من الزمن في ظل هيمنة دولاب الامبريالية الاحتكارية الدولية.

واذا كانت كل دولة منفردة من تلك التي حصلت على استقلالها الوطني عقب الحرب العالمية الثانية راحت تستشعر تدريجيا وبحسب الظروف الداخلية والخارجية، هذا الحق في السيادة وفي الحد من ربقة الاستغلال الامبريالي. فان **هذا الاستشعار الانفرادي** ما لبث أن اتخذ **طابعا تَكَتُّلِيًا وتَجَمُّعيًا** بدأت تحقق تلك الدول من خلاله نوعا من تركيز العمل وتكثيفه في مواجهة القوى الامبريالية الاحتكارية. وقد تجلى ذلك في ظهور المنظمات والهيئات الاقليمية التي أنشأتها دول العالم الثالث، سواء كانت **هيئات ومنظمات متخصصة في مجال معين كالاقتصاد، أو غير متخصصة، شاملة كل المجالات السياسية والاجتماعية**، وذلك في مُحَاوَلاَتٍ متتابعة لمواجهة قبضة الامبريالية على الاقتصاد الدولي، وعلى رأسه اقتصاد دول الجنوب، عبرَ وِحْدَةٍ تنظيمية أوسع قدرة مما يتيحه في العادة العمل المنفرد. كل ذلك من أجل تحقيق الضغط المطلوب، بالحجم المطلوب في الاتجاه المطلوب للوصول الى النتائج المطلوبة، ولو مرحليا في سياق معركة التنمية الطويلة والشاقة التي فُرِضَتْ على هذه الدول وهي تمر بأكثر مراحل وجودها معاناةً من مخلفاتِ الاستعمار بكل ثقلها ووطأتها على مختلف مرافق الحياة فيها.

من هنا فقد شهدت العقود الأولى للاستقلال الوطني مَوْجَاتٍ كبيرةً من التكتل والتجمع في منظمات مختلفة الْتَفَّتْ حولها دول العالم الثالث بصفة جزئية أو كلية لمواجهة الأخطار الداهمة التي راحت تؤكد باستمرار أن المؤسسة الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة التي وَرِثَتْ التركة الاستعمارية الأوروبية مجتمعة، لا تتوانى عن الامعان فيها، ما لم يتوجد أصحاب الحق في مواجهتها للتعديل بصورة تدريجية من موازين القوى في العالم لصالحهم ولصالح حقوقهم.

ان التحرر الوطني السياسي الذي شهدته شعوب العالم الثالث مُحصِّلَةً من خلاله على سيادتها وعلى استقلالها القانونيين، كان فاتحة لمُشْكِلاَتٍ من نوع جديد تتمحور حول موضوع النهضة والتطور والتنمية بكل أشكالها الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، خاصة وأن معظم هذه المشكلات لم يطفو على السطح بصورة بارزة في أوقات سابقة تركزت فيها الجهود نحو الحصول على الاستقلال السياسي. فعندما تحقق هذا الأخير الذي كان الهدف الجوهري منه هوالحصول على الحرية بكل أشكالها وتحقيق العدالة الاجتماعية والانضمام الى ركب الأمم المتطورة والناهضة، فقد كان من الطبيعي أن تتَّجِه الأنظارُ باستمرار في هذا الاتجاه، الأمر الذي كانت معه تلك التكتلات في الجنوب بمثابة المخرج الموضوعي لدوله من المآزق التي فرضتها موضوعة التنمية التي بدأت تتكشف الصعوبات التي تعتري تحقيقها في ظل الهيمنة الامبريالية العالمية التي عجز التحرر السياسي الوطني عن تحقيق التحرر الفعلي من تَحَكُّمِها وتحكم احتكاراتها في مقدرات شعوب الجنوب.

ان مجمل التكتلات التي اجتاحت العالم الثالث، وان كانت تهدف من حيث المبدأ الى إحْداثِ التنمية للنهوض بمستويات تقدم شعوبها ورفاهيتها، فانها وَاقَعَتْ خلال أكثر من ثلاثين عاما ولا زالت خطأً تنموياً تاريخياً فاحشاً. فاذا كانت التنمية نقيضا للتخلف، ولا يمكنها أن تعني سوى الخروج من دائرته، فليس التخلف في جوهره وبصورة دائمة هو انخفاض في مستويات المعيشة عن تلك المستويات التي تُوصَفُ بالمعايير العلمية والاقتصادية الرأسمالية بأنها مرتفعة.



مجتمعات العالم الثالث ما زالت مجتمعات استهلاكية

أي أنــه ليس كل **ارتفـاع في مستـويـات المعيشـة بالمعيار الرأسمالي خروجا من دائرة التخلف وتحقيقا للتنمية المطلوبة**، بل قد يكون هذا **الارتفاع مُؤشرًا فعلياً** على مستوى **تخلف خطير** مغلف ببريق زائف من الرفاهية الزائفة. فالتنمية التي لا تقوم على مُقوِّماتٍ ذاتية والتي تتجاهل حقائق التاريخ، مُحَاولَةٌ تكرار نتائج لا يمكنها أن تتكرر لأنها صُنِعَتْ في ظروف لن تعود مرة أخرى، هي تنمية من ورق سرعان ما تنكشف عن إضاعة الجهد في غير موضعه. «فالتخلف في حقيقته تنمية مُشوَّهَة مرتبطة بالخارج، مُوَرِّثَة للتبعية، صنعها التطور التاريخي للرأسمالية العالمية من خلال السيطرة على الاقتصاد العالمي»(١).

وهذا **هو** على وجه التحديد **ما وقعت فيه** سياسات التنمية في دول العـالم الثالث عبر كل تكتلاتها وتجمعاتها. عندما انتهجت نهجا يُكـرِّسُ حقيقـة أن مفهـوم التنمية هو ذلك الذي تحدده المفاهيم الرأسمالية، وأن التنمية لا يمكنها أن تحدث إلّا من خلال المرور بنفس المراحل التي مرت بها الدول الرأسمالية المتطورة، في عمليةِ تجاهلٍ خطيرةٍ لحقيقةٍ واضحةٍ وجليةٍ مفادها أن مستويات تقدم وتـطور الاقتصـاد الرأسمالي العالمي الحالي هي نتاج عملية قهر واستغلال تاريخيين لا يخفيان على أحد، وبالتالي فهي مستويات من التـطور قامت على ظلم، ومـا قام على الظلم فهـو قائم على باطل، وبالتالي فلا يمكن أن يكون هدفا في حد ذاته، إلّا أن يكون الباطل الذي قام عليه هدف، وهذا ما لا يمكن الاقرار به.

إن مستـويـات التـطور المعاصرة للدول الرأسمالية وللمنظومة الامبريالية العالمية، تحققت بفعل خلل تاريخي في ميزان العدالة كان عاليـا وشـاملا، خلافا لكل الاختلالات في هذا الميزان في الفترات التاريخية التي سبقت نشأة الرأسمالية والاستعمار، بحيث يمكننا التأكيد على أن هذا الميزان لو لم يختل تاريخيا، أو لو أن اختلاله كان أقل من مستويات الاختلال التي رافقت الرأسمالية والاستعمار لكـانت نتـائـج التـطور الحـاليـة مما هي عليه الآن في المنظومة الرأسمالية، ولكن مقابل توزيع عادل لمنجزات الحضارة الانسانية ومقـابل حفاظ على اتزان الطبيعة والبيئة والانسان، هذا الاتزان البيئي الذي تفتقر اليه الانسانية في ظل هيمنة الحضارة التي ورّثها الاستعمار لنا. الأمر الذي يدفعنا الى اعادة التأكيد على أن السعي الى تحقيق تنمية من النوع الذي حققه الغرب الرأسمالي هو سعي يرمي الى تكـريس الخلل في ميـزان العـدالة، لا بل إلى الاعتراف بمشروعيته، هذا اذا تجاوزنا لغايات النقاش عن حقيقة أن العوامل المـاديـة التي أتـاحت الفرصة التاريخية لتحقُّقِ النمو الرأسمالي العالمي مفقودة اليوم وستبقى مفقودة الى الأبد، بحيث يغدو العمل على تنميـة شبيهة هو عمل يفتقر الى المقومات المادية القادرة على تحقيقه. اذ يفترض في مخططي اقتصاديات التنمية في دول العالم الثـالث أن يعـوا ويدركوا أن **التجربة الرأسمالية الغربية** هي **تجربة** لا يمكنها أن تتكرر، «فقد نمت الرأسمالية الغربية في ظروف يستحيل تكرارها، من **أبرزها السبق التكنولوجي**، السيطرة على موارد العـالم الطبيعيـة والبشريـة وفتـح أسـواقـه جميعها أمام منتجاتها، ومعالجة مشكلة الفقر بالاستعمار الاستيطاني في أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا وغيرها، وكل ذلك لا يمكن تكراره في عالم اليوم»(٢).

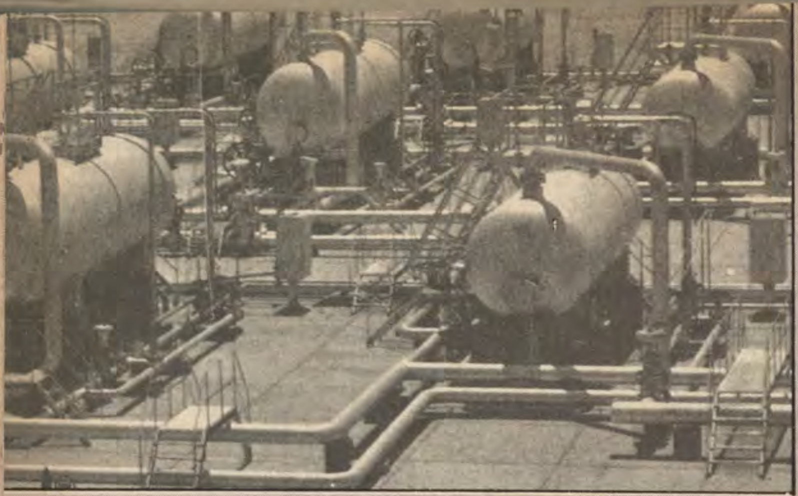
والخلاصة أن العالم الثالث الذي خرج من براثن التخلف الذي فرضه عليه الاستعمار المباشر بحصوله على التحرر الوطني وعلى السيـادة الوطنيـة الشكليـة، عاد ليواقع تخلفا من نوع آخر هو التخلف المرتكز الى التنمية المُشَوَّهة غير الصحيحة، «فقد سادت العالم الثالث نظريات التنمية التي صاغها الفكر الغربي خلال أكثر من ثلاثـين عاما. وكان التحليل الذي تقدمه مَبْنيّاً على أن ضعف مستـوى الدخـول في البلدان النامية يجعل حجم الادخار المحلي صغيرا، وبالتالي يكون الاستثمار الجديد محدودا لا تُحَقِّقُ معدلاته معدلاتِ النمو المطلوبة، فتظل الدخول منخفضة، ولا يمكن في نظر أصحاب تلك النظريات كسر هذه الحلقة المفرغة للتخلف إلّا بأمرين:

الأول: **تشجيع تزايد الدخول الكبيرة على حساب العدالة الاجتماعية**، لأن أصحابها وحدهم بوسعهم أن يدخروا.

الثـاني: **الاستعـانـة برأس المـال الأجنبي في زيادة حجم الاستثمار على حساب الاستقلال الاقتصادي**»(٣).

لقـد أدى انتهـاج دول العالم الثالث هذا النهج وتبنيها لتلك الفلسفة التنموية الى نتائج وخيمة وضارة أثبتت جميعها فشل أية محاولة لاسقاط التنمية بمفاهيمها الرأسمالية التاريخية على واقع

التجربة الرأسمالية الغربية تجربة فريدة لا يمكنها أن تتكرر



الثروات العربية: غياب المشاريع الاستراتيجية لماذا؟

بلدان العالم الجنوبي، فعلاوة على مستويات الفقر والتفاوت الطبقي التي خَلَّفَهَـا الاستعمـار، فان تشجيع تزايد الدخول الكبيرة على حساب العدالة الاجتماعية زاد من حدة الفوارق الطبقية. كما أن الاستعـانـة برأس المـال الأجنبي خلق لدول العـالم الثالث أزمة المديونية التي أصبحت من أكثر المشاكل الاقتصادية امعانا في توشيه التنمية فيه، ولقد وصلت المديونية حدا منذرا بالخطر الذي بات يهدد البنية العامة لأسس اقتصاديات العالم الثالث ككل.

وكان من نتيجة ذلك أن بدأ يظهر في العالم الثالث اتجاه واع راح ينتبه الى جوهر المشكلة مؤكدا على خطأ المقولة التنموية الكلاسيكية المرتكزة الى ضرورة النقل الحرفي في مجال التنمية، «فقد أقرَّ بعض اقتصاديي العالم الثالث استحالة تكرار الظروف التاريخية التي نمت وتطورت في إطارها الرأسمالية في غرب أوروبا وأمريكا واليابان، وأوضحوا أن النظم الرأسمالية السائدة في التخوم تختلف من عدة زوايا عن النظم السائدة أو التي سادت فيما قبل في بلاد القلب. وأن رأسمالية التخوم تلك أعجز من أن توفر الظروف المواتية وأن تقود تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية تؤدي الى التحرر الاقتصادي من السيـطرة الاستعمارية واشباع حاجات الأغلبية العظمى من الشعب. وأنه على الرغم من أن ظروفا معينة قد تهيىء لبعض البلاد في التخـوم نمـوا اقتصاديا سريعا، إلّا أن هذا النمو يظل مشوها وتابعا، وقد أثبتت الدراسات الجادة، استمرار الفاقة ـ بل وإحياناً تزايدها ـ وتضخم مشكلة البطالة، بين كثير من الدول النامية حتى بين تلك التي حققت معدلا مرتفعا نسبيا للنمو الاقتصادي»(٤).

خلاصـة القـول أنــه كان على **الدول المستقلة** حديثـا عن الاستعمار أن تعي حقيقة أن **التنمية ظاهرة ثقافية** قبل أن تكون **ظاهرة اقتصادية**، وأنها موضوع شامل يطال كل مرافق الحياة، وليس بالضرورة أن يكون الهدف من ورائها دائما رفع مستويات المعيشة على منوال الدول الرأسمالية العريقة في رأسماليتها، بقدر ما هو ضمان التوازن في عملية التطور والتقدم والنمو، الأمر الذي يجعل مقوماتها تنبع من خصوصيات كل دولة وكل شعب وكل أمة على حده.

٢ ـ قضيـــة المديونيــة..

سارت دول العـالم الثـالث في طريق مسدود عندما ربطت خطط التنمية فيها بطرائق التفكير الرأسمالية، وعندما ابتلعت الطعم الذي أكد على ألا تنمية قادرة على حل مشكلات تلك الدول ودفعها باتجاه التقدم والتطور إلّا تلك التنمية التي ترتكز الى **الدين الخـارجي** والى **مفهـوم رفع مستوى المعيشة** بالمقارنة بالمعايير الغربية، والى **إتاحة الفرصة للقطاع الخاص** ليبادر الى **الاستثمار** ـ ولو على حسـاب العـدالة الاجتماعية ـ كونه القادر الوحيد على انقـاذها من التخلف الذي تعاني منه ومن وطأته. وترسخت هذه المعاني في الفكر الاقتصادي التنموي لمعظم مخططي الاقتصاد في دول العـالم الثـالث. الى درجة أن راح هؤلاء المخططون يرددون كالببغـاوات نفس الأفكـار والمعاني الصادرة بهذا الخصوص في دهـاليـز وكـواليس المنظومة الامبريالية، «الأمر الذي دعا بعض الاقتصـاديين الى القول، بأن اقتصاديات الدول النامية تدور في **حلقـة مفرغة** أطلق عليها إسم **الحلقة المفرغة للفقر**.. وقد أكد العديد من الاقتصاديين صعوبة تحقيق معدلات النمو التي تسعى الدول النامية الى تحقيقها وذلك بالاعتماد على **الموارد الذاتية**. كما أكد هؤلاء الاقتصاديون على أهمية الموارد الخارجية في تحقيق تلك المعدلات والتغلب على ما يُعرف بحلقة الفقر المُفْرَغة»(٥).

وراحت الدول النـاميـة تُعَمِّقُ من تبعيتها للمعسكر الامبريالي باغراق نفسها في ديون خارجية مرهقة، كانت تفرض عليها طرائق انفـاقهـا واستثمـارهـا وتـوزيعها على مرافق التنمية، بل لفرض

الحيثيات التفصيلية لهذه التنمية بصورة توصل تلك البلدان المدينة الى **درجة الافلاس وفقدان الاستقلالية الحقيقية** التي تحققت على الصعيد الوطني السياسي بملايين الضحايا، مما يسهم في إعادة ارتهان مقدرات هذه الدول والشعوب لدولاب الاحتكارات الدولية. ولقد وصل الحال ببعض اقتصاديي العالم الثالث الى مستوى الايمان والاعتقاد «بأن المصاعب التي تواجهها الدول النامية لا تنتج عن عدم قدرة أو رغبة تلك الدول بالادخار، وانما من عدم مقدرتها الحصول على العملات الأجنبية المتأتية من الصادرات، وهنا بين **هؤلاء** الاقتصاديون أهمية الحصول على المساعدات الخارجية ليس فقط في تعزيز المدخرات المحلية بل أيضاً في تعزيز رصيد العملات الأجنبية لتلك الدول. فاذا حصل أن زاد الطلب على العملاب الأجنبية اللازمة لتمويل المستوردات عن عرض العملات الأجنبية المتأتي من الصادرات، ففي هذه الحالة يكون قد تَكَوَّن ما يعرف **بفجوة العملات الأجنبية** والتي تعمل على تخفيض معدل النمو إلاّ إذا تم ملء تلك الفجوة عن طريق المساعدات الخارجية»(٦).

وغاب عن بال مخططي اقتصاديات التنمية في تلك الدول أن التصدير الذي من شأنه أن يجلب العملات الاجنبية لا يمكنه أن يكون دائما المخرج الوحيد لاقتصاديات الدول النامية، اذ يستحيل أن تحقق كل الدول النامية **تنميتها** عن طريق **التصدير**، فاذا كان الكل سيصدر فمن ذا الذي سيستورد اذن؟ لقد كان تَجَاهُلُ مفهوم **الحاجات الأساسية** ومفهوم **الاكتفاء الذاتي والتكامل الاقتصادي النسبي** في صفوف العالم الثالث كليا أو اقليميا، هو **لب المشكلة** التي دفعت بكل دولة الى أن تنتهج نهج فتح الأسواق لمنتجاتها - الأولية في الغالب - لتغطية حاجاتها من العملات الأجنبية، من أجل سد الحاجات من المنتجات غير الأولية والتي هي في العادة مجموعة السلع الصالحة للاستهلاك البشري. وعندما راحت تتضارب المصالح التجارية لتلك الدول نتيجة استحالة أن تكون كل الدول مصدرة، فقد ضُرِبَتْ مشاريعها التنموية في الصميم، ولكن لما كانت هذه المشاريع مرتبطة بخلفية تاريخية من المساعدات والقروض والديون، فقد كانت عملية الترقيع صعبة وغير مأمونة العواقب، خاصة وأنها عادت لتتم من خلال نفس العقلية الرأسمالية. فما معنى أن تنتهج دولة مثل **المملكة العربية السعودية** نهج بناء المُرَكَّبَات الصناعية الكيماوية العملاقة التي تزيد عن حاجتها بكثير، بل التي تزيد عن حاجة الوطن العربي بأكمله، وذلك لتنافس الدول الرأسمالية في أسواقها العالمية التقليدية، كتنمية بديلة عن الاتجار بالنفط الخام بوصفه مصد[ر] النقد والثروة والعملات الأجنبية الوحيد؟ ولماذا يكون هدف دو[لة] نامية مثل السعودية - رغم ضخامة مردودها النفطي - هو فقط [أن] تجلب النقد من الخارج دون أن يرفق ذلك باستثمار هذا النق[د] الاجنبي فيما يحقق الاكتفاء الذاتي في كل مقومات الحيا[ة] المعاصرة؟ وأي **تنمية** هذه التي **تُرْسَمُ من حيث المبدأ** على أساس **تأمين نقد أجنبي لتأمين الحاجات الأساسية والضرورية ذات الطبيعة الاستراتيجية كالغذاء واللباس والدواء والسلاح**؟

ان التنمية **المُشَوَّهَة** التي انتهجتها دول العالم الثالث والتي جعلتها تعتمد على الديون الخارجية - ومثال السعودية مختلف و[هو] حالة استثنائية غريبة من نوعها في العالم - أدت بها الى الوقوع تحت طائلة ديون ضخمة، لم يعد بمقدور الاقتصاديات الوطنية لها الاستمرار في تحقيق حدود دنيا من التنمية بدون قروض جديدة بعد أن أصبح قسما كبيرا من دخولها القومية يُقتَطَعُ لتغطية خدمة ديون سابقة لم تُستَثْمَر في صالح التنمية التي تلبي الحاجات الحقيقية للشعوب، نتيجة شروط الاقراض من جهة، وسوء الادارة والسرقة وتجاوز مصالح الشعوب من جهة أخرى.

وما أن أقبل عقد التسعينات حتى تجاوزت ديون العالم الثالث **حدود المعقول ببلوغها أكثر من (١٣٠٠) مليار دولار أمريكي**. ان تَتَبُّع حركة المديونية وتائر نموها يكشف لنا بوضوح عن حقيقة هامة، وهي أن الديون كانت تزداد نسبيا باستمرار فكلما اقترضت دولة ما دينا مقداره (س) لتغطية خطة تنمية معينة - تكون في العادة مرسومة باحكام يلبي مصالح المقرضين ومصالح الفئات الحاكمة وارتباطاتها الرأسمالية في الداخل والخارج - كلما وجدنا أن هذه الدولة نفسها تضطر بعد فترة قصيرة، بدل أن تكون قد حققت بهذا الدين مجموعة المشاريع التي يفترض أن تُخَفِّف من حدة احتياجها للنقد الأجنبي وبالتالي للقروض الخارجية كمصدر أساسي لهذا النقد، تضطر الى أن تقترض مبلغا مقداره (ص) أكبر في العادة من (س)، يذهب القسم الأكبر منه لتغطية خدمة الدين (س) الذي عجزت التنمية المشوهة المتبعة عن تغطيتها، وبالتالي تزداد **الأصول في المديونية وتزداد فوائدها**، ويزيد هذا من **الحاجة الى مبالغ جديدة يُنفق القسم الأكبر منها على** سداد **الديون**. فتحولت **المديونية ومبدأ الاقتراض بعد الوقوع في** فخها **من البداية الى وسيلة للتخلص المؤقت من مازق طارىء** رغم ما **يتضمنه ذلك من مازق عميق يهدد بكوارث لا يستهان بها**.

وبمعنى آخر عندما كانت التنمية المرتكزة الى الدين الخارجي تعجز عن الوفاء بالالتزامات الوطنية الحقيقية، كانت الحاجة الى الدين الخارجي تزداد، «فقد وجدت الدول النامية في الاقتراض الخارجي أحد السبل الهامة لتغطية قصور المدخرات المحلية وملء الفجوة الادخارية وفجوة العملات الأجنبية التي أصبحت ولا تزال تعاني منها، وذلك لتحقيق أهدافها التي رسمتها لنفسها بعد أن عجزت حصيلة الصادرات والمدخرات العملية عن تحقيق تلك الأهداف»(٧).

وبلغة الأرقام تتضح المسألة أكثر، وتبدو الفجوة الحقيقة بين ما هو كائن وما كان يفترض أن يكون، «**فقد ارتفع الدين الخارجي** للبلدان النامية من **(٨) مليار دولار عام (١٩٥٥) الى (١٦) مليار** دولار عام **(١٩٦٠) والى (٣٥) مليار دولار عام (١٩٦٥) وفي عام** (١٩٧٧) **بلغ (٢١٠) مليار دولار، وفي بداية عام (١٩٨٠) قدر** بأكثر من **(٥٠٠) مليار دولار.. وفي ظل هذه الظروف بلغت** نسبة خدمة الدين **من ايرادات صادرات البلدان النامية معدلا** خطيرا مما أدى **بالعديد من هذه البلدان الى طريق الافلاس**»(٨).

ومن الواضح أن ديون العالم الثالث زادت خلال السنوات الخمس الأولى بما مقداره (٨) مليارات من الدولارات، في حين زادت في الخمس سنوات الثانية بما مقداره (١٩) مليار دولار، أما خلال الـ (١٢) سنة التي تلت عام (١٩٦٥) فقد زادت بما مقداره (١٧٥) مليار دولار، أما في **السنوات الثلاث الأخيرة فقط من** الاحصائية السابقة **فقد زادت الديون بما يتجاوز الـ (٣٠٠) مليار** دفعة واحدة. **ومهما أخذنا بعين الاعتبار معدلات التضخم فانها غير** كافية لتفسير **هذا الاتجاه الخطير في توسيع دائرة الاعتماد على** الديون الخارجية. **هذا التوسع الذي لا يمكن تفسيره إلاّ بالتأكيد** على أن **فكرة الدين لاحداث التنمية على النمط الغربي هي في حد** ذاتها **فكرة مُدَمِّرَة لاقتصاديات الجنوب**، وليس من الصعب على أي اقتصادي بارع أن يكتشف أن معظم هذه الزيادات في حجوم القروض الخارجية، بعد أخذ التضخم بعين الاعتبار انما هو راجع لتغطية الطلب المتزايد على الواردات التي عجزت التنمية عن إحداث اشباع داخلي ذاتي فيها من جهة، كما أنه راجع إلى الحاجة الملحة الى تغطية خدمة الديون التي أصبحت أكبر من أن يطيقها اقتصاد عاجز عن تلبية الحاجات الأساسية للمواطنين من حيث المبدأ.

أضف الى ذلك أن العديد من دول العالم الثالث من تلك التي استطاعت أن تحقق لنفسها موطىء قدم تجاري في اقتصاديات العالم الرأسمالي، خُدِعَتْ بهذه الظاهرة ظانة أياها دليلاً على مجاراة دول هذا العالم من حيث الكفاءة الاقتصادية، متناسية أنها مهما صدرت من سلع وخدمات وموارد الى تلك الدول، **فان قسما كبيرا من ايرادات تلك الصادرات سيتجه نحو خدمة الديون** التي ساهمت في انتاج هذه السلع والخدمات والموارد، وبالتالي سيعود الى سلة تلك الدول الرأسمالية. والمعنى العملي لهذه الظاهرة هو أن الدول الدائنة تكون انطلاقا من مقتضيات منطق الاقراض قد حصلت على سلع وخدمات وموارد الدول الجنوبية المخدوعة تلك بأثمان زهيدة للغاية لا تعكس حجم ما أُنْفِقَ من جهد ورؤوس أموال لانتاجها، وبمعنى آخر فان الدول الرأسمالية تلك استغلت الديون التي قدمتها لدول العالم الثالث والتي هي جزء لا يتجزأ من فائض القيمة التاريخي، لاستنزاف الجنوب من جديد. وهذه العملية أشبه **بمن يَسْرِقُ رَجُلًا ثم يُقرضه ماله المسروق بفائدة مرهقة تدفعه الى أن يعود للأخذ من جديد بنفس الصورة وعلى نفس الأساس**.

ولقد أسهم في تعميق هذا المأزق في دول العالم الثالث أنَّ خُطَطَ التنمية نفسها في ظل التقسيم القاسي الذي عمقه نهج التنمية الغربي المتبع فيها، لم تأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعوب بقدر ما أخذت مصالح تلك الطبقات، عملا بمبدأ الأولوية الذي ينتهجه المستغلون سبيلا للثراء. وقد أكد الواقع على ذلك حين كشف عن الوَهْم المُتَضَمَّن في فكرة أن تقوم الطبقات البرجوازية في دول العالم الثالث بالتخلي عن مصالحها ومواقعها لصالح شعوبها بدون ثورات وتمردات عميقة وجذرية تدفع تلك الشعوب ثمنها غاليا. «ذلك أن الاطلاع على التاريخ ولو بصورة مختصرة يبين أن الطبقات العليا لا تتنازل تلقائيا عن امتيازاتها، فهذه الطبقات ستصدر رؤوس أموالها الى سويسرا أو تمارس استهلاكا تفاخريا بدلا من القيام باستثمارات منتجة تساعد على خلق العمالة في هذه البلدان»(٩).

٣ - قضية الدراسات المستقبلية.

اذا كانت عقود الاستقلال الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية قد شهدت مسارا تنمويا أغرق دول الجنوب في تبعية مرهقة، للمنظومة الامبريالية على مختلف الصعد، فان هذه الأخيرة عندما لاحظت معالم التململ والتذمر في صفوف دول الجنوب بين الحين والآخر، وعندما أدركت الأبعاد المُتَوَقَّعَة للتكتلات الاقليمية لتلك الدول، اقتصادية كانت تلك التكتلات أو غير اقتصادية، حين تبدأ تلك التكتلات في اكتشاف المفاهيم الحقيقية للتنمية بعيدا عن المفاهيم الرأسمالية الغربية كلها. راحت تلعب على حبل جديد يتسم بنفس النزعة الاغراقية، ومن شأنه أن يعيد اغراق دول الجنوب في

دَوَّامَةٍ جديدة من التبعية المُبَرْمَجة هذه المرة بمنطق علمي إسْتِشْرَافي، ونقصد بهذا الحبل الجديد الدراسات المستقبلية.

ومع أن الدراسات المستقبلية في حد ذاتها وبوصفها وسيلة علمية لاستشراف أفق المستقبل على ضوء الحاضر والممكن، هي مطلب علمي وموضوعي، لكن هذه الدراسات تغدو ضارة عندما نحاول اسقاط أنماط منها لا تناسب سوى واقع معين على واقع آخر مغاير له في كل شيء. وليس من الصعب تَتَبُّع الأهداف البعيدة من وراء ظهور الدراسات المستقبلية مع مطلع عقد السبعينات واستفحالها واتساعها فيما بعد.

ومع أن فكرة الدراسات المستقبلية قد تكون أقدم بعض الشيء من هذا التاريخ، ولكنها منذ ذلك التاريخ، أي منذ عام (١٩٧٠) - على الأقل - اتخذت منحى آخر واضح في هدفيته المتمثلة في إعادة برمجة العقل المخطط للتنمية في العالم الثالث بصورة تضمن استمرار تبعيته عقودا جديدة من الزمن للمنظومة الرأسمالية العالمية. فقد راحت الدراسات المستقبلية منذ ذلك التاريخ تكثِرُ من الحديث عن خطر الانفجار السكاني وتلوث البيئة وضرورة الاعتماد على الديون الخارجية لاحداث التنمية، الى آخر ما هنالك من المفاهيم التبعية. «ان الحديث المُكَثَّف في الدراسات المستقبلية عن استنزاف وقرب اضمحلال البيئة بدأ عام (١٩٧٠) تقريبا وليس قبل ذلك.. وهذا عندما بدأ الغرب يئن تحت وطأة نقص الموارد وتلوث البيئة، ولم يكن هذا التوقيت - بأي حال - اعادة نظر في نظامه السياسي الاجتماعي أو في كفاية انجازاته التكنولوجية، ولكنه كان التلاقي الزمني لمجموعة تطورات، منها حركات التحرر والتعاون التجاري بين البلدان النامية المنتجة للموارد الأولية»[١٠].

ولقد تمثلت أكثر مظاهر الخطورة في هذه الدراسات، ليس في افتقار العالم الثالث الى مثلها بوجه عام رغم ضرورتها من حيث المبدأ، بل في كونها ارتكزت في معظمها على وسائل تقنية وأسس معلوماتية جِدُّ متطورة أقنعت دول العالم الثالث نظرا لافتقارها الى المنظومات التقنية والمعلوماتية التي اعتمدت عليها، بجدوى محتواها الفكري بحيث راحت تُعْتَمَدُها كدراسات تستشرف من خلالها مستقبلها ذاته. وهكذا أعيد أحكام السيطرة على مركزالتخطيط واتخاذ القرار التنموي في دول الجنوب بحيث غدت التكتلات الاقتصادية الكبرى فيه تستشرف مستقبلها على ضوء تلك الدراسات باستثناء حالات نادرة حاولت فيها نفسْ الدول النامية صياغة دراسات خاصة بها من هذا القبيل، الا أنها مع ذلك لم تَنْجُ في محصلة توجهاتها الدراساتية من هيمنة الفكر الرأسمالي الغربي عليها، ومن تحكم آليات وميكانيزمات النظام العالمي في حركتها، ولكننا نستطيع أن نؤكد أنه «مهما يكن من شأن هذه الآليات، فانها ليست من القوة بحيث تلغي ارادة أمم العالم الثالث، والمطلوب اليوم هو الوعي بأن التنمية الحقة هي التحرر من الاستعمار الاقتصادي والحضاري»[١١].

التنمية ظاهرة ثقافية قبل أن تكون اقتصادية وهي موضوع شامل يطال كل مرافق الحياة



وفي عملية استقراء سريعة لأهم نماذج الدراسات المستقبلية، أو نماذج استشراف المستقبل التي ظهرت في الغرب في محاولة اعادة بلورة العقل التنموي لدى دول العالم الجنوبي، نجد نموذج «نادي روما» الذي ركز على ضرورة «ضبط نمو السكان في العالم الثالث»[١٢]. ونستطيع أن نلمح تشابها بين الدراسة الاستشرافية لهذا النموذج وبين الدراسة الاستشرافية القديمة التي أجراها مالتوس، عندما قارن بين نمو السكان ونمو الموارد. فَعَدَمُ أخذ مالتوس بالدور الايجابي للتطور التكنولوجي في حل المعضلة التي تَنَبَّأَ له، وقع فيه نموذج «نادي روما» عندما رأى أن الانجازات التكنولوجية ستكون دون المستوى الذي به تتلبى الحاجات المطلوبة، مما جعل خبراء النادي ينادون بضرورة الحد من نمو السكان وتحديدا في العالم الثالث، وكأن هذه هي المشكلة في جوهرها، في تغاضٍ تام عن كل معاني الظلم والاستغلال في النظام الاقتصادي العالمي وفي نمط تقسيم العمل السائد بين الشمال والجنوب.

أما نموذج «ميزا روفتش» فانه لا يختلف كثيرا عن نموذج نادي روما، فهو يؤكد على أنه من الممكن «تفادي الأزمات فقط عن طريق ضبط نمو السكان في العالم، والتعاون وليس المواجهة»[١٣]. وبما أن نمو السكان في دول الشمال مضبوط الى حد بعيد فلا يمكن لمطلب ضبط نمو السكان في هذا النموذج أن يعني سوى ضبطه في دول الجنوب، وبما أن مطالبة الجنوب للشمال بنظام اقتصادي جديد فيه انصاف وعدالة، **فيه نوع من المواجهة الجنوبية للشمال الغني** فلا شك أن هذا النموذج يطالب بالحد من شدة هذه المواجهة. انه باختصار نموذج يرفض أن يكون الحل بمنطق المطالبة بالحق، لأن لا حق للجنوبيين لدى سكان الشمال وعليهم أن يقبلوا بواقعهم لأنهم وحدهم سبب تخلفهم عن ركب الحضارة والمدنية الشمالية.

ولعل من أغرب ما يثيره هذا النموذج من منطق تنموي لدول النفط العربية والشرق أوسطية هو دعوته الى «تراكم ثروة المنطقة (الشرق أوسطية والشمال افريقية) في الدول الصناعية، وليس تنمية القدرات الذاتية **للمنطقة والتراكم الرأسمالي المحقق للتنمية فيها**»[١٤].

ومن الغريب أن نجد التوجهات النفطية والتنموية في دول النفط العربية وعلى رأسها الدول الخليجية بوجه عام منذ الفورة النفطية، قد انتهجت هذا النهج مُفَضِّلَةً أن تتركز استثماراتها في مراكمة ثرواتها النقدية المتأتية من ايرادات النفط عبر ايداعها في بنوك وبيوت المال الغربية، وليس في استغلالها لاحداث التنمية الوطنية الجادة الدافعة باتجاه الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي. وكأن هذا النموذج قد وضع لتطبقه الدول النفطية العربية على وجه التحديد، هذا اذا لم يكن قد وضع بطلب منها أساسا.

وعلى استحياء يأتي نموذج «الأمم المتحدة» مؤكدا على أن التنمية المتسارعة للدول النامية لا تعاني من حواجز طبيعية ذاتية، بل من حواجز سياسية. «فلا تقف حواجز طبيعية أو تقنية مانعة في طريق التنمية المتسارعة للعالم الثالث خلال هذا القرن، وعلى العكس فالحواجز هي أساسا سياسية واجتماعية ومؤسسية الطابع، سواء داخل البلاد الأقل تقدما نفسها أو في النظام العالمي»[١٥].

وفي مواجهة النماذج الاستشرافية الغربية المتعصبة للفكر الرأسمالي العالمي والتي أوردنا أمثلة عليها، نجد نموذج «**ماريوتش» لأمريكا الجنوبية في الارجنتين يقف موقفا عقائديا** غير محايد من قضية التنمية، أي بين العالم المتقدم والعالم المتخلف. ويُعتبرُ هذا النموذج بمثابة النموذج الوحيد من بين العديد من النمادج العالمية لاستشراف المستقبل الذي حاول وضع يده على بعض مواطن الحقيقة للداء العضال الذي صنع مأساة الجنوب عقب انحسار الاستعمار السياسي التقليدي، انه نموذج «ينتقد الأحوال المتردية في العالم حاليا ويرجعها الى انماط جائرة واستغلالية للتنظيم السياسي والاجتماعي على مستوى العالم وداخل الكثير من بلدانه. ويلاحظ أن حالة البؤس المرتبطة بفكرة الانهيار التي تنبأت بها النماذج الأخرى للعالم أو لمناطق فيه، لا تختلف كثيرا عن ظروف الحياة الراهنة لغالبية البشر»[١٦].

ويذهب هذا النموذج الى أبعد من ذلك عندما **يقيم لنفسه** ركائز علمية موضوعية «توضح **كَمِّياً إمكانية إقامة المجتمع الجديد** المقترح، واظهار انه يمكن اشباع الحاجات **الأساسية للبشر**، أي تفادي انهيار النسق العالمي بدءاً من الظروف العالمية الحالية، اذا ما انبثقت سياسات معينة لبناء هذا المجتمع الجديد»[١٧]. ويكشف دعاة هذا النموذج وخبراؤه بالأرقام المُبَيَّنة والمثبتة علميا، أن مشكلة البشر ليست تقنية ولا ديموغرافية، ولكنها سياسية أولا وآخرا، كما أكدت ذلك نماذج الأمم المتحدة، فقد بينت نتائج البحث الدقيق التي انتهجها نموذج ماريوتش أنه «يمكن اشباع الحاجات الأساسية لسكان العالم خلال ستين عاما بدءاً من عام (١٩٨٠) اذا خصص العالم المتقدم ما لا يزيد عن ٢٪ من ناتجه المحلي الاجمالي للمساعدة غير المشروطة لافريقيا وآسيا، وبهذا تظهر عدم الحاجة لضبط نمو السكان في العالم الثالث بالشكل التعسفي الذي

اسرائيليات

بقلم: محمد رجب سلامة

الموساد

أداة تنفيذية للصهيونية

على غرار العمل المخابراتي الامريكي، اعتمد الكيان الصهيوني على جهازي مخابرات: الأول يختص بالعمل الداخلي بما في ذلك الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧، اطلق عليه اسم «الشين بيت»، أما الجهاز الآخر فيهتم بالنشاط الصهيوني في شتى أنحاء العالم، وهو جهاز «الموساد».

• غزو منظم من قبل «الموساد» للبيت والمؤسسات العربية

• تفكيك الأسرة العربية وتحطيمها لبناء الشخصية اليهودية .. هو الهدف

وكأي جهاز مخابراتي في العالم، اهتم «الموساد» بجمع المعلومات ونشر الجواسيس، ولكنه مارس اضافة الى ذلك وانطلاقا من الفكر الصهيوني العنصري، دورين لم تعتد اجهزة المخابرات في العالم باستثناء وكالة المخابرات المركزية الامريكية C.I.A على ممارستها، وهما الاغتيال السياسي للمناضلين الفلسطينيين، والعلماء العرب، والمتعاونين معهم، وكل من تجد «اسرائيل» خطرا من استمرار حياتهم. وعلى هذا الطريق تم اغتيال الشهداء: كمال عدوان، كمال ناصر، ابو يوسف النجار، غسان كنفاني وباسل اليكسي.. وغيرهم.

اما الدور الآخر الذي لم يمارسه اي جهاز مخابرات في العالم بنفس العمق والاتساع، فيتمثل في الحرب النفسية الاجتماعية الشاملة في سبيل الاساءة الى الشخصية العربية وتشويهها وتدميرها، مستخدمة في ذلك كافة الوسائل من زرع الجواسيس، الى شراء آخرين، الى التدخل في الاعلام، والفن، والتجارة، مستفيدة من شخصية وتاريخ اليهودي المعروفة.. وفي هذا المقال يلقي الكاتب بعض الضوء على نشاط «الموساد» في آسيا غير العربية على وجه الخصوص وتأثير ذلك على العالم العربي.

ليس مثيرا للدهشة سماعنا أن غزواً منظما للمنازل العربية من قبل «الموساد» الصهيوني قد بدا، فمثلما كان هدف علماء الاجتماع الصهاينة على الدوام تفكيك الاسرة العربية وتحطيم أسس الشخصية العربية داخلها، من خلال حرب نفسية اجتماعية منظمة، فان هدف «الموساد» هو الاجهاز العضوي على ما تبقى من حطام هذه الاسرة، بما تحويه من شخصيات. ولا ننسى في هذا المجال تلك الأفلام التي سُخِّرت في سبيل الصهيونية واستغلتها أجهزة الموساد في خدمة أهدافها، مثل فيلم: «الشيخ، ابن الشيخ، العربي، ليلتان عربيتان، عروس الصحراء، بطل الصحراء، لص بغداد، قبل الشيخ الاخير، هجوم الصحراء، كابتن سندباد، والصليبيون الجبابرة،... وغيرها»(١).

ان الهوية الوطنية لا تلغي الشخصية القومية، بل تدعمها وتنميها، لذا فالشخصية القومية أو الشخصية العربية هي نمط غير قابل للتجزئة، لأنها واحدة. يقول علماء النفس الاجتماعي: «النمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها جماعة معينة، والنمط الاجتماعي يعني الشخصية الاجتماعية»(٢)، لذا فان هدف هذه الحرب النفسية الصهيونية بقيادة «الموساد» هو «زرع بذور التفرقة»(٣)، حتى يتسنى هدم هذه الشخصية ويتم بناء الشخصية اليهودية على انقاضها، كما جاء في توصيات حكماء صهيون.

الموساد وشعوب العالم الثالث

يقول القائد السياسي الصهيوني البارز (أبا ايبان): «ان مستقبل اسرائيل وخاصة المستقبل الاقتصادي والأمني، سيعتمد على نشاطها في الدول النامية على امتداد آسيا، وافريقيا، وأمريكا اللاتينية، الى حد كبير، وهذا بدوره يفرض عليها تطوير شبكة علاقاتها مع هذه الدول»(٤).

ان دول العالم الثالث، فضلا عن كونها سوقا رائجة للمنتجات الصهيونية باعتبارها دولا مستهلكة، فانها ستستقبل الكثير من التوجهات الصهيونية كون «اسرائيل» الباب الرئيسي لدخول التكنولوجيا العالمية (الغربية) اليها. ويقول أحد الساسة الصهيونيين: «سنعمل على ايصال عِلْم اسرائيل والغرب الى مئات العواصم الآسيوية والافريقية والامريكية الجنوبية، وسنعمل على خلق وجود دولي لاسرائيل، في جميع قارات العالم»(٥)، ان شعوب العالم الثالث وجب عليها الاسهام في بناء (قوة اسرائيل) والوقوف معها في مواجهة العرب، هذا ما عبر عنه أحد مفكري (اسرائيل) حينما قال: «كل العوامل التي تضمن استمرار وجود هذا الكيان وتطوره، وانماء قوته الدولية، في مواجهة القوى المعادية (العرب)»(٦).

وكماتروج الصهيونية وحلفاؤها، فان على دول العالم الثالث، الاسهام في تقدم «اسرائيل» وتحقيق امنها، باعتبارها بوابة التقدم لهذه الدول!!!.

وبهذا وجب على هذه الدول أن تكون أداة طبيعية في يد اسرائيل كما قال رئيس وزرائها السابق ليفي اشكول: «كانت اسرائيل تتوخى من سعيها الى انشاء علاقات مع دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، البحث عن الأمن، وضمان وجودها...»(٧).

وفي سبيل تطبيق نظريات الصهيونية العالمية، وترجمة هذه النظريات الى وقائع، لجأ قادة (الموساد) الى زراعة قواعدهم في دول العالم الثالث، عبر محاور رئيسية ثلاث، المحور الاول

صحفي تايلاندي يعمل «عاملا للانشاءات» جاسوس موسادي



ابا ايبان.. اسرائيل هي مازقها المحتوم.



المفاعل النووي العراقي.. لن تتكرر الفرصة لضربه.



منغستو هيلا مريام.. من الثورية الى الصهيونية.

يستهدف آسيا، الثاني افريقيا، والثالث أمريكيا اللاتينية، وتقوم خطة المخابرات الصهيونية على قطبين رئيسيين: الاول يتمثل في تطويق العلاقات العربية مع العالم الثالث تمهيدا لتدميرها، واقامة علاقات صهيونية على أنقاضها، والثاني في ربط العالم الثالث بـ (اسرائيل) حتى تظل قوية وآمنة.

وجها لوجه

قسّم (الموساد) العالم الى أقسام متعددة، ووضع لكل منها قيادة، «حيث قسم كل قسم من هذا العالم الى محطة رئيسية وفروع، كل فرع يغذي المحطة الرئيسية بالمعلومات وكل محطة رئيسية تغذي الفروع بما تحتاجه من معلومات»[٨]. فمثلا كانت وما زالت (سنغافورة) تمثل محطة رئيسية لبلدان شرق آسيا، فيما مثلت (ايران/ الشاه) المحطة الرئيسية في الشرق الأوسط، حيث انتقلت لتركيا بعد سقوط حكم الشاه والمدقق جيدا يجد المحطات الرئيسية للموساد في العالم هي حلقة حصار للعرب وحلفائهم، ونحن سنركز على محطتين رئيسيتين هما الفلبين وسيريلانكا.

الفلبين

شأن الفلبين وشعبها شأن معظم دول العالم الثالث وشعوبها، تعرضت للاستعمار الاسباني والأمريكي فترة طويلة من الزمن، وكان شعب الفلبين وما يزال يرزح تحت وطأة التخلف والتبعية حيث استغلت القوى الاستعمارية شعب الفلبين من خلال التناقضات والفوارق الطبقية التي كانت هي سببها المباشر لخدمة مصالحها ومصالح حلفائها، وما تزال هناك عادات الثأر القبلي والحكم القبلي، القائم على القوة العشائرية، بالاضافة الى القوة الرأسمالية ممّا أدى الى استفحال الظلم الاجتماعي مجسدا في غالبية فقيرة وقلة غنية، تتصارع من أجل الحياة، كل هذا مرده الى الاستعمار الاسباني القديم والامريكي الجديد، وانطلاقا من واقع الشعب الفلبيني الممزق، والذي تطحنه الصراعات القبلية والسياسية، والطبقية بتحريض من أمريكا والقوى المؤيدة لها من جهة، وانطلاقا من مصلحة اسرائيل في دعم قوتها وأمنها القومي من جهة أخرى، وحرصا على بقاء الفلبين تحت الهيمنة الاستعمارية الامريكية بما تمثله هذه الجغرافية من قيمة استراتيجية هامة لامريكا في المنطقة. كان لا بد للموساد أن يتدخل في وضع قاعدة مهمة له في (مانيلا) بدعم من الحليف الامريكي والعميل الفلبيني الامريكي (ماركوس) قبل الانقلاب[٩] واتباعه بعد ذلك. ولقد نشط (الموساد) منذ اختياره الفلبين قاعدة له في التغلغل داخل بؤر النشاط السياسي والاجتماعي والتجاري، حيث أقيمت الشركات الخاصة التي تدعم عناصر (الموساد) الحزبية المحلية، وهذا التدخل لا يأتي من قبيل المصادفة بل ضمن تخطيط رهيب، وذلك لتقوية هذا البلد كمحطة رئيسية اسرائيلية مستقبلية، وضمن هذا التوجه أحكمت (الموساد) قبضتها على كثير من الأحزاب داخل الفلبين، بما في ذلك أحزاب المعارضة بدعم من أمريكا، حيث باتت تؤدي خدمات عديدة للحكومة المركزية وتحصل على خدمات كثيرة، وتتمتع أيضا بثقة المعارضة لها ضد الحكومة ومن هنا يظهر تمكن (الموساد) من الامساك بكل الخيوط التي تمكنه من تحريكها كيف يشاء، والأمر في الفلبين بعد رحيل (ماركوس) لا يختلف عن فترة حكمه، اذ لم يحصل هناك ثورة بالمعنى الحقيقي للكلمة أحدثت تغيرا أيديولوجيا مهما»[١٠].

سيريلانكا

بدأ الاهتمام الصهيوني بسيريلانكا (سيلان) منذ عام ١٩٧١، حيث كانت تمثل آنذاك أحد الحلفاء السياسيين الأقوياء للحق العربي من خلال شخصية رئيسة الوزراء الحاكمة (باندرنايكا) التي كانت صديقة حميمة للزعيم العربي الراحل (جمال عبدالناصر) حتى وفاته، وظلت وفية مع حزبها للعرب حتى أطيح بحكمها أواخر السبعينات، حيث بدأ النفوذ الصهيوني يسيطر على (سيلان) بشكل تدريجي حتى اليوم.

بدأ الاهتمام بسيريلانكا أيام (باندرنايكا) لتطويق العرب في شبه القارة الهندية، أما اليوم فزاد على ذلك اختراق العرب وضرب أصدقائهم سواء في الهند أو الباكستان وكذلك وقف التمدد السوفييتي والصيني هناك. ومحاولة اختراق تلك القوى باعتبار ذلك يعزز الوجود العربي والتحالف العربي مع هذه القوى، ومن أجل ذلك بدأ (الموساد) أول خطواته عام (١٩٧١) من خلال «بعثة تجارية اسرائيلية رسمية، كان مقرها شعبة رعاية المصالح الاسرائيلية في السفارة الامريكية، بحجة أن الوفد الاسرائيلي مهتم بشراء مزيد من الشاي والمطاط وهذه البعثة كانت برئاسة (يورام زيف - احد قادة الموساد)[١١]. وهكذا استخدم (الموساد) بعثاته التجارية من أجل التجسس على سيريلانكا وجيرانها بمساعدة الامريكان، وصنع أرضية قوية لتحويل (سيلان) الى محطة استخبارية رئيسية ضد العرب، وكان التركيز على دعم الاقتصاد السيريلانكي أول مدخل لبناء هذه الأرضية، ولقد نجحت المساعي الغربية وخاصة الأمريكية والانجليزية في تزكية اسرائيل كحليف جديد للحكومة اليمينية السيريلانكية الجديدة، وذلك عقب ابعاد (باندرنايكا) وحزبها عن السلطة.

أما الحرب الأهلية السيريلانكية بين الحكومة وطائفة (التاميل) كانت المدخل الثاني للموساد حيث تبرعت اسرائيل بدعم الحكومة ضد (التاميل) من خلال بيع الحكومة السيرلانكية سلاحا متطورا، ومن خلال تقديم خدمات عسكرية وأمنية مجانية مقابل اعطاء تسهيلات لاسرائيل على الأراضي السيلانية، وأثمر الاتفاق السري الذي رعته أمريكا وبريطانيا عن «وصول أول بعثة اسرائيلية رسمية الى (كولومبو) برئاسة أحد كبار ضباط الموساد للشؤون الآسيوية (حاييم دي فون)»[١٢].

(الموساد) لم يخف طبيعة عمله عن المسؤولين السيلانيين الجدد، فكان حصار مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في (كولومبو)، وكان تجميد العلاقات مع الفلسطينيين، وعليه فان الشعب السيلاني هو المستهدف الاول والارض السيلانية هي الثاني كأدوات لتنفيذ أغراض الموساد التكتيكية والاستراتيجية، وهذا ما دفع بالهند مؤخرا للتدخل في محاولة إنهاء الحرب الاهلية بسيريلانكا، وذلك في تموز عام ١٩٨٧.

مطلوب الكثير من الوعي في مجابهة الغزو اليهودي

محطات أخرى

اذا كانت الفلبين وسيريلانكا تشكلان محطتين اساسيتين للموساد، فان هناك محطات فرعية في آسيا لا تقل عن هاتين المحطتين أهمية، وهذه المحطات وعقد الاتصال هي:

كوريا الجنوبية، الصين الوطنية (تايوان)، تايلاند، اليابان.

ويوجد في هذه المحطات ادارات فرعية هامة للموساد كما يوجد



تركيا .. هل تمزق قيودها وتتخلص من التبعية.

ادارات صغيرة في كل من أندونيسيا وماليزيا.

ان الشركات الخاصة بما فيها شركات النقل البحري والتسويق الزراعي والصناعي والتجاري والتأمين وغيرها، هي مجرد مداخل طبيعية للموساد الى هذه البلدان، أما الخبراء والمستشارين الاوروبيين والصحفيين ووكالات الأنباء فما هم الا مداخل ثانوية يستغلها الموساد في غزو هذه البلاد.

ليست الدول الاسلامية في آسيا كالباكستان وأفغانستان وايران وبنغلادش سوى أهداف مهمة للموساد أيضا يسعى لغزوها بشتى السبل، لما تمثله من دعم للحق العربي في فلسطين، لذلك فان المحطات الرئيسية والفرعية للموساد تكون موجهة أعمالها الى هذه الدول بنفس القوة الموجهة للعرب.

من هنا جاء التهديد للمفاعل النووي الباكستاني بالقدر الذي كان عليه التهديد للمفاعل النووي العراقي قبل تدميره عام ١٩٨١، ولقد كشفت الأنباء عن اعتقال الباكستان لشبكة تجسس تابعة للموساد في أواسط عام ١٩٨٧ مهمتها التقاط صور للمفاعل النووي الباكستاني.



ماركوس .. عميل امريكي تخلى عنه اسياده

• العمالة العربية، تلغي التجسس الصهيوني في الشرق الأوسط
• كثير من الآسيويين يخفون معرفتهم بالعربية من أجل التجسس

ماذا يريد الموساد؟

ان أهم ما يريده هذا السرطان الخبيث هو هدم روح المقاومة لدى المواطن العربي داخل الاسرة العربية، لكن كيف؟ لقد كانت خطة الموساد تعتمد على أساس النظرية الرأسمالية «العرض والطلب»، والهدف منها دخول كل منزل عربي، خاصة في السعودية والخليج ودول الطوق (سورية، الاردن، لبنان، مصر.. الخ) والسؤال الذي كان يحير الموساد قبل سنوات طويلة بات اليوم سهلا بفضل التسهيلات الآسيوية، وأما خطة العمل الاستخبارية الصهيونية فتشتمل على ما يلي:

أولا: تقوم شركات آسيوية الاسم، صهيونية الادارة، بتوريد عمالة آسيوية لدول الخليج والسعودية وبقية دول الشرق الاوسط، بناء على طلب من شركات داخل هذه الدول.

ثانيا: تقوم هذه العمالة بالتغلغل داخل المنازل من خلال (الخادمات) وداخل المرافق الهامة للبلدان العربية بناء على طلب من هذه الدول لعمالة رخيصة وفنية، حيث تقوم بالتجسس لحساب الموساد والأمثلة كثيرة نذكر منها «اعترافات عامل تايلاندي هو (تيتشاي تشارونيتام) اعترف بالتجسس على العراق واعدم»(١٣)، وهذا الجاسوس كان صحافيا في بلاده ثم جند في (بانكوك) وأرسل ليعمل مع شركة أمريكية للانشاءات في مدينة البصرة قبل إعدامه.

ثالثا: تجري (الموساد) دورات تدريبية في فنون التجسس للعمالة الآسيوية المتوجهة للشرق الاوسط، ولا يفوز بوظيفة في هذه الدول الا من تقنعه الموساد بالعمل معها، حيث تخضع مكاتب التشغيل في البلدان الآسيوية للموساد، خاصة في سيريلانكا والفلبين وكوريا، لذا «قامت السعودية والعراق بتخفيض عدد العمالة السيريلانكية ووضع ضوابط عليها»(١٤).

رابعا: يتم التجسس بواسطة نقل المعلومات الى المحطات الرئيسية من خلال وسائل عديدة مثل (الرسائل المشفرة)، والصور المختلفة والأفلام السينمائية.. الخ.

خامسا: ليس كل العمال الآسيويين ينفذون ما يطلب الموساد منهم قبل تشغيلهم «لاسباب دينية وعقائدية»(١٥) لكن من يقبل منهم العمل مع الموساد فانه يتلقى مكافآت أهمها ايجاد فرصة عمل دائمة له في بلده بعد عودته من الشرق الأوسط، وهناك من هؤلاء من يقوم بتصفية عناصر الموساد أنفسهم بناء على خلفية عقائدية أو دينية، كما حصل يوم ١٦/٤/١٩٨٧، عندما قتل عميل هام للموساد واسمه (انكو) في كولومبو (سيلان)(١٥). ويتم اختيار (موظفين وقادة عسكريين. وزراء، أمراء، محامون.. الخ) كأهداف محددة سلفا من قبل عملاء تشغيل أو شركات خاصة في دول الشرق الاوسط. مقابل هبات مالية ومعنوية عديدة، وعليه فلا دهشة عندما نقرأ خبرا يقول «الموساد يعمل بتركيز شديد في الفلبين وتايوان وسيريلانكا لتجنيد مرشحات للعمل في خدمة الشخصيات العربية، حيث حقق نجاحا في هذا المجال»(١٦).

اننا ومن واجب المسؤولية نقول: احذروا الموساد، فهو داخل بيوتكم، يعلم أولادكم ويرعى مصالحكم بقصد تدميركم. احذروا أيها العرب قبل فوات الأوان، فهل من مجيب؟!!.

هوامش

١) مجلة كل العرب العدد (١٥١). تاريخ ١٧/٧/١٩٨٥. باريس
٢) موسوعة علم النفس. د. اسعد رزوق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٣) الاستخبارات الاسرائيلية ومكافحتها. الرائد كامل أحمد.
٤) محاضرة في كلية الدفاع الوطني الصهيوني. وزير الخارجية الصهيونية السابق ابا ايبان. ١٩٦٤. تل ابيب.
٥) صحيفة هآرتس الصهيونية في ٦/١/١٩٧٢.
٦) اسرائيل والعالم الاخر وآسيوي. دافيد كوهين. دار نشر عوفيد.
٧) صحيفة دافار الصهيونية. بتاريخ ٢٤/٣/١٩٦٦.
٨) المخابرات الاسرائيلية. ترجمة مجدي ناصيف. بيروت.
٩) اشارة لسقوط حكم دكتاتور الفلبين (فرديناند ماركوس) شباط ١٩٨٦.
١٠) تصريح صحفي لزعيم اليسار الفلبيني (ليان اليجاندرو) في ١٨/٩/١٩٨٧ مانيلا.
١١) تقرير لوكالة انباء رويتر ٢٤/٥/١٩٨٦.
١٢) وصول البعثة الدبلوماسيةالاسرائيلية بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٤.
١٣) بيان لوزارة الخارجية التايلاندية ٢٨/٣/١٩٨٤.
١٤) بيان لوزارة الخارجية السعودية تخفض فيها تمثيلها الدبلوماسي في سيريلانكا. بتاريخ ٢٥/٩/١٩٨٤. الرياض.
١٥) الصهيونية واسرائيل وآسيا. ج. هـ جانس. مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية. ص ٦٩. ١٩٧٢ - بيروت.
١٦) مجلة المستقبل. العدد (٥٢٢). ١٩/٩/١٩٨٧. باريس.

اللغة.. أساس الحضارة

بقلم: ميسّر يوسف نصر الله

■ عرف المجتمع الانساني اللغة منذ أقدم صوره، فاللغة ظاهرة تميز الانسان عن الكائنات الحية الأخرى، مما أتاح له أن يكون المجتمع ويقيم الحضارة. وقد أثار الكثير من المفكرين على مر العصور، قضية أولية اللغة كأساس للمجتمع وللحضارة وضرورتها لقيام المجتمع الانساني ■

لقد مارس الانسان اللغة منذ وجوده على الارض، لذا فكر في تدوينها وتخليدها للأجيال التالية، وكان هذا في مصر والعراق منذ خمسة آلاف سنة فقط. ولكن أكثر الشعوب بقيت لا تكتب على مدى العصور، من هنا نجد بأن اللغة قديمة قدم المجتمع الانساني ولكن كتابتها حديثة نسبياً، وهناك بعض الشعوب التي لم تدون لغتها إلا في السنوات الأخيرة، وهذا عائد إلى أن الكثير من أبناء هذه الشعوب أميون وبعضهم لا يتصور أن تلك العبارات التي ينطقها يمكن أن تدون.

اللغة والبحث اللغوي

إن البحث العلمي في اللغة ظاهرة حديثة نسبياً، وشبيه بهذا أمر البحث العلمي في فروع المعرفة المختلفة، واللغة قديمة قدم المجتمع الانساني، ولكن البحث في اللغة لم ينشأ إلا في إطار التقدم العلمي، ولذا فهو أمر حديث نسبياً بالنسبة لتاريخ الانسان. واللغة موجودة سواء كتبت أم لم تكتب لأن الانسان يحتاج اليها في حياته اليومية ولكن تدوينها لا يأتي عادة إلا في مرحلة من الرقي الحضاري، وقد ظهرت المادة المكتوبة في عدة أشكال، فوجدت في النقوش المحفورة على الحجارة، والصخور، وجوانب الجبال بالاضافة الى بعض الوثائق المسجلة على أوراق من البردى والرقائق، وعلى أوراق الكتابة العادية المكتوبة إما بفرشاة، أو بريشة طائر، وكذلك يوجد بعض من تلك الوثائق مكتوب على الآلة الكاتبة. وقد اهتمت البحوث اللغوية بنشأة اللغة الانسانية والاشكال الأولى التي ظهرت في التعبير كالبحث عن الاصول الاغريقية واللاتينية وهذا يساعد على الوقوف على تطور الاصوات وتطور الدلالات وعلى كشف القوانين الخاضع لها هذا التطور ولتوضيح العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر المجتمع وحضارته. وبيئته الجغرافية في مختلف الظواهر اللغوية لأن نشأة اللغة الانسانية والاشكال الأولى التي ظهر فيها التعبير والادوات التي اجتازها حتى وصل الى مرحلة الاصوات ذات الدلالات الوضعية، وحياة كل لغة وما طرأ عليها من غنى وفقر وقوة وضعف وإنقسامها الى فنون ولهجات وتفرع منها لهجات عامية، وما تقوم به من صراع مع غيرها وما ينجم عن هذا الصراع. كل ذلك ترجع أهم عوامله الى ظواهر إجتماعية.

المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة

لقد نشأت اللغة ناقصة ساذجة ومن ثم سارت تدريجياً نحو التقدم والارتقاء. وقد اختلف علماء اللغة والباحثون، في بيان المراحل الاولى التي اجتازتها اللغة. فمنهم من أخذ الموضوع من الناحية الصوتية فحاولوا أن يكشفوا عما كانت عليه اللغة في بداية نشأتها وعن مراحل ارتقائها. وقد ذهب هؤلاء الى أن اللغة سارت بهذا الصدد في ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: مرحلة الصراخ، وهذه المرحلة كانت مؤلفة من أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال كالضحك والبكاء والصراخ. ولم يكن فيها أصوات المد، وهي الاصوات التي يرمز اليها بحروف اللين. ولا أصوات ساكنه وهي التي يرمز اليها بالحروف الساكنه.

المرحلة الثانية: مرحلة المقاطع، وفيها ظهرت الاصوات الساكنة في اللغة الانسانية (الباء، التاء، الثاء ..... الخ).

وقد اعتمد أصحاب هذه النظرية في تاييدها على أمور مستمدة من لغة الطفل ولغات الأمم البدائية.

وفيما يتعلق بالطفل فقد ظهر ان الاصوات تجتاز المراحل السابقة نفسها، وهناك الكثير من العلماء يرون بان مراحل حياة الطفل في مظهر من مظاهر حياته تمثل المراحل التي اجتازها النوع الانساني.

أما فيما يتعلق بلغات الأمم البدائية فقد لوحظ أنه يوجد فيها الكثير من الاصوات المبهمة وأصوات المد تفوق الاصوات الساكنة في كميتها في الدلالة.

وقد قال بعض العلماء بأن اللغة الانسانية بدأت بألفاظ دالة على معانٍ جزئية يؤيدهم في ذلك حالة اللغة عند الطفل والأمم البدائية أيضاً.

لقد أصبح ممكناً من الناحية التاريخية تصنيف كثير من اللغات الهامة في العالم قديمها وحديثها الى عائلات وهذه العائلات هي:

أولاً: **الاسر اللغوية الأفرو آسيوية**. وهذه الاسرة واحدة من أكبر الاسر اللغوية في العالم القديم والوسيط والحديث، وتضم اليها فروعاً لغوية هي: **الفرع السامي**، **الفرع المصري القديم**، **والفرع البربري**، **الفرع التشادي**، **والفرع الكوشي**. وقد جاءت التسمية من وجود قرابة بين عددٍ من اللغات في شمالي وشرقي إفريقيا وغربي آسيا. وقد قامت وحدة اللغات الأفرو آسيوية على اشتراكها في التمييز بين المذكر والمؤنث في الصيغ الصرفية المختلفة. واستخدام عدد من الوحدات الصرفية بنفس الوظائف النحوية.

اللغة السامية: وتتفق هذه اللغات في مجموعة من الخصائص



المصريون القدماء: رموز واشارات.



التدوين على ورق البردى.

الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهذه السمات تظهر بشكل أوضح في اللغات السامية القديمة ولهذه اللغات عدة أفرع منها:

١ - **الفرع الآكادي**: اللغة الاكادية هي أقدم لغة سامية دونت، فقد كتبت أقدم نصوصها حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. والاكاديون هم تلك الجماعات التي هاجرت من مهد الساميين في الجزيرة العربية الى العراق. وقد تعلم الساميون الوافدون من السومريين نظام الكتابة، وكان السومريون يدونون لغتهم برموز تشبه المسامير لذا سميت كتابتهم بالمسمارية، لقد دخلت اللغة الاكادية أرض النهرين في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد، وساد المنطقة حوالي ستة قرون، ازدواج لغوي بين الاكادية والسومرية. وعند سقوط آخر الدول الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد كانت اللغة الآرامية تنافس الاكادية في العراق فقل استخدامها بصورة مطردة في القرون التالية

٢ - الفرع الكنعاني:

أ - **اللغة الاجريتية** .. تعد هذه اللغة، اللغة السامية الثانية من ناحية تدوين أقدم النقوش، حيث دونت نقوشها حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م وقد اكتشفت هذه النقوش في منطقة تدعى «أجريت» بالقرب من رأس شمرا على ساحل الشام. وقد دونت هذه اللغة بخطٍ أبجدي بعد مرحلة متطورة نقلت نظام الكتابة الى مستوى بسيط ودقيق، والأجريتيون هم اللذين طوروا نظام الكتابة الى أبجدية وبَسطوه، وعنهم أخذت باقي الشعوب فكرة الكتابة الابجدية. وتعد الكتابة الاجريتية كتابة مسمارية أبجدية لأن حروف أبجديتهم دونت برموز تشبه المسامير.

ب - **اللغة الفنيقية**: هي لغة النقوش، وقد وصلت الينا من ساحل الشام وجنوب أوروبا وشمال إفريقيا وجزر البحر المتوسط وهذه النقوش وجدت مدونة بخط أبجدي متطور عن الخط الاجريتي وأشكال الحروف تأخذ أشكالاً هندسية مختلفة ويشبه الى حد ما

- اللغة سبقت المجتمعات الانسانية والكتابة جاءت في أزمنة متأخرة

الخط العبري. وتؤرخ النقوش الفنيقية بالفترة بين سنة ١٢٠٠ ق.م الى سنة ١٠٠ م في ساحل الشام.

جـ - **اللغة العبرية**: وهي إحدى اللهجات الكنعانية، تعلمها مجموعة من الأسيويين عندما هاجروا الى أرض فلسطين وكانت هذه اللهجة سائدة هناك في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقد بقيت العبرية لغة الحياة اليومية حوالي ستة قرون الى أن حلت محلها لهجات آرامية.

وارتبطت هذه اللغة بالدين اليهودي فقد كانت أسفار موسى عليه السلام الخمسة مدونة بها.

٣ - **الفرع الآرامي**: وصلت الآرامية في عدد من المستويات اللغوية منذ القرن العاشر قبل الميلاد الى اليوم، لذا فهي معروفة على مدى القرون الثلاثين الماضية. وليس هناك لغة آرامية موحدة ومن أهم لهجاتها السريانية التي ارتبطت بالدين المسيحي وكانت لهجة لمنطقة محدودة من الشام وأخذت تنتشر مع ظهور المسيحية شيئاً فشيئاً الى أن أصبحت لغة منطقة كبيرة في الشام والعراق.

وقد كانت السريانية هي الوسيلة التي تم بها نقل التراث اليوناني الى العربية. وبعد الفتح الاسلامي أسهم المسيحيون السريان في تكوين الحضارة العربية الاسلامية بترجمة ما عندهم من معارف يونانية الى العربية. ومن أشهر المترجمين السريان حنين بن اسحق وتلاميذه.

٤ - **الفرع الجنوبي**: ويضم اللغات السامية العربية ومنها:

أ - **العربية الجنوبية** وهي التي وصلت الينا في نقوش سماها الباحثون باسم النقوش المعِينيَّة والسَبئية والحمْيرية وقد أرخت هذه النقوش بالفترة من القرن السادس الميلادي تقريباً ووجدت في النصف الجنوبي من جزيرة العرب وعلى طرق التجارة.

ب - **الأفرع اللغوية الأخرى**:

١ - **اللغات المصرية القديمة**: وهي من أقدم اللغات الحضارية في العالم ويرجع أقدم نقوشها الى القرن الثلاثين قبل الميلاد تقريباً وهي بهذا موازية من ناحية الزمن للغتين السومرية والاكادية. ويمكن تقسيم تطورها الى عدة مراحل هي مصري قديم، متوسط، ومصري متأخر، وتعد اللغة القبطية آخر مرحلة من مراحل

- تطور اللغة المحكية صورة مصغرة عن تطور الطفل

تاريخ اللغة المصرية القديمة والتي كتبت بعدة خطوط أقدمها الكتابة الهيروغليفية وتقوم أساساً على تدوين الكلمة بشكل دالٍ على معناها مع الرمز وقد بسطت الكتابة في مراحل تالية بأشكال مختصرة من أهمها الخط الهيراطيقي والخط الديموطيقي.

٢ - **اللغات البربرية**: وجد في شمال أفريقيا نقوش يزيد عددها على الألف وسماها الباحثون بالنقوش الليبية أو النوميدية وبعضها مكتوب بالليبية والبعض الآخر باللاتينية أو اليونانية. ويرجع تاريخ هذه اللغات من السامية فقد عدّت اللغة الليبية لغة سامية انفصلت عن باقي المجموعة في وقت مبكر.

ثانياً: الاسرة اللغوية الهندية - الاوروبية:

ترجع اللغات الهندية الاوروبية إلى أصل واحد لم يصل الينا على نحو مباشر. وقد وجدت قبل عام ٢٠٠٠ ق.م ومن هذه اللغات:

١ - فرع اللغات المفردة:

أ - **اللغة الحيثية**: وهي من أقدم لغات هذه الاسرة اللغوية وقد وجدت نقوشها في آسيا الصغرى مكتوبة تارة بالخط المسماري وتارة بالخط الصوري، لقد تعلم الحيثيون الكتابة المسمارية عن السومريين أصحاب أقدم خط في العالم وهم أول من كتب من أبناء اللغات الهندية الاوروبية.

ب - **اللغة اليونانية**: من أقدم لغات الاسرة الهندية الاوروبية الحية منذ ثلاثة آلاف عام، وقد تعلم اليونان الكتابة من الفنيقيين في القرن التاسع قبل الميلاد. وترجع أهمية اللغة اليونانية القديمة إلى أنها اللغة التي دونت بها الآثار الأدبية والخطب السياسية والقضائية كما كتبت بها الدراسات الفلسفية. وفي أواخر القرن الخامس قبل الميلاد كانت اللغة اليونانية القديمة قد أصبحت لغة مشتركة ذات مستوى حضاري راقٍ.

جـ - **اللغة الارمنية**: دونت في القرن الخامس الميلادي وقد تأثرت بلغات الفرس والرومان والبيزنطيين والعثمانيين وهذا أدى الى تأثر بنيتها ومعجمها بهذه اللغات الكثيرة التي احتكت بها. وهي اليوم لغة لحوالي أربعة ملايين نسمة، ويعيش حوالي نصف أبناء هذه اللغة في جمهورية أرمينيا السوفيتية والباقون يعيشون كأقليات في مصر ولبنان وسوريا وفرنسا وأمريكا، ويتعاملون في



الانسان الأول: كيف كان يتفاهم مع الآخرين

هذه الدول بلغاتها بالاضافة لاحتفاظهم بلغتهم الأرمنية واهتمامهم بتعليمها لأبنائهم.

٢ - الفرع الهندي:

يبدأ تاريخه القديم حوالي سنة ١٧٠٠ ق.م وبذلك يكون أقدم الافرع اللغوية للأسرة الهندية الأوروبية وهناك نصوص قديمة مكتوبة باللغتين الفيدية والسنسكريتية حيث دونت بهما الأناشيد الدينية وكتب المعرفة الهندية القديمة. فاللغوي الهندي بانيني وضع قواعد السنسكريتية حوالي سنة ٤٠٠ ق.م.

واهم اللغات في القارة الهندية: الأردية، الهندية، البنغالية، البنجابية، الراجستانية والبهارية. والواقع أن الأردية والهندية لغة واحدة آخذة في الانقسام، ويكتب المسلمون الأردية بالخط العربي كونها إحدى اللغات الاسلامية. ويسبب التنوع اللغوي في الهند مشكلة كبيرة في التعامل بين أبناء اللغات المختلفة ولم تستطع اللغة الهندية أن تفرض نفسها كلغة رسمية في البلاد.

٣ - الفرع الايراني:

ترتبط لغات هذا الفرع بلغات الفرع الهندي. فالتاريخ اللغوي للفرعين الايراني والهندي يعود الى أصل واحد مشترك يطلق عليه أحياناً اللغة الآرية الاولى. وأقدم ما وصل الينا من هذه اللغات المشتركة نقوش ترجع الى سنة ١٧٠٠ ق.م، وبعد ذلك اتخذت القبائل والشعوب الايرانية تاريخها المستقل حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م ومن هنا بدء التاريخ الايراني، الذي يضم اللغات الايرانية القديمة، والوسيطة والحديثة.

أ - **الايرانية القديمة**: ترجع النقوش القديمة الى الفترة بين ٦٠٠ - ٤٠٠ ق.م. وفي أواخر هذه الفترة تحولت اللغة الفارسية من النمط الاعرابي الي النمط التحليلي وقد عُدَّ هذا التحول السمة الأساسية التي تفرق المرحلتين الوسيطة والحديثة.



اللغات المصرية: أقدم اللغات الحضارية في العالم

ب ـ **اللغة الفارسية**: هي التي تستخدم في إيران في العصر الحديث وقد تكونت الفارسية الحديثة في إطار الحضارة العربية الاسلامية، وبقيت اللغة العربية عند العلماء الفرس المصدر الذي يستمدون منه مصطلحاتهم العلمية. ويرجع تدوين الفارسية بحروف عربية الى منتصف القرن الثالث الهجري.

٤ ـ الفرع السلافي:

أقدم لغة سلافية وصلت في نصوص مدونة في القرن العاشر الميلادي ويطلق عليها اسم اللغة السلفية الكنسية القديمة أو اللغة البلغارية القديمة، وقد سميت بالكنسية لان الاخوين المسيحيين كيريل وميثود استخدماها في التبشير بالمسيحية في القرن التاسع الميلادي، ومن هذا الفرع اللغة الروسية التي تعتبر من اهم لغاته واكثرها انتشاراً حيث يبلغ عدد ابنائها مائة مليون في الاتحاد السوفييتي ويرجع تاريخ هذه اللغة الى القرن الحادي عشر الميلادي ولكنها ازدهرت في القرن الخامس عشر في موسكو وكانت اللغة الرسمية في كل انحاء الدولة القيصرية.

٥ ـ الفرع الكلتي:

الكلتية من اقدم اللغات الهندية الاوروبية في اوروبا وكانت لغة بلاد الغال القديمة (فرنسا) قبل انتشار اللاتينية كما وكانت لغة بريطانيا وايرلندا وشبه جزيرة ايبيريا. ولكن هذه اللغة تقلصت في القرون الأولى بعد الميلاد ورغم ذلك ما زالت موجودة لغاية الآن في عدة اشكال لغوية منها الايرلندية والاسكوتلندية.

٦ ـ الفرع الجرماني:

ويحتوي على:

أ ـ **اللغة القوطية**: وتضم عدة لغات اهمها القوطية والنوردية القديمة.

ب ـ **النوردية القديمة**: هي الأصل الذي خرجت عنه اللغات السويدية والدانماركية والنرويجية وظلت هذه اللغة موحدة حتى سنة ٧٠٠م ثم أخذت في الانقسام.

ـ اللغة اليونانية أقدم لغات الأسرة الهندية

جـ ـ **اللغة الانجليزية**: ـ بدأت بالتكون بعد هجرات الانجليز والسكسون والجوت من القارة الاوروبية في منتصف القرن الخامس الميلادي، وقد تأثرت هذه اللغة باللغة الدانمركية اثناء حكم الدانمرك للجزر البريطانية (١٠١٦ ـ ١٠٤٢م)، وباللغة الفرنسية اثناء الحكم النورماندي الفرنسي منذ ١٠١٦م. وقد ساعدت عوامل كثيرة على نشوء اللغة الانجليزية كلغة حضارية، وعلى انتشارها خارج الجزر البريطانية الى ان اصبحت اللغة الدولية الاولى في العالم المعاصر.

ولا شك ان اهم العوامل التي دفعت باللغة الانجليزية الى افريقيا وآسيا واستراليا وجنوب افريقيا وامريكا هو الاستعمار والهجرات. ويقدر عدد ابناء اللغة الانجليزية بحوالي ٢٥٠ مليونا.

٧ ـ الفرع الروماني:

يضم اللغات التي ترجع أصولها الى اللاتينية بمستوياتها اللغوية المختلفة واهمها:

أ ـ **اللغة اللاتينية**: نشأت هذه اللغة في روما وكانت القبائل المهاجرة الى ايطاليا سنة ١٠٠٠ ق.م تتحدث بعدة لهجات. وبعد اتساع رقعة الدولة الرومانية انتشرت اللاتينية فكانت منذ ١٦٦ ق.م اللغة السائدة في اكثر انحاء اوروبا ومع اتساع رقعة الدولة الرومانية بغزو اسبانيا وبلاد الغال (فرنسا) ثم مناطق الأ... جعل اللغة اللاتينية منتشرة في منطقة واسعة.

ب ـ **اللغة الفرنسية**: تقوم اساسا على اللاتينية، وكانت الفرنسية لغة الثقافة الرفيعة والدبلوماسية في انحاء مختلفة من القارة الاوروبية لعدة قرون ولكنها تراجعت بعد الحرب العالمية الثانية.

جـ ـ **اللغة الايطالية**: تنتمي الى الجناح الشرقي من اللغات الرومانية وهي اللغة الأم لحوالي خمسة عشر مليوناً في رومانيا وهناك ايضاً الاسبانية والبرتغالية ولغة مولدافيا ورومانيا.

ثالثاً: الأسرة اللغوية الأورالية والالتائية:

تنسب هذه الأسرة اللغوية الى سلاسل جبلية، فالأورالية نسبة الى جبال أورال التي تفصل اوروبا عن آسيا والثاني الى جبال الالتآي في وسط آسيا، وأهم اللغات التي تدخل في هذه الأسرة اللغات المجرية والفنلندية والتركية والمغولية. وتعد هذه اللغات

ـ اللغة الانجليزية بدأت بالتكون في منتصف القرن الخامس، والاستعمار الانجليزي دفعها الى العالمية



نقوش قديمة: مصدر مهم من مصادر الحضارة

اسرة لغوية واحدة تشترك في عدد من الخصائص البنيوية، وأهم لغات هذه المجموعة:

أ ـ **الفنلندية، والمجرية**: وهي الأكثر انتشاراً والأرقى حضارياً والأكثر أهمية في التاريخ والحياة المعاصرة، ويبلغ عدد ابنائها حوالي اربعة ملايين ويرجع التاريخ الحضاري للغة الفنلندية الى منتصف القرن السادس عشر.

ب ـ **اللغة المجرية**: تعد من أقدم اللغات الفنلندية التي دونت وقد تم ذلك في القرن الثالث عشر الميلادي.

جـ ـ **اللغات الالتائية**: هي الجناح الأسيوي للغات الأورالية الالتائية ومنها اللغة التركية التي تمتد في منطقة واسعة من وسط آسيا حتى غربها وشرقي اوروبا. وترجع اقدم النقوش التركية الى منطقة نهر اورخون في بلاد المغول، وقد دونت هذه النقوش في الفترة من القرن السادس أو السابع الميلادي الى القرن الحادي عشر الميلادي وكانت مدونة بخط قديم يسمى بالأبجدية الأورخونية التي تقوم على الأبجدية الصغدية القديمة والتي بدورها تقوم على الأبجدية الآرامية القديمة. واللغات التركية ذات تراث فهي لغة الدولة العثمانية ولغة التعبير عن الحضارة الاسلامية ويرجع تاريخ هذه اللغة الى القرن الخامس عشر الميلادي، وقد ازدهرت في إطار الدولة العثمانية، لذا تأثرت كثيراً بالعربية والفارسية.

بعد هذا العرض لعدد من اللغات القديمة نعرج على مواقع وعدد المتكلمين وتوزيع اللغات في الوقت الحاضر حيث يوجد في العالم الآن نحو ثلاثة آلاف لغة حية بخلاف اللهجات. وهناك تفاوت كبير بين هذه اللغات سواء في عدد المتكلمين أو في المساحات فمعظم هذه الآلاف الثلاثة من اللغات يتكلم بها قلة قليلة من الناس يتراوحون ما بين بضع مئات الى ما دون المليون. ومناطقها تتراوح من قرية منعزلة الى عدة فئات من الأميال.

أما عدد اللغات التي تملك جمهوراً يبلغ المليون فصاعداً فلا تتجاوز المائة بكثير وحتى من بين هذه المائة التي تحتل مكان الصدارة هناك فقط ١٣ لغة يتكلم بها اكثر من ٥٠ مليون نسمة وبين اللغات الثلاث عشرة وحتى بين المائة تفاوت كبير في المساحات ومناطق التوزيع. فبعضها يمثل اللغة الرسمية لمساحات شاسعة من العالم وآخر منحصر في منطقة صغيرة. وهناك بعض اللغات مثل الانجليزية والفرنسية والالمانية تتمتع بمعاملات عالية في مستوى الانتاج العلمي والأدبي والتجارة. وقد فرضت بعض اللغات نفسها كلغات عامة للتفاهم خارج نطاق منطقتها الأساسية التي تكون فيها لغة وطنية، ومثال ذلك الألمانية في وسط اوروبا، والفرنسية في الشمال الافريقي، والانجليزية في الهند. وفي القديم كانت اليونانية واللاتينية تستعملان كلغات مناطق على طول حوض البحر المتوسط وغربي اوروبا وقد ثبتت اللغة اللاتينية في النهاية دعائمها في مناطق واسعة كان اصحابها يتكلمون في الأصل لغات اخرى اما الآن فان الانجليزية تستعمل كلغة بديلة. وفي بعض الحالات وعلى اساس دراسة العوامل والظواهر الموجودة ان لغة معينة سوف تتمكن في النهاية من فرض نفسها في منطقة معينة. وعلى نفس الأساس من الممكن التنبؤ بأن لغة منطقة معينة سوف تتقهقر وتختفي من المنطقة المستعملة فيها الآن.

المراجع:

(١) مدخل الى علم اللغة / محمود حجازي، ط ٢، ١٩٧٨، دار الثقافة، القاهرة.

(٢) أسس علم اللغة/ماريو باي، ترجمة د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٩٧٣، ليبيا.

(٣) علم اللغة/علي عبدالواحد، ط ٥، ١٩٦٢، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مصر.

الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد

اعداد: مركز الشرق للدراسات

نائب القائد العام للجهاد المقدس

القائد الذي ظل يعرف عن نفسه بالمجاهد الصغير، خادم دينه وربه



الشهيد نائب القائد العام.

■ في «ذنابه» القرية الصغيرة القريبة من طولكرم ولد عبد الرحيم الحاج محمد ونما وترعرع حتى التحق في الجندية في الجيش التركي وشارك في الحرب العالمية الاولى في طرابلس وبيروت. وعاد الرجل الى قريته ثانية ولكن ليبدأ رحلة العمل والجهاد ضد المستوطنين الصهاينة وضد القوات البريطانية.

ويستحوذ الرجل على ثقة كل معارفه وكل أصدقائه ويعرف في وسطهم بالشجاعة والحكمة ومعرفة فنون الحرب. ولا عجب أن يكون بعد ذلك نائبا للقائد العام للجهاد المقدس يقود كل المعارك حتى يسقط شهيداً في إحداها■

ولد القائد الشهيد في قرية **(ذنابه)** القريبة من مدينة طولكرم عام ١٨٩٢ من أسرة فلسطينية عريقة الجذور، ممتدة في أعماق الأرض وعرفت بجهادها الوطني منذ أجيال، فقد كان أحد أجداد قائدنا الشهيد مجاهداً ومقاتلاً مع **صلاح الدين الايوبي القائد** الإسلامي الخالد الذي تصدى للغزاة الصليبيين.

كذلك فان واحداً من أجداده الآخرين قاتل الغزو الفرنسي الذي قاده نابليون بونابرت في حملته الى فلسطين، فقد كان مع ثلة من المجاهدين يتصدون للجنود الفرنسيين ويقاومونهم مقاومة شديدة، حتى سقطوا أسرى وقام الفرنسيون بإعدامهم.

نشأته

نشأ القائد الشهيد في قريته وتلقى تعليمه في كتاتيب القرية وعندما أصبح شاباً إلتحق بالجندية في العهد التركي وشارك في الحرب العالمية الاولى وأمضى فترة خدمته العسكرية أثناء الحرب في مدينتي طرابلس وبيروت في لبنان وعند انتهاء الحرب عام ١٩١٨ عاد الى قريته وعمل في الزراعة والتجارة في مدينة طولكرم، حيث عرف عنه النزاهة **والاستقامة والامانة** بالاضافة الى دماثة أخلاقه، مما حبب الناس به وجعلهم يلجأون اليه في حل مشكلاتهم.

شارك منذ البداية في أعمال التصدي للوجود الاستعماري البريطاني والصهيوني لأرض فلسطين، مستفيداً من خبرته العسكرية السابقة في الجيش التركي، داعياً المواطنين الى الجهاد ضد أعداء الأمة وفاضحاً نوايا الانجليز واليهود، عاملاً على تهيئة المواطنين للاعداد للجهاد سراً ضد الوجود البريطاني والعصابات اليهودية.

جهاده في الثورة الفلسطينية الكبرى

على أثر اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى في عام ١٩٣٦ تحرك القائد الشهيد عبد الرحيم الحاج محمد مع مجموعة من الثوار ليخوض معاركه العلنية المباشرة ضد الاعداء ففي الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٣٦ اشتبك المجاهدون الفلسطينيون بقيادته في معركة عنيفة مع القوات البريطانية عرفت باسم **معركة نور شمس** حيث حقق فيها الثوار نجاحاً كبيراً على قوات الاحتلال، واستمر المجاهدون بعدها في التعرض لخطوط مواصلات العدو وتدمير منشآته.

وبعد مجيء **فوزي القاوقجي** الى فلسطين في شهر آب/اغسطس من عام ١٩٣٦ وقيادته العمل في منطقة نابلس،

ـ شارك في الحرب العالمية الاولى الى جانب الاتراك في مدينتي طرابلس وبيروت

أسندت للقائد عبد الرحيم الحاج محمد مهام عسكرية في **منطقة المثلث وسط فلسطين** حيث خاض سلسلة من المعارك منها:

- **معركة نابلس** في ١٩٣٦/٩/٢٤
- **معركة بلعا** في ١٩٣٦/٩/٢٥
- **معركة جبع**
- **معركة دير شرف**

شددت السلطات البريطانية من إجراءاتها لملاحقة الثوار وقامت بنسف بيت المجاهد عبد الرحيم الحاج محمد ورصدت جائزة مالية لمن يقبض عليه.

وعلى أثر نداء الملوك والرؤوساء العرب في تشرين أول أكتوبر ١٩٣٦ بوقف الاضراب والاعمال المسلحة في فلسطين، غادر عبد الرحيم الحاج محمد الاراضي الفلسطينية في أواخر الشهر نفسه مدركاً **أخداع الانجليز وخبثهم**. ولذلك أخذ يسعى مع بقية قادة الجهاد لتوحيد الصفوف وجمع الاموال والسلاح للمرحلة القادمة من الجهاد والثورة.

اتخذ عبد الرحيم الحاج محمد من قرية **(قرنايل)** اللبنانية منطلقاً ومركزاً لارسال السلاح والتعليمات الى فلسطين وذلك لاستئناف الجهاد وكان يساعده من شباب قرنايل **المجاهد نايف هلال**.

مع بدء المرحلة الثانية من الثورة وتصاعد الاعمال العسكرية جرى توحيد أعمال القيادات الفلسطينية ضمن لجنة مركزية للجهاد واتخذت من **دمشق مقراً لها**، وكان من أبرز قادة الجهاد في هذه الفترة:

- **عبد القادر الحسيني القائد العام** للجهاد المقدس / منطقة عمله في القدس
- **عبد الرحيم الحاج محمد** نائب القائد العام وكان مجال عمله منطقة نابلس



فوزي القاوقجي

- **يوسف أبو درة** وكان يعمل في منطقة جنين
- **أبو ابراهيم الكبير** وكان يعمل في منطقة حيفا والشمال
- **حسن سلامه** وكان يعمل في منطقة يافا واللد والرملة
- **محمد الصالح** وعمل في حيفا والجليل وفيما بعد منطقة نابلس
- **عبد الحفيظ أبو الفيلات وعبد الحليم الجيلاني** في منطقة الخليل

وبعد أن استكملت استعدادات الثوار لاستئناف الثورة والاعمال المسلحة، عاد القائد عبد الرحيم الحاج محمد في تشرين أول عام ١٩٣٧ وهو أشد ما يكون إيماناً وحماساً لاستئناف القتال والجهاد بعد أن فشلت الحلول التي كانت مطروحة آنذاك.

اتخذ القائد عبد الرحيم الحاج محمد من قرية **(النزلة الشرقية) الواقعة في قضاء** طولكرم مقراً لقيادة الثورة في المنطقة وبدأ بتجميع الصفوف ودعوة الناس لحمل السلاح وأشرف بنفسه على تدريب الرجال من أبناء القرى الذين كانوا متحمسين للجهاد **وفي أوائل عام ١٩٣٨** كانت التدريبات والتجهيزات على أفضل وجه للمواجهة من جديد خاصة، بعد تشكيل قيادة مركزية لمنطقة نابلس والمثلث، بالاضافة الى أن القائد عبد الرحيم الحاج محمد اتخذ له عدداً من المستشارين المثقفين منهم الشاعر عبد الرحيم محمود وممدوح السخن وأحمد جميل.

خاض المجاهدون الثوار بقيادة عبد الرحيم الحاج محمد معارك ضارية ضد القوات البريطانية والمستوطنين اليهود وألحقوا بهم خسائر كبيرة، حيث شعرت القيادات العسكرية الانجليزية بأنها هذه المرة تخوض معارك مع فصائل أكثر تنظيماً وأكثر استعداداً من المرحلة السابقة، يقودون شعباً يرفض الظلم والاستعباد ومصمم على الجهاد والاستشهاد من أجل الدفاع عن وطنه.

لذا عملت السلطات البريطانية على بث جواسيسها وعيونها لمراقبة تحركات قادة الثورة واغتيالهم، منها محاولات عديدة لاغتيال القائد عبد الرحيم الحاج محمد فشلت نتيجة الاجراءات التنظيمية الجديدة والحيطة والحذر الثوريين. ومن الذين عملوا تحت قيادة المجاهد عبد الرحيم الحاج محمد في هذه الفترة الشيخ **عبد الفتاح وعبد الله الطه وحمد زواتا وفارس العزوني وعبد الله الأسعد**، وذلك بعد أن أخذت تتوسع فصائل وسرايا المجاهدين حيث كان القائد يعين قادة المناطق والفصائل ويقسم المجاهدين الى فرق وسرايا ويسميها بأسماء المجاهدين الأوائل أبطال العرب والمسلمين.

مشاركته في مؤتمر دير غسانه

عقد في أواخر عام ١٩٣٨ مؤتمر لقادة الثورة في فلسطين لبحث التطورات السياسية والعسكرية في البلاد حضره كل من القاده **عبد القادر الحسيني وعبد الرحيم الحاج محمد وعبد الحليم الجيلاني وحسن سلامه ومحمد الصالح وعارف عبد الرزاق** ويذكر المجاهد صبري الحمد في لقاء جرى معه: **بأن مؤتمر دير غسانه عقد بتوجيه من الحاج أمين الحسيني لنقاش تطورات الاوضاع من كافة جوانبها في البلاد**. واجتثاث الامراض العشائرية والتخلي عن الصراعات الحزبية وتوجيه كل الجهود من أجل الدفاع عن القضية ومحاربة العدو الانجليزي.

وتم الاتفاق على خطوط الاعمال الحربية الرئيسية وتناول الثوار وقادتهم العشاء في القرية، وتمكن الانجليز من معرفة مكان الاجتماع فهاجموا دير غسانه فدارت رحى معركة عنيفة استشهد فيها القائد الشجاع محمد الصالح (أبو خالد).

استشهـــاده

في مطلع عام ١٩٣٩ وبعد عودته من إحدى سفراته السرية للاتصال مع القيادة في دمشق توقف القائد عبد الرحيم الحاج محمد مع نفر من أصحابه في قرية صانور قضاء جنين ليمضوا ليلتهم، فعلمت سلطات الانتداب بوجودهم هناك. فقامت بإرسال قوة عسكرية كبيرة للهجوم عليهم بقصد إعتقالهم.

وفي صباح السابع والعشرين من آذار خاض القائد عبد الرحيم الحاج محمد **وأصحابه معركة حامية لكنها غير** متكافئة مع قوات **الانتداب** البريطاني، سقط على أثرها شهيداً هو وعدد من رفاقه منهم **سليمان أبو خليفة وسعيد سليم من بيت** إيبا.

قامت سلطات الانتداب البريطاني بأخذ جثمان القائد الشهيد ودفنه سراً في صانور، لكن الثوار إسترجعوا الجثمان ونقلوه الى (ذنابه) مسقط رأسه حيث دفن هناك.

كتب قائد **القوة البريطانية** التي داهمت صانور **جيوفري** مورتن في مذكراته **عن القائد الشهيد يقول: بأنه لم يكد خبر** استشهاده **يذاع في البلاد حتى أقفلت الحوانيت حداداً على** الرجل الذي كان **يتمتع بأسمى درجات الاحترام. وأضاف أنه** لدى سماع النبأ **حضر عدد من المسؤولين الانجليز الى مكان** الحادث **ليطلعوا على التفصيلات ومنهم الجنرال هايننغ القائد** العام للقوات **في فلسطين واللورد غورت رئيس أركان حرب** الامبراطورية **قبل الحرب والذي أصبح مندوباً سامياً لفلسطين** والجنرال **مونتغمري**.

لقد كان الشهيد القائد عبد الرحيم الحاج محمد مثالاً للتواضع والتفاني في خدمة وطنه، وكانت البيانات العسكرية التي كان يصدرها تدل على هذه الروح الانسانية السامية والعامرة بالايمان حيث كان يذيلها بصفة المجاهد الصغير خادم دينه ووطنه■



الشهيد حسن سلامة: ابرز قادة الجهاد في يافا واللد والرملة:

المراجع

- زياد عودة ـ عبد الرحيم الحاج محمد. عمان ١٩٨٤
- الموسوعة الفلسطينية ج٣، ١٩٨٤ ص ١٦١ ـ ١٦٢
- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٣٩ بيروت ١٩٧٩ ص ٥٢٤
- عيسى الفاعوري ـ بطولات عربية عمان ١٩٥٦
- أحمد طربيه ـ قضية فلسطين ١٨٩٧ ـ ١٩٤٨ دمشق ١٩٦٨
- صبحي ياسين ـ الثورة العربية الكبرى (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ص ١٢٤ ـ ١٢٥
- معين أحمد محمود ـ العمل الفدائي. بيروت ص ٢٦٥ ـ ٢٦٩
- المقدم محمد الشاعر ـ الحرب في فلسطين. بيروت ١٩٦٧ ص ١٦٧

ابن حزم والحب

المعروف عن ابن حزم انه فقيه وسياسي اندلسي عاش في النصف الاول من القرن الخامس الهجري. ومن اطرف تعريفاته للحب ما ذكره هو في كتابه «طوق الحمامة» اذ قال: «ان الحب اوله هزل وآخره جد، وهو لا يوصف، بل لا بد لك من معاناته حتى تعرفه، والدين لا ينكره، والشريعة لا تمنعه، اذ القلوب بيد الله عز وجل، وقد احب من الخلفاء المهديين والأئمة الراشدين كثير.

والمحبة انواع: افضلها محبة المتحابين في الله، وانواعها الاخرى محبة القرابة، ومحبة الالفة، ومحبة التصاحب والمعرفة، ومحبة البر يضعه المرء عند اخيه، ومحبة الطمع في جاه المحبوب، ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه، يلزمهما ستره، ومحبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر، ومحبة العشق التي لا علة لها الا اتصال النفوس المعشوقة، وكل هذه الانواع تتغير اسبابها الا محبة العشق الصحيح فهي لا فناء لها الا بالموت».

تأملات

بدعم امريكي وتواطؤ عربي

اسرائيل تخوض حرب تغييب الشرعية الفلسطينية



بقلم: سمير نايفه

■ ثمة إجماع فلسطيني وشبه عربي أن القضية الفلسطينية تواجه في مرحلة بعد حرب الخليج **أخطر المأزق** التي تعرضت لها منذ ما يزيد على قرابة نصف قرن. وثمة إجماع مماثل أن الشرعية الفلسطينية تواجه أعسر امتحان يمكن أن تواجهه. ولذلك **فالابصار** الغيورة موجهة اليوم الى ما ستقوم به منظمة التحرير الفلسطينية لتجاوز هذه المرحلة بسلام أو على الأقل بأقل الخسائر.

وبداية لا بد من الاعتراف، ان المأزق الذي تواجهه المنظمة اليوم ليس **مأزقاً فلسطينياً** وإنما هو المأزق العربي الوطني وغير الوطني، وبقدر ما سيعمل هذا المأزق على **زيادة الحمل على رأس الشرعية الفلسطينية** فانه في المقابل سيعفيها من الدخول في باب الاجتهادات.

بالطبع فهذه ليست دعوة لان **توصد المنظمة أبوابها** تاركة هذا الهجوم الامريكي وكل هذا التواطؤ العربي يدور خلف أبوابها، ولكنها دعوة **للتعامل مع كل هذا الهجوم بروح المبادىء** التي انطلقت منها هذه الشرعية لتقود النضال الفلسطيني نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

فالمطلوب فلسطينياً وفي ظل غياب **النصير السوفياتي** عن ساحة **الأحداث ووهن الظهير العربي، الارتداد الى العمق الفلسطيني**. فهذا العمق وحده ما زال **قوياً** ويمكن المراهنة عليه، في مواجهة التيار الجارف الذي يحاول ان يترك تأثيره حيث الحديقة الامامية لمنظمة التحرير.

والمطلوب فلسطينياً وفي ظل المحاولات الامريكية والعربية لتفتيت وحدة الشرعية الفلسطينية تارة بايجاد **البديل الفاعل**، وتارة أخرى **بتفتيت مواقفها المبدأية، الارتداد الى الخلف من أجل المراجعة الشاملة** لكل المواقف والاتجاهات.

فعلى صعيد الأرض المحتلة، ما زالت الشرعية الفلسطينية تملك هناك الورقة الرابحة ـ وهي موضع النزاع ـ والانتفاضة المباركة ما زالت تمثل للنضال الفلسطيني **حصان السبق الرابح**. ولكن هل تكتفي هذه الشرعية بما تملكه من هذه الاوراق، وسط تسابق امريكي اسرائيلي لانتزاعها؟.

هذه حقيقة، لا شك أن الشرعية الفلسطينية تدركها. وكانت في الماضي تمثل أحد طرفيها **روابط القرى العميلة**، فيما ظلت تمثل الطرف الثاني **القيادة الوطنية**. وفي زمن الانتفاضة لم يتغير شيء، إلّا الجهود المبذولة من قبل السلطات الاسرائيلية لتوسيع جبهة المعاديين للمنظمة والمطالبين بقبول الحلول الاسرع وبغض النظر عن الثمن المدفوع من حقوق الفلسطينيين.

ومن قبيل الحقائق التي لا نظن أن الشرعية الفلسطينية تتجاهلها، ان افرازات حرب الخليج ونتائجها التي جاءت لصالح المشروعين الامبريالي الامريكي والاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط ومن بينها فلسطين، قد تركت آثاراً سيئة على صعيد الاراضي المحتلة أو هكذا تبعاً لمنطق الحروب ونتائجها. وقد تبقى هذه الأثار مجرد أثار سلبية اذا ما سارعت المنظمة الى **معالجتها بروح العقل والمصلحة**. ولتصبح بعد ذلك هذه الاثار ورقة رابحة أخرى بيد المنظمة وليست عليها.

ان من المفهوم، بل من الطبيعي أن **توقف الدول النفطية العربية دعمها المالي** الذي التزمت به حيال المنظمة، بعدما اختارت منظمة التحرير **الموقف الوطني وموقف الحل العربي** إزاء الدخول العراقي للكويت. وعندما نقول من الطبيعي أن توقف الدول النفطية دعمها للمنظمة، فلأن المفهوم الذي تتعامل به هذه الدول النفطية هو أقرب الى **مفهوم المكافأة** وأبعد عن **مفهوم الالتزام الوطني**. ولذلك **فالعقاب المالي** الذي تتعرض له منظمة التحرير الفلسطينية لا يكشف إلّا عن **الوجه الوطني لهذه المنظمة** التي رفضت أن يقف **فدائيوها في صف واحد مع جنود المارينز** الامريكيين في مواجهة الجيش العراقي العربي. ومن الطبيعي أيضا ـ في إطار مفهوم الدول النفطية لنظام المكافأة والعقاب ـ أن يجري طرد الاف الفلسطينيين من مراكز عملهم بعد أن ينكل بهم وتسلب مدخراتهم ـ ليعودوا خاوي الجيوب ويضيفوا عبئا جديدا على منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن في غياب الدعم المالي وخلق العبء البشري الجديد كيف **ستعالج المنظمة كل ذلك**؟ هذه واحدة قد يبدو حلها **غير** ملح في حضور الخطر السياسي الذي يداهم الشرعية الفلسطينية. ولكن في تقديرنا أن الابقاء على هذه المشكلة بغير حل لن يتيح للشرعية التفرد لمواجهة الهجوم السياسي عليها. بل ليس من المعيب القول ان **هناك** من انساق وراء موقف الدول النفطية **اما جهلاً وإما تضليلاً**. وحمّل مسؤولية الترحيل الجماعي للفلسطينيين من دول النفط ووقف الدعم المالي من هذه الدول، لموقف المنظمة من أزمة الخليج. وقد أصبح هذا الحديث يدور جهاراً وفي وضح النهار بعدما انتهت الحرب بخروج العراق بمثل ما خرج. ان من الخطأ ترك هذا الحديث على سجيته بدون جهود منظمة تقوم بها الشرعية الفلسطينية في أوساط قسم كبير من جماهيرها وخاصة هؤلاء الذين تم إبعادهم من الكويت والعربية السعودية وقطر وغيرها من الدول الخليجية. ونجزم أن الموقف الوطني للشرعية الذي وقفته إزاء أزمة الخليج، كفيل بتصحيح ما خفي وإزالة ما علق من مفاهيم خاطئة وه فلوطة.

وعلى صعيد الارض المحتلة أيضاً. حيث ساحة المواجهة الرئيسية واليومية مع الاحتلال الصهيوني فيمكن **الامساك بورقة** الانتفاضة بشكل أكبر، ان لجهة **تطويرها وتفعيلها والبلوغ بها** الى مراحل **لم تصل اليها** لاسباب فلسطينية بحتة، وليس لاسباب ضعف القدرة على التفعيل والتطوير، وإن لجهة **توسيع رقعتها لتصل الى أماكن ظلت حتى اليوم تتوقف عندها ولاسباب فلسطينية بحتة أيضاً**. ان الرهان الاسرائيلي وبقوة السند الامريكي يمضي في هذا الوقت باتجاد **وقف الانتفاضة** المباركة أو على الأقل تحجيمها. وفي المقابل **فالرهان الفلسطيني** يجب ألا يقل عن التلويح بخطر هذه الانتفاضة لتطال العمق الاسرائيلي وخطها الدفاعي الأول والمتمثل في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨. وحتى لا يكون هذا المطلب خاضعاً للنقاش على ضوء القدرة الفلسطينية لفعل ذلك، فعلى الشرعية الفلسطينية أن توفر كل **أسباب الثقة** في وسط الجماهير الفلسطينية وليس أقلها العمل على **تفعيل الوحدة الوطنية** على صعيد مختلف الفصائل الفلسطينية العاملة والفاعلة داخل الوطن المحتل، وبشكل خاص **بين هذه الفصائل وكل من فصائل الجهاد الاسلامي وحركة «حماس»** التي تتمتع بحجم وثقل ملموسين ولا يستهان بهما. وكذلك تعميق وتجديد الثقة بين **قيادة المنظمة في الخارج والجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة**. ومن الضروري الّا يفهم من هذا الطرح ان هناك أزمة ثقة لا سمح الله بين المنظمة وجماهيرها، ولكن تجديد هذه الثقة هو مطلب عادي وضروري لتوفير الفاعلية ولتحقيق الفائدة.

وعلى صعيد منظمة التحرير الفلسطينية في المنفى. **فقد يكون المطلوب أكثر مما سنطلبه** اما لضيق المجال. وإما لهذا الهجوم الذي تستعد قيادة المنظمة لمواجهته من أطراف عدة تعددت وجوهها وهويتها وأهدافها. إن أزمة الخليج لم تزح النقاب عن **هوية بعض الدول العربية التي ظلت تدّعي العروبة والوطنية وحسب**. بل أزاحت هذه الأزمة النقاب عن **وجود داخل المنظمة وفصائل الثورة الفلسطينية ظلت تتستر وراء المواقف الوطنية والثورية للمنظمة**، واذا بالقناع يتهتك منذ حميّ الوطيس. وبدأت الحرب تقترب من نهايتها، لنكتشف جميعاً أن بعض هذه الشخصيات ومن الظلم الفادح أن تبقى في الجبهة الوطنية وانما مكانها الحقيقي والطبيعي جبهة حفر الباطن.. هذه الشخصيات القليلة لم تكن خافية على شعبنا الفلسطيني ولا على قيادته الوطنية.. خاصة وأنها كانت ولا زالت **تنظر لهزائم هذه الأمة. فهل نحن بحاجة لمن يواسينا في هزائمنا. فكيف بمن ينظرّ**؟.

صحيح أن المواجهة ابتدأت والأدوار تم توزيعها لتقسيم الغنيمة الفلسطينية. ولكن ما زال هناك بقية من وقت. وما زالت الشرعية الفلسطينية **تمسك بيدها كل الاوراق المطلوبة لانجاح معركتها**. بل وحتى لتحقيق **النصر على اعدائها** مهما بلغ عددهم وبلغت قوتهم. فالشعب الفلسطيني ما زال يمتلك إيمانه بعدالة قضيته وما زال يمتلك حلمه بتحقيق دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. وما زال هناك بعض من عرب يتمسكون بحتمية الانتصار وبعدالة قضيتهم ■

من حكايات الشعوب

الشندلينو



حدثني بن الصافي فقال:

كنت في روما عاصمة البابوية، وقلعة النصرانية العالمية، عندما قبلت في الجامعة الايطالية، وكان معي في السكن طالب جزائري، يدعى مهديُ بن عَدِيْ، ومهدي بكل المقاييس صديق وفي، لكن العجوز لم تكن ميالة لأبناء المغرب عامة، وكانت ترى فيهم الطامَّة، أما نحن أبناء المشرق، فكنّا عندها كالشمس وهي تشرق، ففي الصباح كانت تحرص على إيقاظنا من النوم، وكلمة (بَنْجـورْنـو) نسمعهـا كل يوم، وبالمناسبة (بنجورنو) تعني صباح الخير، أيها الورود وأيها القرود وأيها الطير، أما نحن في نظر ماريـا العجـوز فكنا الورود، وأما الطير في نظرها فكانت الببغـاء الودود، وأمـا ابن المغرب العربي وأصحابه فكانت تدعوهم بالقرود، ولا أدري سر تحامل ماريا العجوز على أبناء المغرب، لكن ربما لكثرة إحتكاكهم بالأوروبيين ولا تَعَجُبْ.

أبناء مغربنا العربي فيهم نوع من الخشونة، وليسوا مثلنا حيـ فينـا من يدعى حسن وهو نفسه خَشُونَةٌ، أي لدينا في الشرق كثير من الدلع، استوردناه من أوروبا كالسِّلع، وكانت تتـردد على العجـوز مارية، فتاة جميلة جداً بيضاء كالجبنة الطازجة الطرية، كأنها بين جمال الخلق البشري وجمال الزهور مازجة، شعرها أشقر رائع، ونور عينيها دائماً لامع، وتتصرف بحرية، وليست تتحكم بسلوكها آليات شرقية، وكان مهدي كثيراً ما يثير غضبها بتصرفاته الهوجاء، وأنا أثير في نفسها الشفقة العمياء، وكثيراً ما كانت تصطحبني معها للخارج، حتى تجد لحرجي المخارج، وكأبناء الشرق تعلقت بها، وأصبحت كأنني أحببتهـا، وكانت جدتها تحبني، وعلى إصطحاب إبنة ابنتها (جانيت) تشجعني، أما مهدي فكان يحذرني، لكنه أحياناً كان (يَسْتَهبِلُني).

قالت لي جانيت ذات يوم هل تحب السباحة؟ فقلت بل أحب السيـاحـة، فأنا مغرم بالجمال، حدَّ (الإِبْهَبَالْ)، وقالت لي على عجل، أرافقك، فأصاب قلبي الوَجَلْ، ليس من مرافقتها، بل من كيفية حمايتها، ففي هذه البلاد وحوش، إن عائَدْتَهُم قَلَعُوكَ من (الشُروش)، لكنني أمـام رغبتها وافقت، لأنني بالفعل لها قد أحببت، وبعد أن كنت متفوقاً في دراستي، أصبحت دراستي تعـاستي، فهي عن المحبـوبة تلهيني، وتثير للوطن أشواقي وحنيني، لكنني حزمت أمري فأحببت جانيت، وأصبحت أنا (شنـدلينـو بن صافينـو) وهي جولييت، بل هي أحـلى من جولييت، لكن علَّتها أنها متحررة، وأفكاري كما كانت تقول لي متحجرة، وكم كنت أجن عندما تصطحب معها غيري، فيذهب خيري ويسيـطر عليَّ شري، وأحياناً كنت أغيظها باصطحاب غيرها أمامها، فلا تثور كما عندنا أوهامها، ولا تصيح في وجهي ناهرة: أتحب علي يابن النادرة؟ فالغيرة عندهم معدومة الى حد كبـير، والفحـل من رجـالهم في الشمال كالخنزير، لكن جانيت أخـذت شيئـاً فشيئـاً تحب طبـاع الشرق السـاحرة، وكذلك الرجولة الحقة والحركات الماهرة، وكانت مثلي تحب الفروسية وليس كرة القـدم، وأصبحت معي تحب غنـاء الشرق وشدو النغم، وأصبحت «الشنـدلينـو» السـاحر وهي «الشندلية» جانيت الرائعة الطليانية.

قالت العجوز ماريا بلهفة، حدثني يا شندي بن صافي عن الشرق وظرْفـهْ، وبدأت عن تاريخنا أتكلم، أحياناً كثيرة أزهو وأحياناً أتألم، وكانت ماريا بكبر سنها وثقافتها لي تتفهم، وقالت لي مقاطعة، وبكلمات رائعة، أنا زرت القدس العتيقة، هي رائعة كالعقيقـة، وأود أن أزورهـا أو أبقى فيهـا بأي طريقـة، هي الساحرة، هي الباهرة، كأنها التاريخ حي أنت فيه، إذا بدأت عمرك هناك فلا تستطيع أن تنهيه، هذا ما شجعنا أن نكون ذات يوم صليبيـين، محتفظين بكل هذه الروعة ولا نأبه أن نكون أنـانيـين، ولهذا يفعل بكم أعداء الزيتون والتين، الصهاينة الملاعين، احرصوا على بلادكم من كل شيء، هي الروح والقلب بل هي كل شيء، هي القدس لا أورشليم، هي القداسة والحب الحميم، أتمنى أن أعيش فيهـا وأموت فيها، قلبي فيها، عقلي فيها، إننا حتى اليوم كاوروبا وأمريكا ما زلنا نطمع فيها، فلا يغـرنـك أننـا أصحاب المليارات، فهناك فراغ روحي لا تملؤه المليارات، ولا العمارات أو السيارات، بل كل هذا لا يضاهيه يوم كليلة الميلاد في بيت لحم، هي الروح لنا ونحن العظم واللحم، فما بالك بالفصح المجيد، إنه يوم عتيد، يذكرنا بظلم يهوذا الذي ما زال ماثـلاً حتى السـاعـة، في فلسطين وضد أبنائها الأبطال وبنـاتهـا الماجدات وحضارتها الرائعة، أنا معكم يا شندلينو، أتشرب القهوة أم (الكاباتشينو)؟.

قالت لي (ليليان)، صديقة جانيت وحبيبة عدنان، لقد قسوت على جانيت، وتكاد لا تلتفت لدروسها الجامعية لا في الجامعة ولا في البيت، لقـد بت أحسبهـا شرقية، من كثرة ما تقرأ عن بلادكم وحيـاتكم العربية، لماذا هجرتها كل هذا الوقت؟ إنها فعلا تحبك فَلِمَ الصمت؟ وقلت لليليان، يا إبنة هذا الزمان، لم أعد شندلينو، أو مندلينو، لقد عشت حياتكم الغربية، واعترف أنني بهرت بها ورأيتها وردية، لكن أحزاني كثيرة، كلما ابتعدت عنها أيقظتني الأيدي الشريرة، لقد جئت بلادكم لأنهل العلم، حتى عن أبناء شعبي أبعد الظلم، بالأمس فقط رأيت شقيقي في القدس يُقْتَلْ، وأخذ حالي (يَتَشَعْتَلْ)، أنا لا أريد منذ اليوم متعة وردية، أنا لن أقبل إلَا رشاشاً أو بندقية، يا ليليان الجميلة، أبلغي جانيت العليلة، أنها قد صحّت في القضية، وأصبحت منذ الآن القضية، ولتشهد يا صديقي مهدي عليَّ، أنني سأعود لبلادي مقاتلاً من حديد، مولوداً من جديد، كخالد بن الوليد.

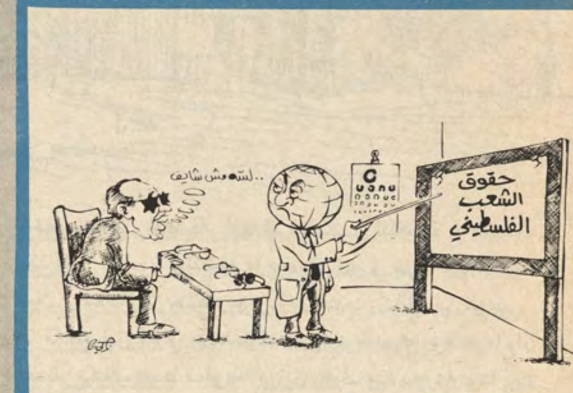
تابـع ابن صافي حديثـه كأنـه يقيد شموعه، وقلبه ما زال ينبض بعنف وسط ضلوعه، ويزيل بطرف يده دموعه، وها أنذا اليـوم بينكم يا أبطال أمتي، يا أهلي ويا عزوتي، فمتى يكون دوري في العملية العسكرية القادمة؟ يجب على عدونا أن تظل قيـامتـه قائمة. فقلت له باسماً ومداعباً، كأنني متصوفاً، من يكـون ذلك الشاب الذي دربته بالأمس يا شندلينو؟ فضحك وقال يا اخوتي لا تستهينوا، هذا من كان أو سيكون نسيبي، هو شقيق جانيت يا حبيبي، إنه مقاتل ضد الظلم في أوروبا الغربية، ضد النازية والصهيونية والفاشية، وضد المخابرات الشريـرة الأمريكية، لقد همس في أذني بالأمس قائلاً: جانيت اختـارت طريقـاً عادلاً، لقـد تدربت وأصبحت فدائية، تقاتل الفاشية، ولا تحب الصهيونية، بل ما زالت تحب الشندلينو، ودائمـاً تقول لنفسها الشندلينو (وينو)، وعلى كل حال توقع منها زيارة، فلم تعد جانيت إلاّ نمِرة وليست فارة، وهي تحلم بقدس إسلامية مثلك، كما علمتها مفاهيم عقلك، وربما ذات يوم تصبح مسلمة، فقد أصبحت متدينة، وتركت المجون، وأصبح حديثها عن السجون وأهل السجون، من المقهورين، وتتحدث كثـيراً عن المسلمـين، وخـاصـة الفلسطينيين، لكنها ما زالت بصدق لا تحب إلاّ الشندلينو، وكلما رأت جدتها العجوز ماريا تقـول لهـا (وينـو)، فتجيبهـا الأخـرى أتقصـدين حبيبنـا الشندلينو؟ لينصره الله على أعدائه وأعدائنا وليحرسه بـ (عينو) ■

(زقزوق)

كاريكاتير من الارشيف

تحمل بعض رسوم الكاريكاتير احياناً شفافية نادرة، ومنها الرسوم المختارة لهاتين الصفحتين.

«الجذور»







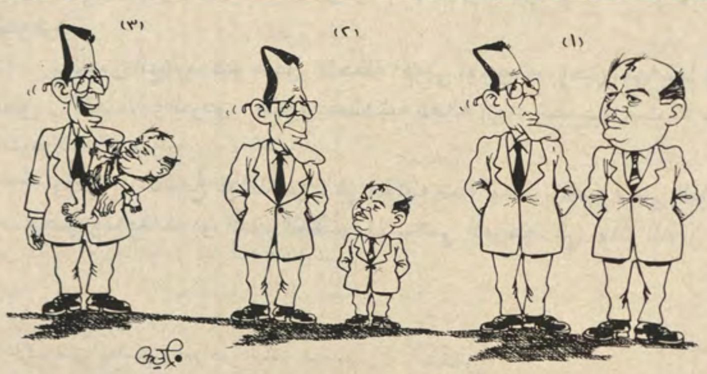








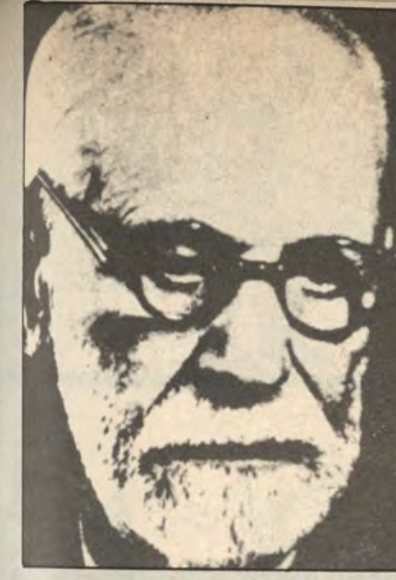






علوم إنسانية

الاسلام والعلاج النفسي



فرويد

بقلم: زهير عدنان قواس

■ النفس احدى معجزات الله في خلقه، وهي كالروح مجهولة الماهية، معروفة الأثر... وكل ما قيل اصطلاحاً تعريفياً عنها، هو مجرد وصف لآليتها، لا عنواناً لجوهرها.

والنفس البشرية تمر ضمن اللحظة الاولى لوجودها، وحتى نهايتها على الأرض بطوري الصحة والمرض.. فتكون منتعشة فعالة أثناء الصحة، سقيمة عليلة أثناء المرض.

ويطرح (الشيخ عبدالغني) في مقالته هذه، بعض الضوء على الطب النفسي المعاصر، وما يقابله من الطب النفسي الاسلامي الموجود في آيات القرآن الكريم. ■

كان الاقدمون يعالجون امراض النفس بوسائل متعددة وحسب كل عصر وما يحيط به من ظروف وأحوال، فأصاب من أصاب، وأخطأ من اخطأ من المعالجين، وكان العرب المسلمون قد أدلوا بدلوهم في هذا المضمار، وبرز منهم (المتصوفون)، الذين اهتموا بالنفس اهتماماً شديداً، فكان لهم رؤيتهم في هذا الاطار، سواء بالايجاب ام السلب، لكنهم للحقيقة كمسلمين، سبقوا علماء النفس المعاصرين بحوالي (١٤) قرناً في اكتشاف عالم النفس وأمراضها وعلاجها، دون مساعدة تكنولوجيا الذرَّة، أو مساعدة آلات عصر الفضاء.

النفس

عرفت النفس على مدى التاريخ المكتوب بما يلي:

- «الروح، ذات الشيء، عينه»[١]، هذا تعريف اللغويين العرب.
- «الروح - soul: spirit»[٢]، هكذا عرفها الغرب.
- يقول (د. كمال دسوقي) عن تسلسل تعريفات النفس ما يلي: «عرّف الانسان النفس ـ (psyche) كمقابل للجسم، واعتقد أنها الروح ـ (soul) التي تكمن في البدن.... فقد فُسِّرتْ النفس تارة انها الشهيق الذي يستنشقه الانسان، أو اللهيب الذي يسري في باطنه (inner flame)، وفسرت الروح بدورها على انها مبدأ الأشياء (الحياة) الذي به نعيش (anima)، وعلى هذا الأساس التصوري كان تقسيم أفلاطون لقوى النفس الى شهوانية، وغضبية، وعاقلة. وكذلك كان تقسيم (أرسطو) إلى النفوس الثلاثة: النباتية، الحيوانية، الناطقة....، والجدير بالذكر أن النفس كما تصوَّرها القدماء حتى نهاية العصور الوسطى هي: كمال أول لجسم طبيعي آلي - أي - أنها فصل تلحق دراسته بالعلم الطبيعي....، وبتقدم المعرفة في مجالات العلم الطبيعي الحيوي....، تقدم علم النفس نحو تعريف (للنفس) أكثر تحديداً وهو أنه: دراسة العقل (mind)... ثم تطور التعريف بظهور علم النفس التجريبي ليصبح تعريفه كأنه: علم النفس التجريبي يدرس الخبرة الشعورية ـ (consious experience) التي هي مضمون العقل ومحتواه (أي النفس أصبحت الخبرة الشعورية التي يحتويها العقل)، لكن صفة الشعورية لم تلبث أن وجدت نصفها الآخر وهو اللاشعور أو العقل الباطن (unconscious) كحياة غير واعية أو شعورية باطنة وعميقة لا تقل أهمية في ديناميات النفس عن العقل الشعوري، إن لم تزد، (ثم تطور التعريف ليصبح بأن موضوع دراسته السلوك (behavior) يصبح أكثر جدوى وموضوعية»[٣].

إن النفس بناءً على ما سبق (وكله تعريف وصفي) هي: الروح، ذات الشيء وعينه، الشهيق، اللهيب، مبدأ الحياة، كمال أول للجسم، جوهر العقل، الخبرة الشعورية، اللاشعور، جوهر السلوك، آلية الاستبطان، آلية الفعل ورد الفعل. ويضيف د. كمال دسوقي تعريفه القائل بأن النفس هي «طبيعة الانسان الشخصية الملائمة أو غير الملائمة لمواقف حياته في استجابتها للموقف بالتوافق معه، أو عدم التوافق»[٤].

العرب والنفس

لقد عرف العرب النفس فيما وصلنا من آثارهم، خاصة في عصر الاسلام الذي فتح ملكاتهم العقلية كلها للعمل، فهناك من تأثر **بالقرآن** وصاغ تعريفاته بناءً على ذلك، وهناك من تأثر **بالفلسفة** التي نشطت بين العرب، بعد أن استقدمها الناقلون بناءً على تشجيع الحكام، وعليه فقد صيغت جغرافية النفس عربياً كما يلي:

- «**النفس أرض شهواني**»[٥] كما عرفها صوفية المسلمين الاوائل.
- «**ريح الحياة فاضت عن الروح**»[٦]، عند الصوفية أيضاً.
- «**الروح إذا كانت متعلقة بالبدن تحيا به ويموت بخروجها منه أو مفارقتها له**»[٧]، عند الصوفية أيضاً.
- «**مادة لطيفة كانت معلولة أيضاً**»[٨]، عند الصوفية ايضاً.
- يقول الكندي: «**(النفس) تمامية جرم طبيعي ذي آلة قابلة للحياة، أو استكمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة، وهي جوهر عقلي متحرك من ذاته وأنها جوهر روحاني بسيط لا طول له ولا عمق ولا عرض وهي نور الباري (الله)**»[٩]، وهذا رأي الفلاسفة العرب المسلمون.
- يقول ابن سينا: **(النفس) كمال أول لجسم طبيعي آلي ينمو ويغتذي**»[١٠].
- يكرر (الغزالي) في كتابة (معارج القدس) نفس رأي ابن سينا.
- ابو البركات البغدادي يكرر أيضاً رأي ابن سينا مضيفاً «**(النفس) واحدة غير منقسمة تتضمن العقل العملي والنظري**»[١١].



ارسطو

كان ذلك ملخصاً لآراء العرب المسلمين، صوفية وفلاسفة في النفس فرأينا رأياً خاصاً بعيداً عن آراء الغير عند الصوفية، وكذلك رأياً مكملاً لرأي فلاسفة الاغريق (ارسطو، افلاطون، أبيقور...) وهو رأي يعتبر بحق رأياً مجدداً مبدعاً له منبعان (**الفلسفة والقرآن**).

أمراض النفس

إن الأمراض التي تصيب النفس كثيرة ومتنوعة، فمنها الذاتي الذي ينبع من النفس ذاتها، ومنها ما يكون بتأثير خارجي، وكلا النوعين من الأمراض النفسية، يترك أثراً على السلوك، فلا يبدو سوياً بل يبدو منحرفاً الى حد الجنون أحياناً، وقائمة الأمراض النفسية طويلة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: القلق، العدوان،



القرآن.. اساس العلاج النفسي

الذهان (الفصام)، العصاب المخاوف (الوساوس)، السلوك اللاجتماعي: (الاجرام، الانحراف الجنسي، البغاء، ادمان المسكرات والمخدرات)، الجنوح...الخ، ويعتبر كلا من النفاق والتكبر والكذب والغش والخداع وغيرها أمراضاً نفسية هامة، ولقد عرف العرب أمراض النفس كما عرفها إنسان الشعوب المختلفة وتعاملوا معها انطلاقاً من بيئتهم التي عاشوا فيها، لكن العرب في ظل الاسلام عرفوا الأمراض النفسية وعالجوها بما علمهم القرآن وكذلك إرشادات النبي ﷺ، فقد عرفوا (الخوف) مثلاً بمعنى آخر غير الذي عرفه العلماء الغير مسلمين بأنه تركيبة إلهية تحدث من تأثير مؤثر ما في النفس البشرية، وذلك بناءً على ما جاء في كتاب الله عز وجل «**ولنبلونكم بشيء من الخوف**»[١٢].ولسوف نعدد بعضاً من الأمراض النفسية التي تعرض لها القرآن الكريم، وكانت مدار بحث علمي بين المسلمين والشعوب التي جاورتهم، حتى تطورت ووصلت إلى ما وصلت اليه حتى يومنا هذا وهي:

- **الخوف والرعب** (العصاب): «**ولنبلونكم بشيء من الخوف**»، «**وقذف في قلوبهم الرعب**»[١٣]، «**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**»[١٤].

الرحمة اساس الطب النفسي في الاسلام.

- **التسلط** (العصاب): «**ولو شاء الله لسلطهم عليكم**»[١٥].
- **القهر** (العصاب): «**وأما اليتيم فلا تقهر**»[١٦].
- **الوسوسة** (العصاب): «**ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه**»[١٧].
- **التكبر** (الذهان الوظيفي): «**أستكبرت أم كنت من العالين**»[١٨].
- **أمراض الشيخوخة** (الامراض الحدية): «**ومنهم من يردُّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً**»[١٩]، «**ثم رددناه أسفل سافلين**»[٢٠].
- **التخيلات** (الذهان الوظيفي): «**وكذلك سولت لي نفسي**»[٢١]، «**فطوعت له نفسه قتل أخيه**»[٢٢].
- **اليأس** (الأمراض الحدية): «**ولا تيأسوا من روح الله**»[٢٣].
- **الخبل النفسي** (الأمراض النفسية الاجتماعية): «**لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً**»[٢٤].
- **الخداع** (الأمراض النفسية الاجتماعية): «**وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون**»[٢٥].
- **النفاق** (الأمراض النفسية الاجتماعية) «**إن المنافقين يخادعون الله**»[٢٦].
- **التبذير** (الأمراض النفسية الاجتماعية): «**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين**»[٢٧].
- **الحسد** (الأمراض النفسية الاجتماعية): «**ومن شر حاسد إذا حسد**»[٢٨].
- **الوهم** (العصاب): «**وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق**»[٢٩].

العلاج النفسي

لقد ابتكر الانسان وسائل كثيرة لعلاج أمراض النفس البشرية، وكان في ظل الاسلام أكثر ابتكاراً حيث كانت الوسائل أكثر رحمة من غيرها، لارتباط السبب بالمسبب أولاً، ولرحمة الاسلام العامة والشاملة ثانياً، وسنستعرض بعضاً من مدارس العلاج النفسي غير الاسلامي منها:

- **مدرسة الجشتالت**: أساس العلاج عندها «**النظرة الكلية أو

- الصوفية: النفس روح الحياة، فاضت عن الروح.



النظرة التكاملية**»[٣٠]، أما أساليبها فتتمثل في: أساليب الافراغ، أساليب السيناريو.

- **المدرسة الواقعية (جلاسر)**: أساس العلاج عندها «**الاشباع الحقيقي**»[٣١]، أما الأساليب المتبعة فتتمثل في: تجاهل حياة المريض الماضية، التركيز على حياته الراهنة، تحقيق الاندماج الحقيقي.
- **المدرسة الاستفزازية (روجرز)**: أساليب العلاج تقوم على «**استفزاز المعالج للمريض**»[٣٢]، وأساليبها: الاستفزاز، التدريب، تقوية المريض على مواجهة الواقع.

وفي هذه المدارس أثر لكل من التحليليين (فرويد)، والسلوكيين، وغيرهم من أصحاب الفكر الغربي، لكن هناك مآخذ كثيرة على أصحاب هذه المدارس الكبار، كفرويد وغيره ومنها مثلاً:

- أن الأصول الفكرية والعقائدية للعديد من المدارس النفسية (فرويد، واطسن، دوركايم، بافلوف سارتر...الخ) هي أصول «وثنية»[٣٣]، خاصة تلك الأساطير التي حاول هؤلاء تثبيتها في العقل البشري كعقود لا يستطيع الانسان التخلص منها مثل (أوديب، الكترا، بروميثوس، سيزيف)، حيث تبرر مثلاً بعض هذه الأساطير سلوك اقتران الابن بأمه والبنت بأبيها، وطبعاً أثبت العلم سخافة هذه الأساطير كنظريات أو مسلمات.

- المدرسة التحليلية (فرويد) هي مدرسة معادية للدين بشكل عام فهي ترى الدين أمر خارجي مفروض على الشخصية.
- المدرسة الماركسية (ماركس) هي مدرسة مادية لا أثر للروح أو الله فيها.
- المدرسة السلوكية المحدثة حولت الانسان لآلة (فعل ورد فعل).

العلاج النفسي الاسلامي

اعتبر كبار المرشدين النفسيين الاسلاميين أن **كلام الله (القرآن)، وأحاديث النبي ﷺ هما أساس العلاج** لأي مرض نفسي، فالتربية النبوية الصحيحة هي أساس الطب الوقائي النفسي، والارشاد هو أساس الطب النفسي الواقعي، أما العقوبة فلم تكن موجودة أصلاً، والطب بالعقارات كان مشتملاً على استخدام الأعشاب وعصارات وتركيبات الأطباء المجربة مسبقاً.

إن الرحمة أساس الطب العلاجي النفسي في الاسلام، فالانسان مخلوق وهو ضعيف مهما بلغت قوته، وهو خليفة الله في الأرض إن رضي الله عنه بارضائه له، وعليه فقد تركز النشاط العلاجي النفسي على الوقاية (التربية الصحيحة)، ولقد برزت مدارس عديدة نقسمها إلى (٣) مدارس أساسية هي: **المدرسة الفقهية، المدرسة الفلسفية، المدرسة الصوفية**.

العلاج النفسي عند الصوفية

تعتبر المدرسة الصوفية الاسلامية، من أبرز المدارس الاسلامية في استخدام العلاج النفسي الوقائي، وتعتبر (القرآن) و(السنة) مصدرين هامين للعلاج، خاصة من الأمراض النفسية الاجتماعية وبعض الذهانات والعصاب، ويعتبر كلاً من (الترمذي) و (المحاسبي) و (التستري) و (معاذ) أساتذة هذا العلم العلاجي الاسلامي وسنتعرض لبعض الأمراض النفسية وكيفية معالجة هذه المدرسة لها:

- **الوسواس**: الوسواس كمرض نفسي هو: نوع من التسلط يؤثر في الأفكار و الأفعال الانسانية، «غير أن هناك وساوس مرضية

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ أيار (مايو) ١٩٩١م



افلاطون

تتحكم تماماً في الوظائف الشعورية وتراود المريض بصفة مستمرة مجبرة إياه على التفكير والاعتقاد بطريقة معينة»[٣٤] يعالج الوسواس طبياً، بوسائط عدة منها تركيز الاهتمامات على أشياء أخرى، الكهرباء الجلفانية، الحبوب المنومة، البروميد، التحليل النفسي.

لقد عالج المسلمون الصوفيون الوسواس قبل (١٣) قرناً ونيف تقريباً بطرق أكثر رحمة بعد تحليله تحليلاً علمياً دقيقاً فقد عرفوه بأنه: من آفات النفس (مرض نفسي)، وهو نوعان «واحد من النفس ينكر (يعالج) بالمخالفة، والثاني من الشيطان ينكر (يعالج) ويهرب بذكر الرحمن»[٣٥]، وكذلك قال (المحاسبي) في علاج الوسواس «دفع الوسواس بالذكر»[٣٦].

- **الرياء (النفاق)**: وهو نوع من عدم **الاستجابة التوافقية**، ويعتبر حيلة دفاعية للوصول إلى الهدف بطريقة ملتوية، ووصفته مدرسة الصوفية بأنه «خشوع النفاق لعبد ممتلىء صدره بالشهوات والوساوس وحب الذات، هو شهوة النفس الخفية ولذتها الكامنة»[٣٧]، أما علاجه النفسي فيكمن في التحليل النفسي، التوجيه والعمل، لكن المدرسة الصوفية وقبل (١٣) قرناً عالجت النفاق كما يلي: (أولاً) دفع الانسان ذاتياً دونما اكراه لنقد نفسه، ممارسة المصاب لعمل الخير مع الاشراف (ثانياً)، وعمل مقارنة تبين موقع الانسان وموقع الكون والخالق، وهذا يعني التحليل والارشاد والعمل.

- البغدادي: النفس واحدة غير منقسمة، تتضمن العقل العملي والنظري.

- **الحسد**: هو الغش، **وهو مرض نفسي اجتماعي** قد يتحول إلى مرض سيكوباتي عدواني وربما يتطور إلى مرض عقلي (جنون)، وهو من أمراض الشخصية، ولقد عرفته المدرسة الصوفية بأنه «كراهة النعم وحب زوالها»[٣٨]. وتكمن مواجهته الطبقية بواسطة التحليل النفسي والتوجيه والعمل، أما المعالجة الصوفية فتكمن في النقد الذاتي والاقتناع بمبدأ القناعة بما قسم الله وتصور الدنيا كدار فناء وعمل مقارنة بين الحياة والموت، وهذا ما كان يتم منذ (١٣) قرناً مضت.

تقويم اسلوب العلاج عند الصوفية

تعتبر مبادىء العلاج الصوفي الاسلامي بمثابة مطهرات للنفس البشرية من ادران هذه النفس، فهي بسيطة المبدأ قليلة التكاليف مضمونة النتائج، وتعتبر كل من المبادىء التالية أساساً لها، حيث لم تسجل أي حالة من الحالات العلاجية أي حادثة أنتحار وهو غالباً ما يحدث لكثير من حالات العلاج الغربية المعاصرة، ومن أهم مبادىء الصوفية في العلاج هي:

- إن الله مبدأ الأشياء فمنه المبتدأ واليه العودة.
- إن النبي ﷺ وحياته هي المثل الذي يحتذى لكل طالب علاج نفسي، حيث كان النبي صادقاً مخلصاً خلوقاً «عف اللسان سمحاً... ضحاكاً بساماً، لا يسرد في الكلام ويجيب الدعوة...»[٣٩]
- «إرضاء الله أول الصلاح (العلاج)»[٤٠].
- «الدعاء لله»[٤١] والايمان بالاستجابة ولو بعد حين، ثاني خطوات العلاج.
- يعتبر كل من التواضع، الاطمئنان، الايمان، النية الصادقة، التفويض، التوكل، الصبر، الأمل بالله، الرضا، القناعة، عقارات للنفس اللوامة المريضة.

إن هذا العلاج الصوفي للنفس هو أضمن على المدى لبعيد من العلاجات المادية المعاصرة والتي تفوق احياناً طاقة الانسان المادية ويتراوح اعتمادها على الضرب أو التنويم المغناطيسي، أو التحليل النفسي الطويل الأمد، أو العقارات التي قد يكون لها انعكاسات ثانوية.

إننا لا نشكك في العلاج النفسي المعاصر ولا نطرح بديلاً عنه، لكننا نقارن بين وسائل علاجية إسلامية أثبتت صمودها وصحتها على مدى (١٣) قرناً ويزيد، وبين وسائل مادية معاصرة ترهق الانسان بتعقيدها وغلاء ثمنها، حيث الاسلامية تصل بالانسان لشاطىء الأمان منذ البداية، بينما لا تستطيع تبيان هذا الشاطىء حتى عند بلوغه في الوسائل المعاصرة، وهذا ما يعتبره العلماء اعجازاً آخر للاسلام ويدعى العلاج النفسي الوقائي البسيط.

المراجع

١ - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص ٦٢٧، ط١/ ١٩٨٠، القاهرة - مصر.
٢ - قاموس الجيب، إلياس إلياس، ص ٤٨٤، ١٩٨٠، دار الجيل، بيروت - لبنان.
٣ - علم النفس ودراسة التوافق، د. كمال دسوقي، ص ١٥ - ٢٠، ط ١/١٩٧٤، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
٤ - المرجع السابق، ص ٢٨.
٥ - نوادر الأصول، الترمذي ص ٢٠١، ١٢٩٣ هـ، طبعة استانبول - تركيا.
٦ - نظرية المعرفة عند الترمذي، عبدالمحسن الحسيني، ص ٣٨١، ط ١/ دار الكاتب العربي، القاهرة - مصر (بدون تاريخ).
٧ - كلام سهل، سهل التستري، مخطوط ٢٨٣/٧٢٧، ٢٠١ هـ، كوبرولو، استانبول - تركيا.
٨ - الرسالة القشيرية، د. عبدالحليم محمود، ص ٣٠٥، ١٩٧٢، مكتبة صبح، القاهرة - مصر.
٩ - تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، د. محمد علي أبو ريان، ص ٢٣٧ - ٤١٧، ١٩٧٦، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
١٠ - المرجع السابق، ص ٣٠٦.
١١ - المرجع السابق، ص ٤١٧.
١٢ - القرآن الكريم، «البقرة: ١٥٥».
١٣ - القرآن الكريم، «الاحزاب: ٢٦».
١٤ - القرآن الكريم، «آل عمران: ١٥».
١٥ - القرآن الكريم، «النساء: ٩٠».
١٦ - القرآن الكريم، «الضحى: ٩».
١٧ - القرآن الكريم، «ق: ١٦».
١٨ - القرآن الكريم، «ص: ٧٥».
١٩ - القرآن الكريم، «النحل: ٧٠».
٢٠ - القرآن الكريم، «التين: ٥».
٢١ - القرآن الكريم، «طه: ٩٦».
٢٢ - القرآن الكريم، «المائدة: ٣٠».
٢٣ - القرآن الكريم، «يوسف: ٨٧».
٢٤ - القرآن الكريم، «آل عمران: ١١٨».
٢٥ - القرآن الكريم، «البقرة: ٩».
٢٦ - القرآن الكريم، «النساء: ١٤٢».
٢٧ - القرآن الكريم، «الاسراء: ٢٧».
٢٨ - القرآن الكريم، «الفلق: ٥».
٢٩ - القرآن الكريم، «آل عمران: ١٥٤».
٣٠ - تيارات جديدة في العلاج النفسي، د. محمد عبدالظاهر الطيب، المقدمة، ص: (ص)، ط ١/١٩٨١، دار المعارف - القاهرة - مصر
٣١ - المرجع السابق، ص: (ن)
٣٢ - المرجع السابق، ص: (ط).
٣٣ - الاسلام وقضايا علم النفس الحديث، د. نبيل السمالوطي، ص ٥٢، ط ٢/١٩٨٤، دار الشروق، جدة - السعودية
٣٤ - الطب العقلي والنفسي، د. كمال دسوقي، ص ٢٩٥، ١٩٧٤، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان
٣٥ - معرفة الاسرار للترمذي، ص ٨٠، تحقيق د. الجيوشي، طبعة مصر (بدون تاريخ)
٣٦ - المسائل في أعمال القلوب، المحاسبي، ص ٥٥، عالم الكتب، ١٩٦٦، القاهرة - مصر
٣٧ - الرعاية، المحاسبي، ص ١٢٧، مراجعة د. عبدالحليم محمود، مكتبة المثنى، بغداد - العراق (بدون تاريخ)
٣٨ - المسائل في اعمال القلوب، ص ٥٩، (مصدر سابق)
٣٩ - الدولة في عهد الرسول، د. صالح العلي، م ١، ص ٤١٩، ١٩٨٨، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد - العراق
٤٠ - مرآة الجنان، التستري، ج ٢، ص ٢١، طبعة حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
٤١ - حلية الأولياء، الاصبهاني، ج ١٠، ص ٨٩، طبعة الخانجي ١٩٣٨ م

فئة الدم النادرة

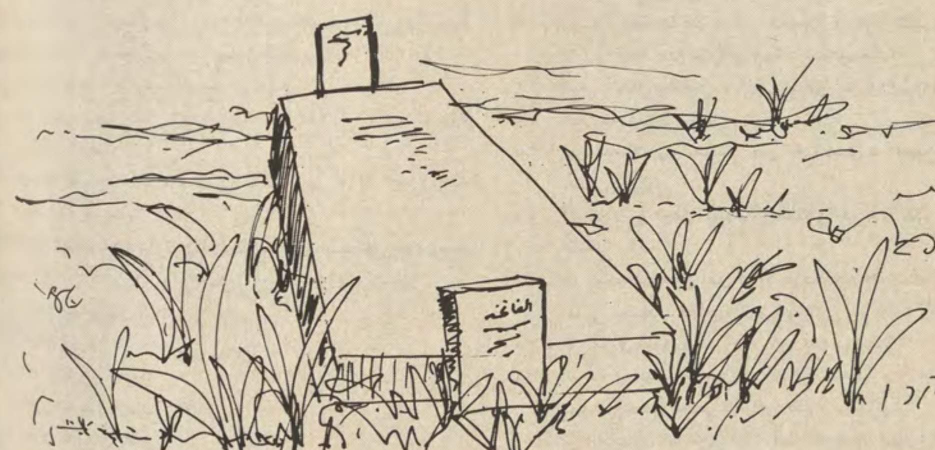
اندر فئة للدم في العالم هي تلك التي ندعى «دم بومباي» او فئة «o.h» وحاملوا هذه الفئة ثلاثة اشخاص في العالم حتى العام ١٩٨٢ وهم. ممرضة تشيكوسلوفاكية وشاب امريكي واخته من ولاية نيوجرسي ويحفظ الامريكي كل مدة كمية من دمه في احد بنوك الدم علّه يحتاجه لنفسه يوماً ما.

حساب القبر

القبر .. أول منازل الآخرة

.. من ينجو من عذاب القبر؟

بقلم : محمد عبد الغني



■ ليس أصعب على الانسان من لحظة الموت، فهي الفيصل في توجهات شخصية نحو طريق الدين أو الفلسفة، والانسان منذ فجر وجوده الأول على الأرض كان وما زال يتطلع نحو قبة السماء فلا يرى سوى ما يراه كل يوم، سماء بعيدة وكواكب لا تعد ولا تحصى، وإذا أدار وجهه للأرض تبدأ معه رحلة الفكر من جديد، ولما كان الأنبياء والرسل هم الواسطة الوحيدة بين المحسوس واللامحسوس، نشأت في الفكر البشري زاوية يقال لها اللا معقول، فأخذت تتسع وتزداد وتتضح، لكنها في أحيان كثيرة تتلون وتتشوه لأغراض بشرية غير التفكر والتأمل الصحيح، وعليه ظل القبر لغزا يقول المتفكرون أنهم وجدوا حله في الاسلام فقط، فكيف كان ذلك؟■

بدءاً من الكهوف القديمة والمغاور والمقابر البسيطة الموغلة في القدم وانتقالاً لمقابر الأنهر الكبرى كالنيل في مصر والنهرين دجلة والفرات في سورية والعراق وكذلك الأمازون والمسيسبي وصولاً للأنهر الصغرى حيث أسباب الحياة للإنسان، **وجدت القبور**، ولما تم فتحها وقراءة وفهم ما بداخلها **عرفت القصة ومن ثم عرف** مقدار المعاناة، وكان المقياس دائماً يشير إلى كبر **مساحة الموت في** حياة البشر، ونقول نحن أيضاً، حقاً إن للموت في حياتنا شيئاً عظيماً، ولو طرحنا تساؤلاً ظل يعيش في حياة الإنسان، وينتقل معه جيلاً بعد جيل، هل الموت هو الحياة؟ لعرفنا مقدار قيمة الموت ومدى ارتباطه بعواطفنا وسلوكنا، ولا شك أن **أي دين وأي فلسفة لا تجد** فيها ذكراً لموت **لا يعود ديناً ولا فلسفة بالمعنى الحقيقي، والقبر** ينبئك بالكثير.

حتى الآن ما زلنا نجد قبور البشر وحتى بعض الحيوانات (في الغرب) تقول الكثير، فلو نظرنا **لقبر الإنسان الأول** لوجدنا **الآنية** التي تحمل **الطعام** والشراب وكذلك قبور الفراعنة الكبار (الاهرامات) والصغار وكذلك بقية القبور، وحتى **قبور النصارى** هذه الأيام تجدها تحتوي الكثير، فالميت لا بد أن **يكون في أبهى حلة** ويجب أن يحمل معه لقبره **أشهى ما يحب من الدنيا من لباس** أو مال، أو زهور (عينات بالطبع)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مقدار فهم معين إمتلأ عقله أو العقل الديني للجماعة التي ينتمي إليها، ومن هنا نجد أن الدين أو الفلسفة تمتلىء بالنماذج وكذلك تفرز النماذج، وأما الذين تكون **الريح أو مياه الأنهر** المقدسة (كالهنود) **أو البحار قبوراً لهم** بعد **حرق جثثهم**، فلهم فلسفة أخرى وخط فكري ديني آخر.

القبر في الاسلام:

القبر في الدين الإسلامي يعني **الانتقال** من عالم الدنيا لعالم الآخرة، وهو **عالم مرحلي فقط**، وهو يشبه إلى حد ما ذلك الباص الذي ينتقل به الانسان (رغبة منه أو عنوة) الى المطار أو الميناء أو السجن، ففيه (أي الباص) إحسان أو إهانة للمنقول (الإنسان)، وهناك أدلة دينية على ذلك، لذلك ركّز الإسلام على أن يكون الميت متحفظاً في عملية انتقاله من كل شيء عدا عمله الصالح الذي به يفوز، فهو زاده ورداؤه رأنيسه في وحدته حتى يلقىٰ ربه، وذلك عكس الأديان الأخرى التي تحمل الميت الزاد واللباس والحلي الدنيوية، وكأنه سيعيش بها في قبره وهو لا يفعل، كما رأينا في حالة (المومياء) المصرية، وكذلك عكس الديانة الهندية والفلسفة المادية التي تقول

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ ايار (مايو) ١٩٩١م

- القبر يكون مقرا لحساب الانسان حتى يوم القيامة

بحرق الميت ثم ذر رماده ليتوزع ويعود للطير والنبات من الأرض التي غذاها، فهو منها وإليها ولن يعود ثانية كجسم، بل يعود كروح أخرى في جسد آخر (الحلول والتقمص).

مزايا القبر الإسلامي :

القبر الإسلامي الذي امتد حتى الآن حوالي (١٤) قروناً وسيزيد بالطبع كان مثار دراسات وأبحاث امتدت قرونا كثيرة، وثار حولها أيضاً جدل كثير، وتعرضت القبور الإسلامية لاعتداءات كثيرة، كذلك كرمت القبور الإسلامية معظم ذلك التاريخ، وللقبر الإسلامي عدة مزايا وخصائص أهمها:

١ - **البساطة** : حيث أن العقيدة والشرع يقولان بوجوب بساطة القبر لأنه وسيلة وليس غاية بحد ذاتها، وحتى وصول صاحب القبر هدف (الجنة أو النار) يجب على القبر أن يظل بسيطاً، وزيارة القبر **للذكرى والتذكر** فقط وليس للتبجيل والتعظيم، فلا عظيم إلا الله الحي دائماً والذي لا ولن يموت، ومن علائم البساطة، ان للقبر الإسلامي مواصفات شرعية يجب أن لا يخرج عنها، وهي علوه عن سطح الأرض مسافة بسيطة لا تزيد عن (٢٠) سم، ويجب أن يكون له شواهد تدل على أنه قبر ليس إلاّ.

٢ - **التواضع** : ويكون القبر الإسلامي متواضعاً لا فخماً ولا يشبه القصور، ولا يجب أن يكون كالمتحف، بل التكبير إن كان ولا بد أن ينحصر في الشاهد الذي يعرّف بصاحب القبر، وهذا يعود على صاحب القبر بالخير أو الشر أثناء وجوده في قبره، وذلك كالطريق المريح أو غير المريح تحت الباص (المثال الذي ضربناه سابقاً عن الناقل والمنقول).

٣ - **الزهد** : إن الزهد في حجم القبور وتجهيزاتها أمر مهم، فالقبر يجب أن يكون عمقه متوسطاً حتى يخفي رائحة تعفن وتحلل الجسم، كذلك يجب أن أن يكون ضيقاً جداً حتى يعاد استعماله مرة أخرى، وكذلك الميت يجب أن تكون تجهيزاته بسيطة لا تحتوي أكثر من ثوب أو ثوبين بسيطين (الكفن) وكذلك وجوب تطييب الجثة بالعطر البسيط أو الحناء، حتى يكون مقبولاً عند حمله ونقله من داره الى قبره، وذلك بعد غسله

ومن ثم الصلاة عليه، فجسم الميت يعامل على أنه ذاهب للتحلل في باطن الأرض، والروح تعود لربها يصنع بها ما يشاء، ومن هنا، الزهد وعدم المبالغة في تكريم شيء سيتفسخ وينحل في الأرض إلى أن يشاء الخالق فيبعثه من جديد، كما خلقه أول مرة.

حساب القبر :

الشريعة الإسلامية تثبت بالدلائل أن حساب الإنسان على أعماله يبدأ لحظة وفاته، وأن القبر مهما كان نوعه أو صفته يكون مقراً للحساب حتى يوم القيامة، فإما أن يكون مضافة يكرم صاحبها أو سجناً يعذب صاحبها، وهذه هي **الأدلة**:

١ ـ القرآن :

يقول الله تعالى : ﴿**ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون**﴾ [نوح: ٢٥]، ويقول الله عز وجل: ﴿**النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة**﴾ [غافر: ٤٦]، ويقول أيضاً: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ [الأنعام: ٩٣].

٢ ـ السُنَّة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**» (أخرجه البخاري ومسلم). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء، فيرحب له قبره سبعون ذراعاً ويُنَوَّر لهُ كالقمر ليلة البدر. عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده إنه يُسلَّطُ عليه تسعة وتسعون تنيناً ... أتدرون ما التنين؟ سبعون حية لكل حية سبعة رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة**» (رواه: أبو يعلى وابن حبان في صحيحه).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **قلت يا رسول الله: تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة؟ قال: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»**.

ـ زيارة القبور للذكرى والتذكر، دون التبجيل والتعظيم

٣ ـ في الأثر :

قال هانىء مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**القبر أول منزل من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد**».

قال أبو أيوب رضي الله عنه: خرج النبي ﷺ بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال: «**يهود تعذب في قبورها**» **(الصحيحان)**.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مر النبي ﷺ بقبرين فقال: «**إنهما ليعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستبرىء من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة**» **(الصحيحان)**.

قبور أخرى :

كل ما مسَّ جثة الميت قبر له، كالماء أو الريح أو بطون الوحوش أو سطح الأرض أو أي شيء آخر، وقد روى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجلاً من بني إسرائيل حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً ـ كثير الرياح ـ فذروه في اليم ـ الماء ـ ففعلوا، فجمعه الله فقال له: لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك فغفر له**».

نار القبر التي يعذب بها الكافر ليست من نار الدنيا ولا من جنسها، وكذلك نعيم القبر ونوره وخضرته التي ينعم الله بها على المؤمن، إنها ليست من مادة الدنيا، لذلك لا يراها الإنسان الحي حتى ولو مرَّ بها، فالله سبحانه وتعالى يأمر بهذه النار التي لا يراها البشر في حياتهم فتحمي التراب أو الماء أو الهواء حتى درجة كبيرة حيث يعذب الكافر بها، ولو لمس ذلك الأحياء لما أحسوا بها، ولو دفن الرجلان المؤمن والكافر جانب بعضهما لما أحس أحدهما بما يجري للآخر، فعلم الغيب لا يعلمه إلا الله وما نطق به الرسل، فقد جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**لولا أن لا تدفنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع**».

إن الله أيضاً يُري من يريده الله أن يرى بعض ما يجري في القبور، فقد روى بن أبي الدنيا عن الشعبي أنه ذكر أن رجلاً قال للنبي ﷺ: مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضرب رجل بمقمعة ـ سوط من حديد رأسه معوجة ـ حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به ذلك فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة**».

ضغطة القبر :

إن للقبر ضغطة عظيمة عند نزول الجثة فيها، فالأرض مثلاً تضم الإنسان الميت كما الأم التي فقدت ابنها ثم أخيراً وجدته فإن كان صالحاً ضمته بحنان وإن كان عاقاً ضمته بعنف شديد، فقد روى النسائي أن النبي ﷺ قال في سعد بن معاذ: «**لقد تحرك له العرش وفتحت له أبواب السموات وشهده سبعون ألفاً من الملائكة ولقد ضمه ثم فرج عنه ـ أي ضمه القبر بحافتيه ـ**».

فبقدر الذنوب تعظم ضغطة القبر، فاللهم اجعلنا ممن يضغطهم القبر بحنان ثم تدركه الرحمة، ويقول النبي ﷺ: «**أما إنكم لو** أكثرتم الكلام من ذكرها ذم اللذات **لشغلكم عما أرى منكم فإنه** لم يأت على القبر يوم **إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة، أنا** بيت الوحدة، **أنا بيت العذاب، أنا بيت الدود، فإذا دفن العبد** المؤمن قال له القبر: **أهلاً ومرحباً، أما إنك كنت لأحب من يمشي** على ظهري، **فإذا آويتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنعي بك، قال** فيلتئم عليه **حتى تختلج أضلاعه، وأشار رسول الله ﷺ** بأصابعه فأدخل بعضها **في جوف بعض، وهذا العذاب للجسد** بواسطة الروح».

عصرنا والقبر :

كثير من مظاهر عصرنا المادية تدفع إنساننا إلى تناسي واقعه وخاصة الموت والقبر، فإبليس عدو الإنسان وكذلك ميل النفس الفطري لحب الشهوات هما غالباً السببان الرئيسيان لذلك، فقد كانت ـ أيام السلف الصالح ـ زيارة القبور تعد من أساسيات الحياة، فقد قال الله تعالى: ﴿**ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر**﴾ [التكاثر: ١]، وفي سبب الملهيات عن ذكر الله وزيارة القبور يقول الله عز وجل: ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب**﴾ [آل عمران: ١٤].

إن الموت هو الموت، والقبر حقيقة لا بد منها، وحسابه أيضاً حق لا بد منه مهما دفن الإنسان نفسه في معترك الحياة وشؤونها، وعليه فيجب إعادة الأمور إلى نصابها وذلك بعودة زيارة المقابر للذكرى والاعتبار حتى يتقوم العمل فيصبح صالحاً بعد أن يكون طالحاً، وإن كل ما يحاول الكفار إيصاله عن المقابر لعقول المسلمين حتى يخيفونهم فما ذلك إلا مؤامرة على عقيدة المسلم، فقد كان النبي ﷺ يزور المقابر باستمرار ويدعو لأموات المسلمين بالخير والرحمة في قبورهم، وكذلك فعل السلف الصالح، وليس نبش القبور سوى عادة غير حضارية نقلها بعض الذين دخلوا الإسلام بقصد التخريب خاصة زمن استلام العباسيين الخلافة.

والمؤمن هو من يجتنب الشهوات، ونبذ مصادرها التي هي أساساً من صنع الشيطان، فلننظر لكل ما يدور حولنا، فالموضات الغربية والصرعات العصرية وبرامج الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، كل ذلك يشكل أسباب الفجور الذي سيحمله كل فاعل له في قبره، فالسوء يتحول إلى عذاب وأدوات عذاب في القبر وبعد الحساب. والخير يتحول لنور ونعمة منذ القبر ويوم الحساب وما بعده، فقد قال النبي ﷺ: «**إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بره بوالديه فرد ملك الموت عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطير الشياطين عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم**» (رواه أبو موسى المديني).

ما ينجي من عذاب القبر ذكره لنا رسول الله ﷺ في أحاديث متنوعة كثيرة منها: «**أن الشهيد والمرابط في سبيل الله والمؤمن المقتول ببطنه والمسلم المؤمن** الميت يوم **الجمعة** أو **ليلتها** وقارىء **سورة تبارك وقل هو الله أحد في مرضه المفضي للموت**، كذلك فإن **الأنبياء** ينجون من عذاب القبر والأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.

إن العودة الصادقة إلى الله نجاة ومفازة من عذاب القبر وما بعده، وهي راحة المؤمن ونوره، فلتكن العودة الصادقة إلى الله رد أبناء عصرنا على الشهوات وأوامر الشياطين، ولتكن زيارة القبور إحدى دلائل العودة، فلله الأمر من قبل ومن بعد والحمد لله رب العالمين ■

فهذا العللُ الثلاث كافية لاسقاط هذا الحديث على ما في متنه من الغرابة.

وما أورد الأئمة والعلماء في هذا الحديث ليس **يقوم إلا على البلاغ والانقطاع، فلا يصح التعويل عليهم فيه** مالم يذكروا في ذلك إسناداً صحيحاً، وبينت بعض الروايات أن ذلك موقوف على قائله..

وإليك سرد النصوص في هذا الخبر:

١ ـ قول أحمد بن حنبل:

روى الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/٦٢ من طريق أبي سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: **أن الله تعالى يقيض للناس في رأس مئة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب. فنظرنا فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المئتين الشافعي، رضي الله عنهما.**

ونقل الذهبي في «السير» ١٠/٤٦ هذا القول بهذا اللفظ من عدة طرق.

وفي رواية ذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ١/٣٢١: قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي، لأنه ذكر في الخبر عن النبي ﷺ: «إن الله يقيض في رأس كل مئة سنة...» ونسبة الى البيهقي في «المدخل» والخطيب من طريق أبي بكر المروزي.

وفي رواية أبي نعيم في «الحلية» ٩/٩٧ ـ ٩٨ من طريق حميد بن زنجويه قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يروى الحديث **عن النبي ﷺ قال: «إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مئة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم»** ... [وانظر «توالي التأسيس» لابن حجر].

٢ ـ قول سفيان بن عيينة:

روى النحاس بإسناده الى سفيان بن عيينة أنه قال: **بلغني أنه يخرج في كل مئة سنة بعد موت رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله عز وجل به الدين، وإن يحيى بن آدم عندي منهم.** [«الدر المنثور» ١/٣٢٢].

٣ ـ قول الزهري:

روى الحاكم في «مناقب الشافعي» عن الزهري قال: **فلما كان في رأس المئة منَّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز** [توالي التأسيس»، «الدر المنثور» ١/٣٢١]

■ الحديث المذكور لا يقوم إلا على البلاغ والانقطاع وهو أمر يجعل منه ضعيفاً..

٤ ـ قال الحاكم:

سمعت أبا الوليد حسَّان بن محمد الفقيه يقول غير مرة: سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج يقول: أبشر أيها القاضي فإن الله منَّ على المسلمين بعمر بن عبد العزيز على رأس المئة، فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة، ومنَّ الله على رأس المئتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومنَّ الله على رأس الثلاث مئة بك. [«توالي التأسيس»، «الدر المنثور»، «المستدرك» ٤/٥٢٢ ـ ٥٢٣].

٥ ـ قال الذهبي:

قال عبد الله بن محمد بن عمر الاديب: سمعت الليث بن نصر الشاعر يقول: تذاكرنا الحديث: «إن على رأس كل مئة سنة من يصلح أن يكون عَلم الزمان». فبدأت بأبي حفص أحمد بن حفص، فقلت: **هو في فقهه وورعه وعمله يصلح أن يكون** عَلم الزمان، ثم **ثنَّيت بمحمد بن إسماعيل البخاري** [«السير» ١٠/١٥٧ ـ ١٥٨]

فهذه الاقوال هي بعض أو مجمل ما ذكروا ووجدنا، **وكلها استناد الى خبر لم يذكروا له اسناداً**، فنجد الزهري وهو أقدمهم قد ذكر ذلك، ولم ينبه الى أنه حديث منسوب الى النبي ﷺ، وكذلك ابن عيينة ـ إن صح الاسناد اليه ـ ليس في قوله، ما يشير الى رفع الحديث، فقد يكون موقوفاً فضلاً عن أنه لم يذكر له إسناداً.

أما قول الامام **أحمد فاضطربت الروايات في ذكره**، فمرة ذكره **من قوله، وأخرى رفعه، وأخرى رفعه بزيادة** «رجل من اهل **بيتي» والامام أحمد على سعة علمه في الحديث لم يذكر هذا الحديث مسنداً في هذه الروايات، بل في كتبه كلها لم يذكر هذا الحديث مسنداً.**

وكأن هذا كله فيه إشارة أو بعض إشارة الى عدم ثبوت الحديث مسنداً كما في رواية سعيد بن أبي أيوب، ولوكان كذلك لذكر واشتهر وما خولف في روايته، وكان هذا الحديث من المراسيل التي لو وجدوا إسناده مثبتاً لذكروه وصححوا وصله على إنقطاعه بالدليل، لا بالرواية المرسلة، والبلاغات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

فهذا كله يزيد عندنا القوة أن رواية عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني أصح من رواية سعيد الموصولة.

أما من حيث المتن فنجد أن جمهور العلماء حاولوا التكلف في معرفة أولئك المجددين، ولحصرهم فهمهم على الحديث اضطروا الى أضيق السبل، فذكروا بعض من لا يصلح أن يكون في العلماء المهرة في فنهم مجدداً، وأبعدوا بعض من يصلح أن يكون في المجددين عنهم، وما ذلك إلا من أجل تقيدهم بالفترة الزمنية المذكورة في الحديث على توهمهم صحته سنداً ومتناً، **والمتلقفون لهذا الحديث أضبحوا يحملونه على مريدهم في رأس كل قرن**، فالحنفي **يذكر** من هو في مذهبه، **والمالكي يذكر من هم من مذهبه على رأس كل** قرن، وكذلك **الشافعي والحنبلي وغيرهم من المذاهب الفقهية والعقائدية**...

ولكنهم على ذلك لم يذكروا أئمة مذهبهم ومحدثيهم، لأنهم لم يموتوا على رؤوس القرون التي شهد بها الحديث المزعوم صحته، فلم يذكروا الامام أبا حنيفة المتوفي سنة (١٥٠)، ولا الامام مالكاً المتوفى سنة (١٧٩)، ولا الامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١)، ولا شيخ المحدثين البخاري المتوفي سنة (٢٥٦)، ولا تلميذه مسلماً المتوفى سنة (٢٦١)، ولا تلميذه الآخر الترمذي المتوفي سنة (٢٧٩) وغيرهم كثير ممن هو أشهر وأعلم ممن هم على رؤوس القرون، ثم من المتأخرين: سلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفي سنة (٦٦٠)، والامام النووي المتوفي سنة (٦٧٦)، وشيخ الاسلام ابن تيمية المتوفي سنة (٧٢٨)، والحافظ المزي المتوفي سنة (٧٤٢)، والامام المؤرخ الذهبي المتوفي سنة (٧٤٨)، والامام الفقيه ابن قيم الجوزية المتوفي سنة (٧٥١)، والشيخ المحقق ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢) وغيرهم ممن ماثلهم أو قاربهم علماً وفهماً ممن لم يحقق الله وفاته على رأس قرنه.

وسنذكر مثالين ممن حصر أولئك المجددين على مدى القرون المتتالية بعد النبي ﷺ، لترى تهافت وضعف ما اعتقدوا في الحديث وسلموا صحته، وأن غيرهم ممن على غير رؤوس القرون أولى منهم بالوصف بالتجديد.

١ ـ قال ابن الأثير في «جامع الاصول» ١١/٣٢٠ ـ ٣٢٤ كلاماً نلخصه بالآتي:

قد تكلم العلماء **في تأويل هذا الحديث، كل واحد في زمانه**، وأشاروا الى **القائم الذي يجدد للناس دينهم** على رأس كل مئة سنة، وكأن كل قائل قد مال الى مذهبه، وحمل تأويل الحديث عليه،

■ المتلهفون للحديث حملوه على مريديهم، فالحنفي يذكر من هو في مذهبه والمالكي والشافعي والحنبلي فعلوا ذلك؟.

والأولى أن **يحمل الحديث على العموم**، ولا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المئة رجلاً واحداً، وإنما قد يكون واحداً، وقد يكون أكثر منه... فالأحسن والأجدر أن يكون ذلك إشارة الى حدوث جماعة من الاكابر المشهورين على رأس كل مئة سنة، يجددون للناس دينهم، ويحفظون مذاهبهم التي قلَّدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم. ونحن نذكر الآن المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الارض، وهي **مذهب الشافعي، وأبي حنيفة، ومالك وأحمد، ومذهب الامامية**، ومن كان المشار اليه من هؤلاء على رأس كل مئة سنة وكذلك من كان المشار اليه من باقي الطبقات.

فذكر في المئة الأولى جمعاً على رأسهم **عمر بن عبد العزيز**.

وذكر في المئة الثانية: **المأمون بن الرشيد**. ومن الفقهاء: **الشافعي، والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة، وأشهب بن عبد العزيز من أصحاب مالك**. قال: وأما أحمد فلم يكن يومئذ مشهوراً، فإنه مات سنة إحدى وأربعين ومئتين.

ومن **الامامية: علي بن موسى الرضا**. ومن القراء: **يعقوب الحضرمي**. ومن المحدثين: **يحيى بن معين**. ومن الزهاد: **معروف الكرخي**.

وأما من كان على رأس المئة الثالثة، فمن أولي الأمر: **المقتدر بأمر الله** ومن الفقهاء: **أبو العباس بن سريج من أصحاب الشافعي، وأبو جعفر الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة،... وأبو بكر الخلال من أصحاب أحمد، وأبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي من الامامية**. ومن المتكلمين: **الأشعري**. ومن القراء: **إبن مجاهد. ومن المحدثين: النسائي.**

وأما من كان على رأس المئة الرابعة، فمن أولي الأمر: القادر بالله. ومن الفقهاء: **أبو حامد الاسفراييني الشافعي، وأبو بكر الخوارزمي الحنفي، وعبد الوهاب بن**

علي بن نصر المالكي. **والحسين بن علي بن حامد الحنبلي**. ومن الامامية: **المرتضى الموسوي**. ومن المتكلمين: **الباقلاني**. **وابن فورك**. ومن المحدثين: **القاضي الحاكم النيسابوري**. ومن القراء: **أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي**. ومن الزهاد: **أبو بكر محمد بن علي الدينوري**.

وأما من كان على رأس المئة الخامسة، فمن أولي الأمر: **المستظهر بالله**. ومن الفقهاء: **ابو حامد الغزالي الشافعي**. **وفخر الدين محمد بن علي الارسابندي المروزي الحنفي**. **وأبو الحسن الزاغوني الحنبلي**. ومن المحدثين: **رزين بن معاوية العبدري**. ومن القراء **أبو العز القلانسي**.

قال ابن الاثير: هؤلاء كانوا المشهورين في هذه الازمنة المذكورة. وقد كان قبيل كل مئة أيضاً من يقوم بأمور الدين، وإنما المراد بالذكر من انقضت المئة وهو حي عالم مشهور مشار اليه.

٢ ـ وصنف السيوطي في ذلك أرجوزة سمّاها «تحفة المهتدين بأخبار المجددين»، وادَّعى فيها وفي غيرها أنه مجدد المئة التاسعة.

فقال:

الحمد لله العظيم المنة ... المانح الفضل لأهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتمس ... على نبي دينه لا يندرس
لقد أتى في خبر مشتهر ... رواه كُلُّ حافظ معتبر
بانه في رأس كل مئة ... يبعث ربنا لهذي الأمة
منا عليها عالماً يجدِّد ... دين الهدى لأنه مجتهد
فكان عند المئة الأولى عمر ... خليفة العدل بإجماع وقرّ
والشافعي كان عند الثانية ... لما له من العلوم السامية
وابن سريج ثالث الأئمة ... والأشعري عدَّه من أمَّه
والباقلانى رائع أو سهلُ أو ... الاسفراييني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي ... وعدَّه ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي ... والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... أو حافظ الانام زين الدين
والشرط في ذلك أن تمضي المئة ... وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامعاً لكل فن ... وأن يعم علمه أهل الزمن
وأن يكون في حديث قد روى ... من أهل بيت المصطفى وقد قوى
وكونه فرداً هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذا تاسعة المئين قد ... أتت ولا يخلف ماالهادي وعد
وقد رجوت أنني المجدد ... فيها ففضل الله ليس يُجحد
وآخر المئين فيما يأتي ... عيسى نبي الله ذو الآيات

فهل تجد بعد أن هؤلاء أو غيرهم ممن مات على رؤوس القرون هم المجددون دون غيرهم ممن جاء على مر الزمان، وشهد لهم الذين ادَّعوا أنهم مجددون بأنهم المجددون، وأنهم أولى بهذا الوصف من غيرهم.

وعلى فرض صحة الحديث والتسليم لهم بمجمله، فإنه لا يعني عندنا إلا أن سيأتي على مدار الاجيال جماعة يقومون على إحياء الدين وتجديده في قلوب المسلمين، وأوصل ما يفيد هذا المعنى ويؤكده حديث: «**لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**» [مسلم (١٩٢١)]. وحديث: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم الى يوم القيامة**» [**مسلم** (١٠٣٧)] وبما تقدم يتبين لنا خطأ من زعم التجديد في فرد أو جماعة على رؤوس القرون دون غيرها■

في الحسد

قال ابن المقفع: الحسد والحرص دعامتا الذنوب: فالحرص اخرج آدم عليه السلام من الجنة. والحسد نقل ابليس من جوار الله تعالى.

وقال الجاحظ: من العدل المحض والانصاف الصريح ان تحط عن الحاسد نصف عقابه، لان الم جسمه قد كفاك مؤونة شطر غيظك.

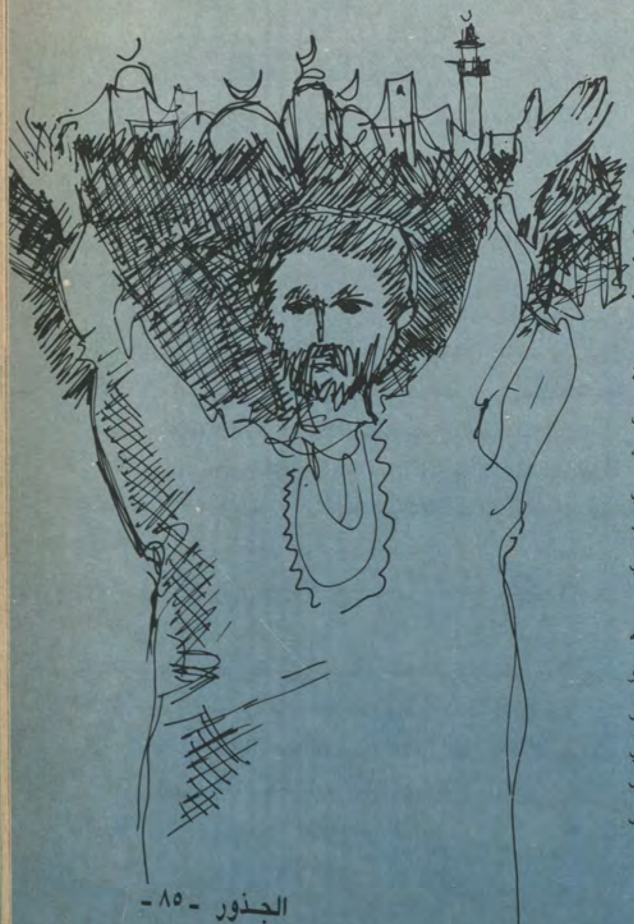
وقيل لحكيم: ما الذي يسرع بالرجل الى الهرم؟

قال: الغضب والحسد وابلغ منهما الهم.

دعاء الاستخارة

اعداد: يوسف حسين عصفور

■ الدعاء وسيلة التقرب الى الله، وهو تضرع وخضوع لله تعالى، والذكر والدعاء لا فرق بينهما.. وعن حديث قدسي، قال رسول الله ﷺ: «من شغله القرآن وذكري عن مساءلتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» وكذلك التسبيح والاستغفار. وفي هذه الزاوية سنذكر بعض الادعية والتسابيح، والله من وراء القصد ■



قال النبي ﷺ: «من كانت له حاجةٌ الى الله أو الى احدٍ من بني آدم فليتوضأ وليُحسن الوضوء ثم ليصلِّ ركعتين ثم ليثني على الله وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل: «لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم. اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلاّ فرّجته ولا حاجة هي لك رضاً إلاّ قضيتها يا أرحم الراحمين» رواه الترمذي.

وعنه قال: «اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: «اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم فاذا كنت تعلم أن هذا الأمر (وتسميه باسمه) خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره ويسره لي ثم بارك لي فيه. اللهم وان كنت تعلمه شراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاَصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به ولا حول ولا قوة الا بالله» رواه أحمد.

وعن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أنَّ أعمى أتى الى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله ادعُ الله أن يكشف لي عن بصري قال أو أدعك قال يا رسول الله انه قد شقَّ عليَّ ذهاب بصري قال: فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيِّ محمد ﷺ نبيِّ الرحمة يا محمد إني أتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي، فرجع وقد كشف الله عن بصره» رواه الترمذي ■.

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ ايار (مايو) ١٩٩١م

الاصلاح الاقتصادي الليبي

ما زالت ليبيا تسير على طريق البناء الاقتصادي المتجدد من خلال الانفتاح والتحرر التدريجي، حيث أن هناك أهمية قصوى بدأت تتجه **صوب القطاع الخاص** والتجارة مع العالم الخارجي في آن واحد، وهذه المسيرة ليست جديدة أو آنية فقد بدأت بوادرها منذ عام ١٩٨٧ وتأكدت بعد أيلول ١٩٨٨، حيث بدأت هذه السياسة تعطي ثمارها والدليل:

١ ـ ازدياد **توافر السلع الاستهلاكية الرئيسية والكمالية** في السوق الداخلية.

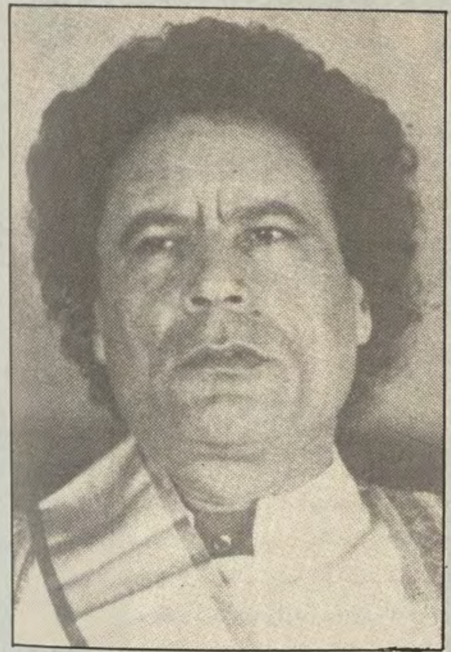
٢ ـ تنامي العلاقات الاقتصادية مع بلدان كثيرة وعلى رأسها بلدان أوروبية مثل ايطاليا والمانيا الغربية.

٣ ـ **فتح أسواق جديدة** كانت تعتبر مغلقة في وجه ليبيا كمصر وتونس ثم أخيراً تشاد.

٤ ـ توسيع مجال حرية التنقل للمواطن الليبي من وإلى ليبيا.

إن الدليل الاقتصادي العالمي يشير الى تنامي قدرة الاقتصاد الليبي نحو الأفضل، خاصة بعد تغافل الغرب عن حصار الجماهيرية وانشغال هذا الغرب في أزمة الخليج الأخيرة، فقد أشار الدليل إلى توافر النفط والغاز الطبيعي لمدة طويلة الأمر الذي يعود حتما في المستقبل بثروة هائلة خاصة بعد تضرر دول خليجية في نفطها كالكويت والعراق اللتين أثرت عليهما الأزمة بشكل مباشر، والنفط الليبي سيكون خلال هذا العقد (التسعينات) **مطلوباً لأنه قليل الضرر للبيئة** فضلاً عن كونه من **الأصناف الجيدة**، إضافة إلى إزدياد الطلب العالمي على الغاز الطبيعي، الأمر الذي سيعطي الفرصة لاستغلال أوسع لهذه المادة التي لم تستغل بشكل كبير في الماضي.

إن العائدات النفطية بدأت بالتحسن التدريجي منذ عام ١٩٨٩، بعد أن سجلت هذه العائدات **هبوطاً** بنسبة تزيد عن ١١٪ أي ما يعادل حوالي ٦ مليارات دولار الأمر الذي أدى لضرر في تنامي المشروعات الاقتصادية الحيوية خاصة مشروع النهر الصناعي الكبير الذي يحتاج لرصيد مالي كبير.



إن العلاقة مع دول الغرب **آخذة بالتحسن** خاصة وأن الأجواء مع واشنطن قد بدأت تتحسن قليلاً، حيث سمحت أمريكا لبعض شركاتها بمعاودة العمل في ليبيا بشروط أقل صعوبة، وهناك ما يزيد عن (٢٢٠) شركة إيطالية، وكذلك بعض الشركات الألمانية والسويسرية التي تتعامل مع ليبيا وتجني أرباحاً كثيرة.

أما بالنسبة **للنهر الأخضر (الصناعي)** فيأمل الليبيون منه بعد إنجازه في منتصف التسعينات أن يفيد كثيراً في مجال الزراعة والتصنيع الزراعي حيث سيؤمن نقل ما يوازي (٤) ملايين م^3 من المياه للساحل الليبي بشكل مستمر، الأمر الذي سيشكل ثروة ليبية أخرى تزيد من تحسن صورة الاقتصاد الليبي مستقبلاً.

(أحمد الشاويش)

أخبار اقتصادية

■ ستمنح فرنسا مليارَي دولار على التوالي، هذا ما قرره أمير الكويت تقديراً لدور فرنسا في عملية إعادة الكويت لآل الصباح، وعليه فان فرنسا تقدر عالياً هذا التضامن حسب ما أفضى به مصدر فرنسي كبير للصحافة العالمية.

■ اليابان ستعين سورية بقروض تصل الى (نصف مليار) دولار بفائدة قليلة ٢٪، وذلك لتمويل بناء مفاعل حراري شمال دمشق، كذلك سيكون لسورية قروض يابانية مستقبلية، وهذا أعقب المنحة الكويتية حوالي (١ مليار) دولار وكذلك المنحة السعودية التي لم يعلن عن رقمها النهائي، وهذا يشير إلى تحسن الاقتصاد السوري مستقبلاً، هذا ما صرحت به صحيفة (نيهون كيزي) اليابانية.

■ حصة الأسد في إعمار الكويت كانت من نصيب بريطانيا، وهذا كان عكس التوقعات التي راهنت عليها دولاً كثيرة خاصة مصر وسورية، وقالت وزارة التجارة والصناعة البريطانية إن أكثر من (١١٥) شركة بريطانية ترشحت لدى هيئة المهندسين الأمريكيين التي أسندت لها الكويت تنظيم العقود القصيرة الأجل لإعادة الإعمار بسرعة، وهذه التكلفة تصل إلى نحو مليار دولار تتوزع على اصلاح شبكات المياه والكهرباء والمجارير والهاتف وإصلاح الشوارع وغيرها من المرافق الخدمية واعادة ترميم القصور الأميرية والمباني الحكومية.

■ السعودية تسعى لزيادة انتاجها النفطي أولاً، وتود تثبيت المبيعات الاضافية الناجمة عن أزمة الخليج بعد ١٩٩٠/٨/٢، وهذا يشكل خطراً على منظمة أوبيك، أعلن عن هذا الأمر في نشرة (عالم النفط) القبرصية وأكدته المحافل النفطية في السوق العالمية، وهذا سيدفع الرياض للبحث عن مشترين جدد لنفطها بتسهيلات معينة، وهذا يبدو أنه موجه بالدرجة الأولى لضرب الاقتصاد العراقي الذي لن يجد سوقاً لنفطه بعد إنهاء الحظر الاقتصادي عليه كما أشار موظف اقتصادي خليجي كبير.

■ الدول الخليجية هي التي سيقع على عاتقها إعادة إعمار كلًا من الكويت والعراق كما فعلت بالنسبة لايران والعراق، وعليه فقد دعت أمريكا إلى هذا وهي صاحبة الكلمة المطاعة في الخليج، وقال (عبدالملك الحمر) حاكم مصرف الإمارات المركزي إن دول مجلس التعاون الخليجي قد تصبح مدينة لأكثر من عشر سنوات إذا دعيت الى المساهمة في إعادة الاعمار.

■ الأردن حصل على حوالي (٦٠٨) مليون دولار في إطار المساعدات الدولية المتوقعة لعام ١٩٩١، وينتظر الحصول أيضاً على حوالي (٥٩٠) مليون دولار أخرى، هذا ما أعلنه وزير المالية الأردني، والرقم يقل كثيراً عن الخسائر الأردنية الناجمة عن أزمة الخليج حيث قدرها الصندوق الدولي بحوالي (٢,٥) مليار دولار.

لأنكم عمرتم دنياكم

سأل سليمان بن عبدالملك أبا حازم الواعظ الزاهد قائلا:

يا أبا حازم، لماذا نخاف من الموت؟.

قال: لأنكم عمرتم دنياكم، وخربتم آخرتكم..

والانسان يفزعه الانتقال من العمار إلى الخراب..

الخلق الكريم

عاقب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه.

«علي بن ابي طالب»

لا يعرف الفضل الا ذووه

عندما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبر وفاة خالد بن الوليد رضي الله عنه قال:

قد ثلم في الاسلام ثلمة لا ترتق، وليته بقي ما بقي في الحمى حجر، كان والله سداداً لنحور العدو، ميمون النقيبة...

في الغربة

من «رسالة في الحنين الى الاوطان» للجاحظ: **قال بعضهم**: الغريب كالغرس الذي زايل ارضه، وفقد شربه، فوهذاو لا يثمر، وذابل لا ينضر.

وقال آخر: عسرك في دارك اعزلك من يسرك في غربتك. وأنشد:

لقرب الدار في الاقتار خير   من العيش الموسع في اغتراب

وقالت العرب: حماك احمى لك، واهلك احفى بك.

وانشد بعضهم: ان الغريب ذليل حيثما كانا.

وقال آخر: لاتنهض من وكرك فتقصك الغربة، وتضيمك الوحدة.

وشبه الحكماء الغريب باليتيم اللطيم الذي مات أبواه وهو صغير فثكل ابويه، فلا أم ترأمه، ولا اب يحدب عليه.

وقالت اعرابية: اذا كنت في غير اهلك فلا تنس نصيبك من الذل.

مفاوضات فلسطينية ـ صهيونية

بقلم : نعيم الجزائري



الجلسة الافتتاحية

المكان دولة محايدة

الزمان وقت ضائع

تجري المفاوضات في قاعة ضخمة بيضاوية الشكل تتوسطها اعلام خمسة تتبع لكل من دولة فلسطين، الدولة العبرية، الدولة المضيفة، الامريكية، الروسية. المصورون ومندوبو وكالات الأنباء والاذاعات والتلفزة يملأون القاعة. يدخل وفد الدولة المضيفة ثم تتبعه وفود الدول المشاركة ليأخذوا أماكنهم المخصصة لهم.

يجلس رؤساء الوفود والأعضاء في الأماكن المخصصة لهم. ويلاحظ على وفد الكيان الصهيوني، إشارات تدل على فرحهم وسعادتهم ولعل أسباب ذلك تعود لإحساسهم ولأول مرة منذ مئات السنين بانهم حقاً شعب الله المختار. بعد أن أخذت كاميرات وعدسات التصوير تلتقط لهم الصور في هذا اللقاء الدولي الفريد من نوعه ـ لقاء بين الجلاد والضحية ـ حيث تعترف الضحية لأول مرة في تاريخ البشرية ان للمغتصب حقاً معلوماً غير قابل للنقض في أرض المقدسات.

يقوم رئيس وفد الكيان الصهيوني بتحية رئيس الوفد الفلسطيني. بينما يحاول رئيس الوفد الفلسطيني تجاهله، مبدياً انشغاله بالأوراق الموضوعة امامه، على طاولة المفاوضات.

رئيس الوفد السوفييتي يشعر بالحرج الذي إنتاب الوفد الفلسطيني فيبادر بسرعة بكتابة بضع كلمات على ورقة صغيرة، ومن ثم يدفع بها الى رئيس وفد الدولة المضيفة، الذي يدرك الأمر، وفي الحال يستدعي مدير البروتوكول ومسؤول الأمن ويطلب منهما العمل على إخلاء القاعة من رجال الصحافة والاعلام.

يبدا رؤساء الوفود في القاء كلماتهم، حيث تكون كلمة الوفد الامريكي هي الأولى ويشير فيها رئيس الوفد إلى تمرد الفلسطينيين طوال سبعين عاماً، وتبدو على محياه ابتسامة مشبوهة صفراء تظهر من خلالها أسنانه كأنياب حادة تريد ان تلتهم الفريسة، ولا يبدو ان الوفد الفلسطيني أعار كلماته الانتباه اللازم. ومن ثم تنتهي الكلمات ويتناول الجميع كؤوس الشراب لتبادل الانخاب في هذه اللحظات التاريخية، بينما يعتذر اعضاء الوفد الفلسطيني عن ذلك بسبب العادات والتقاليد.

الجلسة الثانية (جلسة العمل) :

رئيس وفد الكيان الصهيوني يبدأ الكلام قائلاً: نشكر الدولة المضيفة والدولتين العظمى والكبرى على إتاحة هذه الفرصة التاريخية لبدء مباحثات سلام بيننا، وبين وفد المنظمات (التخريبية) ـ أحد اعضاء الوفد يدوس على قدمه ـ ... آسف، الفدائية.

(تشويش من **الوفد الفلسطيني في القاعة واعتراض على** التسمية)

رئيس وفد الكيان الصهيوني: (بَرْدُوْنْ) نأسف للمصطلح الذي لم يعجبكم ... والمهم إننا جئنا بقلوب مفتوحة ... ونأمل أن يكون النجاح حليفنا.

رئيس الوفد الفلسطيني: ونحن بدورنا نشكر الدولة المضيفة والدولتين العظمى والكبرى على دعمهم ورعايتهم لهذه المفاوضات التاريخية، ونؤكد إننا لم نأت إلى هنا إلاّ من أجل السلام، بعد أن تخلينا عن الارهاب (الكفاح المسلح) وذلك لتحقيق السلام.

رئيس الوفد الصهيوني: ـ يهمس بأذن وزير دفاعه عضو الوفد: أرجو منك خبيبي أن تؤجل قصف مواقع (المخربين) لمدة يوم أو يومين لحين إنتهاء جلسات الفاوضات التي بالطبع لن تنتهي باتفاق.

وزير الدفاع الصهيوني: الغارة مخطط لها منذ شهر ومبرمجة على الكمبيوتر فلا تجعلهم يخدعوك، فأنا أعرف العرب جيداً، إنهم عنيدون ولن يتخلوا عن البندقية، بالأمس هاجمونا بالطائرات الشراعية والزوارق الحربية، وهم في الداخل يرجموننا بالحجارة ويطعنون جنودنا بالمدي والخناجر.

رئيس الوفد الصهيوني: يهزّ رأسه علامة الموافقة، ثم يوجه كلامه الى الوفد الفلسطيني، ماذا تريدون منا باختصار ووضوح؟

رئيس الوفد الفلسطيني: نريد أرضنا ولا شيء غير ذلك.

رئيس الوفد الصهيوني: تقصد الأرض مقابل السلام.

رئيس الوفد الفلسطيني: بالضبط.

رئيس الوفد الصهيوني: هل لديكم تابو (طابو) بالأرض؟

رئيس الوفد الفلسطيني: نعم لدينا مليون (طابو) فهذه ارضنا أباً عن جد.

رئيس الوفد الصهيوني: يرحم أيام أباك وجدّك.

نائب رئيس الوفد الصهيوني: ألا زلتم تحلمون؟ ما هذا الكلام يا خبيبي؟ نحن لسنا في دائرة تسجيل أراضي.

رئيس الوفد الصهيوني: يلكز نائبه ويحدثه هامساً: تكلم بالمستوى المطلوب وكن مرناً ودبلوماسياً مثل هنري كيسنجر الذي سار بالمفاوضات خطوة خطوة ... حتى تم إركاع مصر.

(الوفد الفلسطيني يهم بالانسحاب إحتجاجاً)

رئيس الوفد الروسي: (يتدخل لتلطيف الجو المتوتر): لطفاً. شيئاً من الهدوء وضبط الاعصاب ... فنحن لا زلنا في بداية الجلسة الثانية وهناك متسع للحردْ. فلدينا جلسات كثيرة قادمة.

أحد أعضاء الوفد الفلسطيني: مخاطباً رئيس الوفد الروسي: مش سامع شو (بيكولوا)!

رئيس الوفد الروسي: ليقولوا ما شاء لهم ... لقد جئتم من أجل السلام وعليكم أن تتحملوا حتى تظفروا به، ولذا فعليكم مواظبة سياسة ضبط النفس.

(عضو فلسطيني يحدّث نفسه: الله لا يسلِّم فمك ولا فم هاليهود).

رئيس الوفد الامريكي: أقترح تأجيل الجلسة للمساء .. وبعد انتهاء جلسة المساء أنتم مدعوون على مائدة سفيرنا في تل أبيب.

رئيس الوفد الفلسطيني: أحتج ـ لن نلبي أي دعوة إلا في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

رئيس الوفد الصهيوني: أنا أحتج وبشدة، القدس عاصمتنا نحن، عاصمة الدولة الصهيونية إلى الأبد ... وقريباً سننتهي من الحفريات ونعثر على الهيكل بحيث يختفي الاقصى إلى الأبد، ونقيم الاحتفالات وسندعوكم حينذاك لمشاركتنا بفرحتنا الكبرى.

أحد أعضاء الوفد الفلسطيني: إن مجزرة القدس لم يجف دمها بعد يا أيها الأوغاد القتلة.

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ أيار (مايو) ١٩٩١م

رئيس الوفد الروسي يتناول من جيب سترته زجاجة فودكا ويقذف محتوياتها بفمه بسرعة خاطفة، ويقوم على أثرها بضرب طاولة المفاوضات بكلتا يديه بقوة كما فعل نيكيتا خروتشوف في الأمم المتحدة إبان معركة السويس ويصرخ قائلا. انتهت الجلسة الآن سنلتقي في المساء كما اقترح الزميل رئيس الوفد الامريكي.

الجلسة الثالثة :

تدخل الوفود المشاركة قاعة المفاوضات ويأخذ كل واحد منهم مكانه المخصص له. رئيس الوفد الصهيوني يبدي احتجاجاً على اعتمار أحد أعضاء الوفد الفلسطيني الكوفية المرقطة، ويطلب من رئيس الوفد الفلسطيني نزع الكوفية عن رأس عضو الوفد قائلاً: **نحن لا نريد (حطّات) رماة حجارة أو طعن أمواس، هذا تحدٍ لمشاعرنا.**

رئيس الوفد الفلسطيني مبتسماً : إن رأس زميلي يا خواجة مصاب بداء الثعلبة فلا تجزع ولا تفسر الأمر كما يحلو لك.

نائب رئيس الوفد الصهيوني : حسناً ليس هذا مهما وبالمناسبة ألا يمكنكم إيقاف موجة الطعن بالسكاكين والرشق بالحجارة ريثما ننتهي من المفاوضات.

رئيس الوفد الفلسطيني : عندما تتوقفون عن قصف المخيمات وهدم البيوت على أصحابها وقتل الأبرياء العزل عندئذ نلبي ما تطلبون.

رئيس الوفد الصهيوني : على أية حال بعد المفاوضات ستتوقف العمليات الحربية وكل اشكال العنف ويبدأ السلام.

رئيس الوفد الفلسطيني : لا نريد ان ندخل في جدل بيزنطي لندع الأمور الفرعية جانباً.

رئيس الوفد الصهيوني : أحسنت.

رئيس الوفد الفلسطيني : لدينا تعليمات من القيادة السياسية ان نكون مرنين الى أبعد حد ممكن.

أحد أعضاء الوفد الصهيوني : ونحن ايضا معنا تعليمات بأن نوصلكم الى أبعد حد حتى الى آخر أطراف السعودية والربع الخالي.

رئيس الوفد الفلسطيني : ماذا تقول؟

رئيس الوفد الصهيوني : نقول سنلبي لكم كل ما تطلبونه منا.

رئيس الوفد الفلسطيني : نريد الضفة والقطاع.

رئيس الوفد الصهيوني : منزوعة السلاح ... أليس كذلك.

رئيس الوفد الفلسطيني متهكماً : نعم .... منزوعة السلاح.

رئيس الوفد الصهيوني : وتحت إشراف الأمم المتحدة.

رئيس الوفد الفلسطيني : غير ممكن لم نأتِ الى هنا من أجل هذا.

رئيس الوفد الصهيوني : نحن نعرف إنكم جئتم من أجل التفاوض على إقامة دولة فلسطين على التراب الفلسطيني ... هذا ما قاله لنا الأمريكان والروس أليس كذلك.

رئيس الوفد الفلسطيني : (وقد نفذ صبره) هذا صحيح.. وعلى هذا الأساس قبلنا التفاوض معكم بالرغم من أن هذه المفاوضات ستجلب لنا الخزي والعار إن عدنا بخفي حنين.

رئيس الوفد الصهيوني : يرخم المرخوم أنور السادات، كم كان شجاعاً مثلكم.

رئيس الوفد الفلسطيني : يسترجع بذاكرته حادثة المنصة التي أودت بحياة السادات فيصاب بقشعريرة فزع تجعله يتناول زجاجة الماء من على طاولة المفاوضات ويصبها في جوفه دفعة واحدة، ثم ينكمش في مقعده ويقول: **نريد التشاور مع القيادة حالاً.**

رئيس وفد الدولة المضيفة: الهاتف واللاسلكي في خدمتكم، مشيراً بيده الى ساحة (خلوة) مخصصة لذلك.

رئيس الوفد الفلسطيني : يخاطب رئيس وفد الدولة المضيفة مرة ثانية: نريد التشاور شخصياً مع القيادة.

رئيس الوفد الصهيوني : شو بطّلتو... رجعتوا بكلامكم.

أحد أعضاء الوفد الفلسطيني : أتريدون أن تقول عنا أمتنا بأننا خونة؟ هيا يا رفاق الى المطار.

وزير الدفاع الصهيوني : فكركم دخول الحمام زي الخروج منه؟

أحد أعضاء الوفد الفلسطيني : ماذا تقصد؟

وزير الدفاع الصهيوني : هذا مثل عربي ومن المفترض أن تفهموه، أنتم مقبوض عليكم الآن يا أيها المخربون.

رئيس الدولة المضيفة : أيها القراصنة هؤلاء العرب في ضيافتنا وحمايتنا.

رئيس الوفد الأمريكي المخمور يعترض: إسمعوا أيها الصهاينة سأبرق لحكومتي للتأكد من شرعية مطلبكم.

في هذه الأثناء ينهض عضو الوفد الفلسطيني المعتمر بالكوفية المرقطة ويصرخ بأعلى صوته **(الله أكبر)** وينقض على الوفد الصهيوني الذي يسارع إلى الاختباء مذعوراً تحت طاولة المفاوضات، ووزير الدفاع الصهيوني يخاطب تل أبيب .... نفذوا خطة كوماندوس (٤) أحد الفدائيين يسيطر علينا ويهددنا بالقتل.

تل أبيب تجيب: لا نستطيع ... لا نستطيع ... إننا الآن تحت رحمة الصواريخ العراقية ■

رأي الدين

لكل سؤال جواب

■ حرصا منا في «الجذور» على رؤية مجتمعنا الاسلامي وقد خلص من الشوائب والعيوب، يبتعد مواطنوه عن كل ما حرمه الله من ارتكاب للشرور والمعاصي وايذاء لأفراد المجتمع الاخرين، فقد ارتأينا أن نقدم في كل عدد قضية تهم مجتمعنا ونبين فيها رأي الاسلام الحنيف من خلال تتبع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم. ويهمنا أن نوضح استعدادنا لتلقي الاستفسارات من قرائنا الاعزاء، والاجابة عن كل ما يهمهم من دينهم الحنيف، والله الموفق ■

سؤال: **لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد. هل هذا الحديث صحيح، أم هو قول مأثور، وهو قول فيه تشديد والدين يسر لا عسر فما قولكم؟**

جواب: لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد حديث رواه الامام أحمد والدارقطني والحاكم والطبراني والديلمي وكلهم بأسانيد ضعيفة، قال الحافظ بن حجر «ليس له إسناد ثابت وان اشتهر بين الناس، فهو حديث عند أهل العلم».

وعلى فرض صحته فمعناه محمول على أنه لا صلاة كاملة لجار المسجد إلاّ في المسجد لأن الاحاديث الصحيحة قد دلت على صحة صلاة المنفرد، لكن مع الاثم إن لم يكن له عذر شرعي لان الصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين واجبة لاحاديث اخرى غير الحديث المسؤول عنه مثل قوله ﷺ: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلاّ من عذر» خرجه ابن ماجه والدارقطني وابن حيان والحاكم. ولقوله ﷺ للاعمى الذي استأذن ان يصلي في بيته واعتذر بانه ليس له قائد يلازمه: «هل تسمع النداء بالصلاة. قال نعم. قال فأجب» خرجه مسلم في صحيحه. والله أعلم.

سؤال: هل يجوز قتل نساء الكفار وصبيانهم في المعركة؟

جواب: يحرم قتل نساء الكفار وصبيانهم وكذا المجانين إلاّ ان يقاتلوا. فعن ابن عمر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ مر في بعض غزواته فوجد امرأة مقتولة فانكر النبي ﷺ قتل النساء والصبيان. رواه الشيخان.

سؤال: متى يحكم باسلام الصبي؟

جواب: يحكم للصبي بالاسلام عند وجود واحد من ثلاثة أسباب.

الأول أن يسلم أحد أبويه والثاني أن يسبى مفرداً عن أبويه والثالث أن يوجد لقيطا في دار الاسلام. ذلك لان الاسلام صفة كمال وشرف يعلو ولا يعلى عليه ويزيد ولا ينقص كما ورد في الاحاديث ولقول رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» رواه الشيخان ■.

مذكرات مجنون

ولَعَت

«روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة» .. انها محطة نقدية مرحة في السياسة وغير السياسة، كتبت بلغة ومفردات تراوح بين أدب اللامعقول وأدب السجون، بلهجة ساخرة نادرة، لا تستهدف بلداً بذاته ولا نظام حكم معين. انها خليط من هذا العالم المجنون، في معالجته لقضايا العقل والجنون. محطة ترويحية ونقدية في ثوب ساخر. آملين أن تعتبر الكلمات التالية في حدود مفرداتها ليس إلاّ».



حبًا للسيف	(الكورس) **للسيف**
حبًا للضيف	(الكورس) **للضيف**
حبًا للخيل والليل	**يا ويل يا ويل يا ويل**

تتغير النغمة بعد قليل، وتعلو الأصوات هادرة مزمجرة:

واحنا رجال الحقّ	**هِيْ هِيْ** (الجميع)
نازلين فيهم طقّ	**هي هي** (الجميع)

وتعود النغمة لتتغير من جديد ويزيد الهدير والزمجرة مجدداً:

الله أكبر	**الله أكبر** (الجميع)
يا هذه الدنيا أطلّي واسمعي	**جيش الأعادي جاء يبغي مصرعي**
بالحق سوف أردُه وبمدفعي	**فإذا فنيت فسوف أفنيه معي**
قولوا معي، قولوا معي	**الله الله الله أكبر**

الله فوق المعتدي

بينما كانت الأغاني والأناشيد الوطنية الحماسية تعلو وتشتد، ويبدو أن الأمر كان مبيتاً من قبل، فقد حشدت آلات موسيقية كالطناجر والملاعق، أما الطبول فقد استخدمت فيها (خدود) الزملاء، أما المصفّقون و (الدبّيكة) و (المهاهاتية) وسواهم (أهل الزفّة) فلا تسل، أما سبب ذلك فقد وضحه السيد المذيع الذي كان يبث على الهواء مباشرة وبصوت إذاعي جهوري وحوله بعض المساعدين، فكانت عباراته معبرة جداً عن الحدث حيث كان يصفه قائلاً: «يا أبطال العرب، أيها الرجال الصناديد، يا أحفاد المغاوير، يا بقية السلالة المجيدة، انتم يا من تزرعون الموت في وسط الأعداء، أنتم يا من ترتجف منكم مفاصل الأعداء رجفاً، وتهز بطون قادتهم هزّاً، أنتم يا من اخترتم أكل الصخور وقضمها وتركتم لنا أكل الصيصان والبط والوزّ، جِزُّوا العدا جزّاً، إن العصر عصركم، العالم ينظر لكم، حياتنا بكم، ووفاتنا بكم، عقولنا بكم، عيوننا بكم، آمالنا آلامنا أحلامنا بكم بكم بكم. - وتستمر الخطبة الإذاعية تقاطعها الأناشيد الحماسية - اقتلوهم حيث وجدتموهم، يا جحافلنا المجحفلة، يا فيالقنا الجبارة، مزقوهم إربا، علموهم كيف يكون النزال، وكيف يكون الرجال الرجال، إننا آتون يا شراذم الأعداء، سنطحنكم طحنا، ونعجنكم عجنا، ونهرسكم هرساً، ونشويكم شيّاً، ونأكلكم أكلا، أما لحومكم فسنمزقها تمزيقا، وشحومكم سنسيّحها تسييحا، وعظامكم سنُفَشْفِشُها تفشيشا، ستكونون عبرة لمن لم يعتبر، ودُحراً لمن لم يندحر، وكسراً لمن لم ينكسر، نحن نحن العرب، نحن المنى والأرَبْ، وأنتم الذَّنَبْ وما تحت الذَّنَبْ».

تحسست الأمور فوجدتها على غير ما يرام، فما سمعته وسجلته ذاكرتي قبل قليل كان في الجناح الذي أرقد فيه، والذي عُلِّقت فيه يافطة تقول (جناح العرب)، أما الجناح الآخر فكان جناح الأعداء، وكانت تنبعث منه أيضاً أغانٍ وأصوات على الشكل التالي:

نار يا حبيبي نار	(الكورس) **نار**
نار يا عيوني نار	(الكورس) **نار**
وانت زي الفار	(الكورس) **فار**

حبك نار، بُعدك نار، شكلك فار، واكثر من الفار

وتتغير الأغنية فجأة

إن خنتني أحبك اكتر	**وان تجافيني أحب جفاك**
كل ماتتغيرْ حاتغيّرْ	**وبعدها أرميك مِن الشباك**
إن حبيتني أحبك اكتر	**إن حبيتني أحبك أكتر**

ثم تتغير الأغنية بسرعة:

زوقْ يا حبيبي زوقْ	**بكرة الدنيا تروقْ**
زوقْ يا حبيبي زوقْ	**بكرة الدنيا تروقْ**
زوقْ زوقْ	**زوقْ**

ثم تتغير الأغنية إلى حفلة:

حبينا حبينا	**حبيناكِ حبينا**
ولو ما حبينا عيونك	**ما اتعذبنا وما جينا**

(ويردد الكورس نفس الكلام مع الدبكة).

ويقطع المذيع الأغاني بين الحين والآخر وهو يقول: «متى يدرك هؤلاء الغوغاء أن زمان العضلات ولّى وانقشع؟ متى يفهم هؤلاء المتحجرون في عقولهم أن القضايا تحل فقط في المحافل الدولية؟ متى يفهم هؤلاء أن زمن معارك السيف والبطولات العنترية قد انتهت وأصبحت في ذمة التاريخ؟ نعم، إن اسرائيل حقيقة باقية، ومعظم أعضاء المجتمع الدولي معترفون بها، وعلى العرب أن يعترفوا بها، لقد كانت مصر شجاعة عندما اعترفت باسرائيل، وها هي دول أخرى على الطريق كالمغرب والكويت بعد نكبتها وربما السعودية وجنوب لبنان، لماذا لا يكون الزعماء العرب شجعان مثل انطون لحد وأنور السادات رحمه الله، ليفهم هؤلاء الذين يشعلون النار اليوم أن النار ستشتعل في ثيابهم وحدهم، ودماء اليهود تضمنها أمريكا والغرب لذلك فهي غالية، اليهود ليسوا مغتصبين لأرض أحد، إنهم في أرضهم وضمن ممتلكاتهم التاريخية، ولتسألوا البابا والياس فريج والشيخ الدرزي أبو شقرة، اسألوا أمريكا وفرنسا وانكلترا، هؤلاء الذين بنوا حضارة الانسان المعاصرة والذين هم قادة الدنيا، هل هذه الدول العظمى أيضاً ستسحقونها من خلال إذاعتكم؟ واذا نعلتم هل ستتغير الأمم المتحدة وكذلك مجلسنا مجلس الأمن؟».

لم ينتصف النهار حتى بدأت لهجة الاذاعات تشتد والاغاني تصبح مركزة أكثر، وبعيداً عن الجناحين المتصارعين هناك مجموعة يبدو أنها محايدة تتلقى تقارير سريعة من الجانبين، وهنا مذيع هادىء وديع تساعده ممرضة ذات صوت ناعم، أما لهجة الاذاعة فهي الاعتدال كما يلي: «يَسْ أيْ دُو مَايْ لَفْ - تنتهي الأغنية الاجنبية - سيداتي آنساتي سادتي، وردنا الآن تقرير من المنطقة الملتهبة سنبثه على الهواء - للمذيع الذي يغطي الأحداث في المنطقة - أيوه يا لبيب نحن معك على الهواء ماذا لديك من أخبار جديدة؟ - صوت المذيع من الموقع - شكراً (طَنْطوَانْ)، الأحداث تتسارع وتكاد الأزمة تتفجر بسرعة، وزير الدفاع المعادي للعرب صرَّح قبل قليل قائلاً: لن ننتظر حتى تتساقط الصواريخ على رؤوسنا كما فعل العراق أثناء قتاله القوات المتحالفة، وعندما نستشعر الخطر سنقوم بالرد الفوري، وإذا كان بعض العرب قد قاتل مع الحلفاء في الخليج ليستوعب الحرب المعاصرة من أجل تطبيقها ضدنا فنحن مستعدون لأي نوع من المفاجأة، لن نعيد الجولان لسورية ولا جنوب لبنان للبنان ولا الضفة الغربية للأردن ولا قطاع غزة لمصر ولا جنوب العراق للعراق، ليفهم العرب أن زمان التهديد لاسرائيل انتهى الى غير رجعة، فالآن هناك مجتمع دولي معنا وهناك مجلس أمن معنا، وهناك أقوى تحالف في العالم معنا، وهناك دولة عظمى واحدة في العالم معنا، وكان هناك حلف شيوعي فانفرط ثم أصبح معنا، أما لماذا لا يريد العرب أن يفهموا، فهي مشكلتهم وليست مشكلتنا، وكل من يعتدي علينا فسوف يدفع الثمن غالياً - ويتابع المذيع - لقد كان الوزير غاضباً وهو يتكلم وتبدو عليه معالم الارهاق، وهناك خبر آخر يا طنطوان، فقد تحدثت وكالة أنباء عالمية أن ضابطاً اسرائيلياً تعرض للطعن بالسكين قرب مدينة القدس وقد نقل للمستشفى واغلقت المنطقة وبدأت قوات الأمن التفتيش عن الفاعل الذي فر من مكان الحادث واختفى، شكراً طنطوان - المذيع الرئيسي يتابع - شكراً لبيب، نعود الآن للاستوديو و - صوت موسيقى صاخبة ثم تتبعها أغنية أمريكية معاصرة جداً، ثم ينقطع البث فجأة ليعود صوت المذيع الرئيسي ليقول: سيداتي سادتي عذراً لازعاجكم، فقد وردنا الآن ما يلي: تساقطت القنابل الحارقة والصواريخ بكثافة، كذلك انطلق شبان الانتفاضة الى الشوارع يطعنون جنود الجيش المعادي للعرب بالسكاكين، وما زالت المعركة تتصاعد، الاذاعة المعادية للعرب تحذر من مغبة الاعتداء عليها وتنذر برد قوي، شكراً لإصغائكم.

انتقلت من إذاعة لإذاعة، الكل يهاجم الكل، النار تشتعل في كل مكان، الناس تهجم على الناس، المستشفى (قايم قاعِدْ)، كل شيء أعد له إلاّ الأمم المتحدة، يبدو أنها محسوبة على المعسكر المعادي للعرب، الدول النامية لا تتحرك، يبدو صحيح (إنْها ولَعَتْ)، فقد أصابتني (فَرْدَةْ) حذاء في صدغي الأيمن ولم أقل حتى الآن (أيْ)، وسط كل هذا الجو الملحمي ألمح شاباً في مقتبل العمر يقترب مني ثم يهمس في أذني: شو في عندنا بحيَاةْ والدَكْ؟ فقلت مندهشاً: حضرتك مش من هون؟ قال ببرود: لأ، أنا من هناك، بس كنت نايم، قلت: في معركة، حرب، قال: طيب، أنا مع مين؟ هنا فقط بدأت النوبة العصبية تضغط على أعصابي ثم فجأة... وَلَعَتْ!! ■

«حكيـــم»

روبوت للكشف عن الكنوز



هل أصبح بالامكان اكتشاف الكنوز الغارقة في البحار منذ مئات السنين واستعادتها سالمة وكاملة؟.

التقنية المستقبلية في هذا المجال حققتها احدى المؤسسات اليابانية الكبرى وتقوم على نشاط جهاز روبوت الكتروني غاية في الدقة وابرز مميزاته:

- يستطيع المكوث في اعماق البحار مدة غير محددة، بعكس الغطاسين البشريين.
- جرى تزويده بشبكة من الاتصالات غاية في الحساسية خصوصاً انها قادرة على استشعار اماكن وجود الكنوز حتى ولو كانت على بعْد مئات الامتار.
- بامكانه جمع الكنوز والمحافظة عليها، ويستطيع حمل ٦٥ كيلوغراماً أثناء كل غطس مما يجعله قادراً على جمع مئات الكيلوغرامات من الكنوز والتحف النادرة الراقدة في اعماق البحار.

يتم توجيهه انطلاقاً من غرفة عمليات قادرة على اصدار الاوامر وتتبع عشرات أجهزة الروبوت وذلك دفعة واحدة ■

مستشفى للعلاج السريع



بعدما أصبح العلاج السريع في المناطق النائية والأرياف مهمة مطلوبة بالحاح للقضاء على الأمراض الفتاكة، إبتكرت إحدى المؤسسات الطبية مختبراً استشفائياً يعتبر الأول من نوعه، ومن أهم ما يحمل من مميزات:

- يمكن نقله بسهولة من مكان الى آخر مع كامل التجهيزات الأساسية والأدوات الطبية الضرورية لمعالجة كل الحالات المرضية الطارئة.
- تم انتاج عدد كبير من المستشفيات الميدانية المخصصة لكل الحالات، اي للسلم والحرب على حد سواء وللكبار والصغار، مع وجود عدد من غرف المراقبة للحالات الخطرة.
- يستطيع المستشفى المستقبلي المتجول تلقيح وعلاج عشرات آلاف الأطفال في الدول المعرضة للأمراض السارية.

فهل يقضي هذا الابتكار الطبي على الآفات والأمراض المستعصية؟.

احذروا الشاي والقهوة

لا يخلو الافراط في شرب الشاي من أضرار صحية مثل عسر الهضم وينصح بعدم شرب الشاي بعد الأكل مباشرة لان ذلك يعمل على إعاقة امتصاص الحديد من الاطعمة مثل الفول والعدس والبامية مما قد يسبب فقر الدم ولكن يمكن تناوله بعد الاكل بمدة ساعتين.

وهناك طريقة صحية للتخفيف من الأثر الضار الذي قد يسببه الشاي وذلك باضافة الحليب له.

ويحذر دائماً اطباء القلب الرجال والنساء من الافراط في شرب القهوة لان مادة الكافيين الموجودة في مكونات القهوة تؤدي الى رفع ضغط الدم وتغيير ضربات القلب، وقد يؤدي الافراط في تناولها الى الشكوى من الصداع والارهاق والتعب الجسمي علاوة على ما تسببه القهوة والشاي من فرط العصبية والتوتر والرجفة في اليدين وسهولة التهيج وفقدان الشهية.

ضربة الشمس



● **تعريفها**

ضربة الشمس هي عبارة عن اصابة بالحروق وباضرار اخرى تحت تأثير الاشعة فوق البنفسجية الآتية من الشمس. وليس الجميع معرضون لهذا الخطر بنفس الدرجة. فالأشخاص ذوو اللون الأشقر والبشرة الفاتحة عموماً اكثر حساسية تجاه أشعة الشمس. ويزداد احتمال الاصابة بضربة الشمس في الجبال المرتفعة وقرب الشواطىء حيث تعكس صفحة الماء أشعة الشمس فتضاعف تأثير الاشعة فوق البنفسجية.

● **اعراضها**

عند التعرض للشمس، يشعر المرء في البداية باحساسات لذيذة. لكن بعد ساعات من الجلوس تحت الاشعة تصبح الشمس مصدراً لخطر حقيقي، اذ يبدأ المرء بالشعور بآلام قوية ويحمر جلده ويصاب بالحكاك وترتفع حرارة الجسم عموماً بتأثير الحمى. ويصاب المرء بالصداع والدوار والغثيان والتقيؤ. واذا كان سطح الجلد وحده مصاباً فإن ذلك يعني أن ضربة الشمس خفيفة والحرق هو من الدرجة الاولى أي البسيطة. وهو يشفى بعد أيام قليلة. أما اذا كانت الطبقات الداخلية من الجلد مصابة فإن هذا الأمر يؤدي الى تكون فقاعات تمتلىء بسائل فيزيولوجي نتيجة ردود الفعل التي يقوم بها الجسم. ويكون الحرق من الدرجة الثانية.

● **ما العمل؟**

ينصح المصاب بتناول كمية كبيرة من الماء والمشروبات المرطبة وان يلزم الفراش وتعطى له ادوية مضادة للهيستامين كما يعطى أقراصاً من الاسبيرين. هذا على صعيد عام. أما فيما يتعلق بالعلاجات الموضعية في مكان الاصابة واذا كان الحرق بسيطاً من الدرجة الاولى، فتوضع عليه ضمادات مبللة بالماء المحتوي على الخل وعصير الحامض وكريم الحليب أو المراهم الحمضية التي تباع في الصيدليات. اما اذا كان الحرق من الدرجة الثانية فينبغي البدء بتطهيره بواسطة مطهرات سائلة. ويغطى الحرق بقماش من التول المغطى بمرهم معروف باسم «مرهم بيرو» او بزيت سمك الراقود ثم يغطى بضمادة معقمة.

ويحظر على المصاب أن يضع على الحرق أية مضادات حيوية دون استشارة طبية. كما يحظر فقأ الفقاعات المائية المتكونة على الحرق. واذا تكونت فوق الحروق قروح، فإن القروح يمكن أن تتحول الى مداخل للجراثيم. ولذا ينصح بتعقيمها بشكل منتظم.

طائرات مستقبلية سريعة

الطائرات المستقبلية التي يتم وضع التصاميم النهائية لها في الولايات المتحدة وأوروبا من المتوقع ان تحمل العديد من الميزات الجديدة، من اهمها:

- تجمع بين الضخامة والسرعة، وهي مصنوعة من معدن مزيج صلب وخفيف الوزن الى حد كبير، كما أنها محصنة ضد الحرارة التي تسببها السرعة التي تفوق سرعة الصوت. بامكانها نقل نحو ٦٧٥ مسافراً مع كامل الامتعة الضرورية. وتصل أقصى حمولتها الى ١٥٠ طناً. وزنها ١٥٨ طناً وطولها ٣٨ متراً.
- والميزة الابرز تتمثل في كونها تستخدم محركات غاية في القوة وقادرة على رفعها عن الأرض بشكل شبه عمودي.
- يمكن أن تتخطى سرعتها سرعة الصوت ولكن باقل ما يمكن من الضجيج، اي بخلاف طائرة الكونكورد التي تعاني من كثرة ضجيجها وصخبها.



لقاح جديد ضد السيدا؟



اللقـاح الجديد والفعّال بنسبة عالية ضد تمدد فيروس السيدا، هو من ابتكار احد المختبرات الامريكية التي تعنى منذ سنوات بهذا الموضوع. ومن أبرز مميزات هذا اللقاح:

بامكانه زيادة المناعة الجسمية بنسبة ٨٥ بالمئة شرط ان يترافق مع أنواع معينة من الغذاء الذي يحتوي على نسبة عالية من البروتين.

جرى انتاجه على شكل حبوب صغيرة ولكنها ذات تأثير كبير على إعادة التوازن بين الكريّـات البيضـاء والحمـراء وهذا التوازن هو أساس زيادة المناعة داخل الجسم.

يمكن استخدام هذا اللقاح على دفعات متتـابعـة تفصـل بين الدفعـة والاخرى أسـابيـع عدة وذلك تبعـاً لحالة المريض ودرجة خطورته.

آدم يبكي مرة وحواء أربع مرات!!



لماذا تبكي النسـاء أكثر من الرجال؟ ولماذا يفوق بكاؤهن أربع مرات بكاء الذكور؟.

لأنهن أكثر حساسية دون شك. لكن هذا التفسير النفسي ليس التفسير الوحيد. فقـد اكتشف الدكتور وليام هـ. فراي، الباحث في الطب النفسي في المركز الطبي في سان بول ـ رامزي (مينيسوتا) والخبير في بيوكيمياء الدموع أن لكثرة بكاء الجنس اللطيف اسبـاباً هرمونية، اذ أن هرمون البرولاكتين الذي يلعب دوراً أساسياً في تكوين الحليب لدى المرأة يلعب أيضاً دوراً كبيراً في تكوين الغدد التي تفرز الدموع. ويقول فراي أن الذكر والانثى يتساويان في كميـة الدمع حتى سن الثانية عشرة لأن كميـة البولاكتين تكون متساوية لديهما. لكن منـذ الثانية عشرة يزداد افراز هذا الهرمون لدى المراهقة بمعدل ٦٠ في المائة بالمقارنة مع المراهق.

ولكي يؤكد نظريته قام الدكتور فراي بمعـالجـة مرضى مصـابـين بالاكتئـاب وبنـوبـات بكـاء حادة بواسـطة هرمون دوبـامـين وهـو هرمون يملك القدرة على ابـطال عمـل هرمـون برولاكتين. وكانت النتيجة ان نوبات البكاء هدأت وتضاءلت.

ويقـول فراي ان للبكـاء فوائد كثيرة. فالدموع الناجمة عن انفعال كبير تخلص الجسم من مواد كيميـائيـة مسؤولة عن التسبب بالتـوتر. وهي تحتوي بروتينات وهرمونات آتية من الدماغ ومثيرة لحالات من القلق وتحديداً هرمون ACTH.

السـر وراء

موت الأطفال المفاجىء

من الأخـطار المحـدقة بالطفل ظاهرة الموت المفاجىء اثناء النوم والتي تصيب طفـلاً من خمسـة آلاف طفـل في حوالي الشهر الثالث بعد الولادة. هذه الظاهرة كانت ولا تزال لغزاً يحير الأطباء.

لكن البـاحث الامريكي وليام ستورنر من معهد التكنولوجيا في ماساشوسيتس يعتقد انه قد امسك بطرف الخيط الذي سيوصله الى فهم هذا المـوت المفاجىء للأطفال الرضع. فقد خطرت له فكرة قياس معدل هرمون «ميلاتونين» لدى ٤٥ رضيعاً متوفياً، ١٨ منهم أصيبوا بالموت المفاجىء و٢٧ ماتوا بأمراض اخرى معروفة. وقد أسفـرت التحليلات عن أن كمية هرمون ميـلاتونين كانت قليلة جداً لدى الرضع الذين توفوا بالموت المفاجىء اثناء النوم، اذ أنها تبلغ فقط ١١ بيكوغرام في المليمتر من الدم في حين انـهـا تصـل الى ٣٥ بيكوغرام في حالات الوفاة الأخرى. ويقول سـتورنـر أن هذا النـقص يؤدي الى اضطراب دورات النوم والى اختلال مراقبة التنفس الأمـر الذي يؤدي الى اختنـاق الطفل الرضيع.

لحفظ المواد الغذائية

الآلة المستقبليـة التي ابتكـرها اليابانيون مخصصة لتحويل المواد الغـذائيـة المجففـة الى ما يشبـه الافـلام، ويمكن حفظ كل المأكولات بهـذه الوسيلة المبتكـرة ومن بينهـا الجبنـة واللحـوم والحبوب وخلاصة القمح والارز..

وبـواسـطة هذه الوسيلة تتحـول المواد الغذائية الى ما يشبه الرقائق الورقيـة المنشفـة بواسـطة اجهـزة خاصة. وتتراوح سماكة هذه الرقائق بين ٢ و ٣ ملم مما يزيد من عمر هذه الاطعمـة في الحفظ مع الابقاء على مستوى ونوعية غذائها والفيتامينات الموجودة فيها.

وبواسطة هذه الوسيلة المستقبلية يمكن تخزين كل المواد الغذائية على مدى سنوات عدة دون ان تتعرض للفساد.

ويشرف على العمل عقل الكتروني وجهاز مراقبة لمنع كل انواع الملوثات.

أكبر تلسكوب في العالم

اكبـر تلسكوب في العالم يجري بناؤه حالياً في غرب الهند ويعتمد في عمله على ٣٤ هوائيـاً قطر كل واحد منها ٤٥ متراً ومن المتوقع ان يوضع في الخدمة عام ١٩٩٢. ومن مميزات هذا التلسكوب:

- بامكـانـه التقـاط ادق الذبذبات الفضائية وتحليل مصدرها ونوعيتها.
- يعتمد على عدد كبير من المرايا الالكتـرونية العاكسة التي تزيد من وضوح الرؤية ودقتها ويصل عددها الى ١٨ مرآة مكبرة.
- يمكن استخـدامـه للاتصـالات اللاسـلكيـة عن طريق بث موجـات خاصة، يتم التقاطها من بعد الاف الكيلومترات.
- يستـطيـع مراقبة الكواكب بدقة بالغة وتتبع حركة المركبات الفضائية والاقمـار الاصـطنـاعيـة واكتشاف اسـرار فضائية جديدة، وتصل كلفة بنـاء هذا الراديـو ـ تلسكـوب الى عشرات ملايين الدولارات.

بعد مناجم الذهب.. اكتشاف جبال الملح!

على امتداد ١١٦٠ كيلو متراً شمالي خليج المكسيك يوجد تحت التربة ٣٣٠ جبلاً هائلاً من الملح. وهذه الكميات التي لا تقدر بوزن هي اكبر مجمع للملح اكتشف حتى اليوم. والظاهرة الفريدة في مناجم الملح هذه هي انعكاس اشعة الضوء باشكال باهرة عند اضاءة الممرات الجوفية.

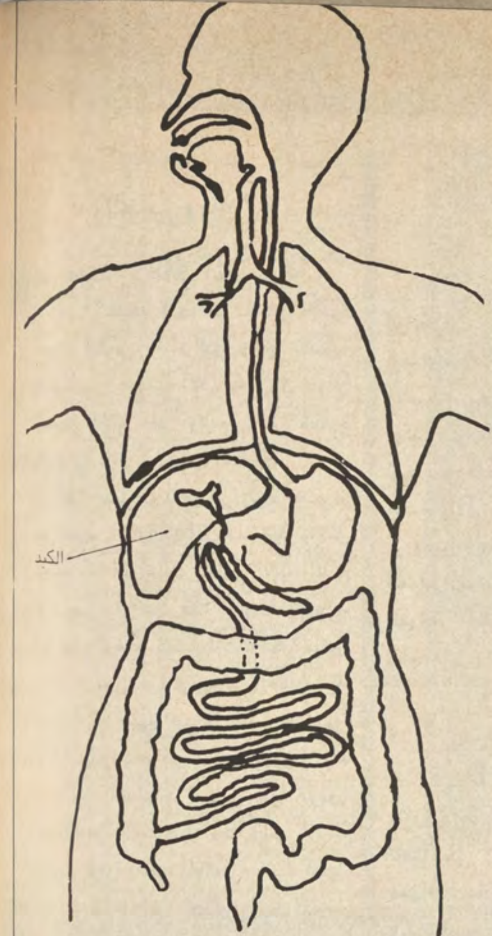
وعلى عمق ٤٥٠ متراً في وادي الألب في المانيا الشرقية تجمعت ايضاً مخازن ضخمة من الملح لا يزال استخدامها جارياً لغاية اليوم.

طب

العلاج بالاعشاب الطبية

امراض الكبد

بقلم: د. هند عبد الغني



الكبـد هو الاهم بعد الدماغ والقلب

■ لقد اتخمت الحضارة الغربية، الانسان المعاصر، بطرائقها في المعالجة. وقلد الانسان في بلدان العالم الثالث - بما في ذلك انساننا العربي - الغرب في طرائقه واستخداماته العلاجية، ضارباً عرض الحائط بتراثه الطبي، وموروثاته الشعبية في هذا المجال ■

■ الكبد جهاز عضوي عند الانسان والحيوان على السواء، ويعتبر من أهم الأجهزة على الاطلاق بعد القلب والدماغ، وفي هذا الجهاز يتم تحويل الغذاء إلى طاقة على شكل دم أسود يتوجه نحو القلب عبر قناة خاصة، لذلك يعتبر الكبد مصنع الجسم التحويلي الرئيسي، لهذا ضربت بأهميته الأمثال وكذلك تغنى به الشعراء كما القلب، فتقول الأمهات عن أبنائهن مثلا: (فلذات الاكباد)، ويقول الشاعر: (أبناؤنا أكبادنا تمشي على الأرض)، وهكذا تتضح لنا أهمية الكبد ■

تصيب الكبد امراض مختلفة أهمها النزلات، التهاب قنوات الصفراء، الضمور الحاد، الاحتقان، حصوات القناة الكبدية، التليف، الاكياس، السرطان.

إرشادات عامة

عندما تضطرب وظائف كبدك ابتعد عن الآتي:

١ - **الهموم ومعاكسات الناس**، وذلك بالاخلاد للراحة والنوم والتنزه والأكل المعتدل.

٢ - **تناول الدهنيات والمقليات والنشويات**. **وتناول** الشوربة الدافئة **والعصير والخضروات**.

٣ - **تناول القهوة وصفار البيض واللفت والسبانخ** والملفوف والبطيخ **الأخضر والخيار والموز والخوخ والمشمش**. والاستغناء عن ذلك بتناول الجزر والقرة والأرضي شوكي والطرخشقون والبندورة والزيتون وزيت الزيتون (ملعقة صباحاً على الريق) والماء المعدني والنعناع والقصعين وإكليل الجبل والتفاح وشرب عصيره.

إن في النبات وغيره علاجات ناجعة لأمراض الكبد سنأتي على ذكر وصفاتها وعلاجاتها حتى تتحقق الفائدة بإذن الله، ويعود الجسم صحيحاً معافاً ليؤدي دوره الحياتي كاملاً دون نقصان.

الوصفة: ينقع مقدار جوزة من جذر الرواباص في ربع ليتر ماء لمدة ساعتين.

الجرعة: يشرب صباحا وبنفس المقدار مساءً قبل النوم. (يفيد في حالة اليرقان، ملين للمعدة، مدر للبول).

ملاحظة: اذا حدث إسهال يجب التوقف لمدة اسبوع ثم المعاودة. وهو مطيّب لرائحة الفم.

الوصفة: يستحلب القصوان (شوك الجمل) أي ملعقة صغيرة من العشبة المجففة أو رؤوس الفروع مع الزهر لفنجان ماء.

الجرعة: يشرب فنجانان يومياً (لا أكثر) (يفيد في حالة اليرقان).

الوصفة: فنجان ماء ورد مذاباً فيه ملعقة صغيرة من دبس الخروب.

الجرعة: فنجانان في اليوم (يفيد الكبد عموماً).

الوصفة: ملعقة متوسطة من لسان الحمل الصغير قبل الزهر في فنجان ماء محلى بالعسل أو السكر النبات.

الجرعة: تناول (٣) فناجين في اليوم (يفيد حالات الكبد عموماً).



القهـوة تؤذي الكبد المضطرب

الوصفة: ملعقة صغيرة من إكليل الجبل أو زهره لفنجان ماء يبقى مغطى بعد الغلي مدة عشر دقائق.

الجرعة: (٤) فناجين في اليوم. (يفيد لأزمة الم كبدية).

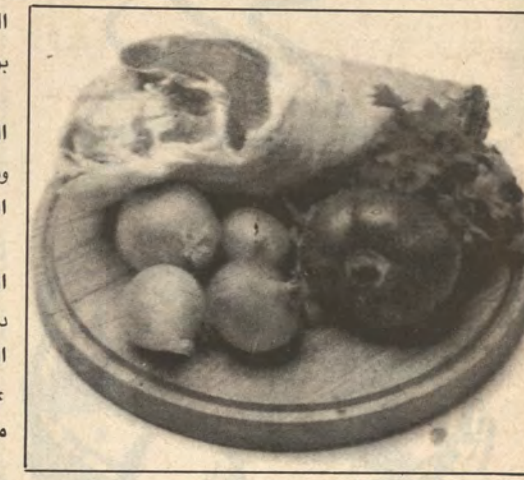
الوصفة: ملعقة صغيرة من الزوباع وملعقة صغيرة من اليانسون لفنجان ماء يترك مغطى بعد الغلي مدة عشر دقائق.

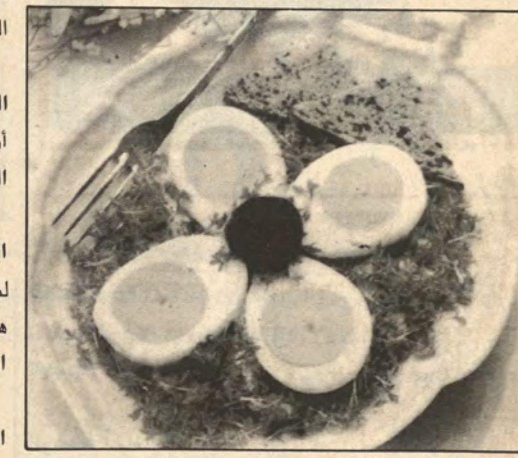
الجرعة: فنجان واحد يشرب في المساء (يفيد لأزمة الم كبدية).

الوصفة: قبضة نعنع لليتر ماء (ينقع عشر ساعات أو يغلى ربع ساعة).

الجرعة: (٣) فناجين يومياً (يفيد مغص الكبد).

الوصفة: تغلى خمس ملاعق من حب البقدونس في ليتر ماء.


البنـدورة مفيدة للكبـد


صفار البيض ضرورة الابتعاد عنه لمرضى الكبد



الجرعة : يشرب فنجانان في اليوم (يفيد في تنشيط الكبد وقيامها بوظائفها).

———●———

الوصفة : ملعقة ورق لوز حلو في فنجان ماء، يغلى مدة عشر دقائق ويترك مغطى بعد الغلي عشر دقائق.

الجرعة : (٣) فناجين في اليوم. (يفيد في تنشيط الكبد).

———●———

الوصفة : نصف قبضة ارضي شوكي في ليتر ماء تغلى مدة (١٢) دقيقة.

الجرعة : (٣) فناجين محلاة بالعسل. (يفيد أمراض الكبد بشكل عام).

ملاحظة : ● الجرعة قبل تناول الطعام.

———●———

الوصفة : تطبخ ثمار الاجاص البري الشائك بالسكر.

الجرعة : أكل (٣) ملاعق كبيرة يومياً. (يفيد في تضخم الكبد).

———●———

الوصفة : مغلي أو مستحلب البابونج أو القصعين أو إكليل الجبل أو الهندباء البرية.

الجرعة : فنجان واحد في اليوم. (يفيد في احتقان الكبد).

———●———

الوصفة : أكل عسل أو تمر أو حلقوم، لحم مسلوق (أحمر)، جزر، لبن محلى بالسكر، الملح والحامض ممنوع وكذلك التعرض للبرد (كل هذا لليرقان).

الجرعة : غير مذكورة.

———●———

الوصفة : عصير بصلة العرطنيشا (بخور مريم) أو عصير القثاء المزوج بكمية مماثلة من ماء الورد.

الجرعـة : نقطة واحدة لكل فتحة انف ولمرة واحدة فقط. (يفيد لليرقان فقط).

———●———

الوصفة : عصير ثمرة الكبد (حلق الواوي).

الجرعة : نقطة واحدة لكل فتحة أنف مدة ثلاثة أيام (لليرقان فقط).

———●———

الوصفة : مغلي الهندباء البرية، ٣٠ غ لليتر ماء.

الجرعة : شرب (٣) فناجين يومياً[1].




ارضي شوكي علاج نافع لاضطراب الكبد

الوصفة : نقيع الجرجير مع عصير الجزر.

الجرعة : غير مذكورة (امراض الكبد عموماً).

———●———

الوصفة : أكل الملفوف أو شرب عصيره وكذا في الخرشوف والفجل الأسود.

الجرعة : غير مذكورة. (يفيد تشمع الكبد).

———●———

الوصفة : يؤكل كلاً مما يلي لوحده ويشرب عصيره : عنب، ملفوف، هليون، هندباء، رشاد، فاصولياء خضراء، خس، بقدونس، فجل، بطاطا، كرفس، كرز، فريز، برتقال، كريفوت، كشمش أحمر، تفاح، دراق، سفرجل (يقطع وينقع ويشرب ماء النقيع)، شعير، يغلى ويصفى ويشرب ويؤكل خبزه).

الجرعة : غير مذكورة. (يفيد عجز الكبد).

———●———

الوصفة : يؤكل حب الرمان، أو يشرب عصيره.

الجرعة : غير مذكورة. (يفيد حرارة الكبد).

———●———

الوصفة : ينقع ١٥ غرام سلق في ليتر ماء أو عرق سوس.

الجرعة : يشرب كاملاً (يفيد في قصور الكبد).

الوصفة : يغلي ورقتان غار مع قشر البرتقال في ٢٠٠ غ ماء ربع ساعة في وعاء مغطى.

الجرعة : يشرب مع التكرار اسبوع. (يفيد في قصور الكبد).

———●———


البصل : مفيد في القضاء على اليرقان

أمراض الكبد

الوصفة : تشوى يقطينة زنة ٢ كغم في الفرن حتى تصبح كالعجين، تنزع البذور وتمزج بقدرها طحين شعير، تقسم ثلاثة اقسام.
الجرعة : تعمل كمادة لثلاثة أيام (تفيد في تضخم الكبد).

الوصفة : يؤكل التمر باستمرار.
الجرعة : غير مذكورة. (يفيد في تنظيف الكبد).

الوصفة : يسحق كيل فجل حتى يصبح كالمرهم ويضاف اليه حوالي ٢٠٠ غ زيت زيتون ويغلى الخليط.
الجرعة : كمادات (٣) أيام. (يفيد في تضخم الكبد).

الوصفة : شراب توت العليق.
الجرعة : غير مذكورة. (عموم أمراض الكبد).

الوصفة : يؤكل البصل.
الجرعة : غير مذكورة. (يفيد في تشمع الكبد)[٢].

الوصفة : (٣٠) غ هندباء برية (جذور) في كاسين ماء، يغلى المزيج.
الجرعة : يشرب مرتان في اليوم بعد تحليته وخلطه مع الحليب. (يفيد في احتقان الكبد).

الوصفة : قليل من عنب الثعلب والمصطكى والنعناع مع سويق.
الجرعة : يشرب. (يفيد ورم الكبد الحار).

الوصفة : عصارة ورق الصفصاف أو طبخه.
الجرعة : يشرب. (يفيد في صلابة الكبد).

الوصفة : تشوى ليمونة (١٠) دقائق بالفرن.
الجرعة : يشرب عصيرها محلى بالسكر أو العسل مدة شهر (تفيد في أبو الصُفّرة).

الوصفة : شرب عصير الفجل على الريق مدة أسبوع (يفيد في الحصيات الصفراوية)، مغلي الطرخشقون (ملعقة بعد الغلي والتنقية محلاة بالسكر - (تفيد في إصابة الكبد)، كأس ماء دافء على الريق محلى بالعسل، (يفيد بعد أسبوع المرارة والكبد).

الوصفة : شرب طبيخ ماء الكرنب مع قليل من البورق والعسل (تمزج جميعها).
الجرعة : تشرب كأس صغيرة كل يوم مدة أسبوع. (يفيد تنقية الكبد).



الوصفة : أكل الزبيب بدون بذور.
الجرعة : غير مذكورة. (يفيد في تقوية الكبد)[٣].

الوصفة : يدق الكندس (يتغشت).
الجرعة : تشرب ملعقة مدة (٢١) يوم. (مقوي للكبد)[٤].

الوصفة : يؤخذ ذنب الخيل (الرطم) مقدار (٥٠) غ ويطبخ في ليتر ماء.
الجرعة : يشرب كل صباح ومساء. (ينفع في وجع الكبد عموماً)[٥].

الوصفة : أكل بذوره نيئاً أو شرب نقيع بذوره أو شربه مغلي.
الجرعة : غير مذكورة. (يفيد في أمراض الكبد الباردة)[٦].

الوصفة : أوراق البقس (٥٠) غ + شوكة مباركة (٤٠) غ + ليتر ماء مغلي، تمرث مدة عشر دقائق.
الجرعة : تشرب (٣) مرات في الأسبوع. (تفيد في عموم أمراض الكبد)[٧].

المراجع

(١) اعشابنا دواء. قبلاز سليد مكرزل. ص ٢٢١. ١٩٨٦. مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر. بيروت - لبنان
(٢) المستخلص في الطب النباتي الطبيعي. عثمان محمد منصور، ص ٩٤، ط١ ١٩٨٦. دار عمار للنشر والتوزيع. عمان - الاردن
(٣) الصيدلية الشعبية للعلاج بالاعشاب. عبد الحميد الجوهري. ص ٤٠، ١٩٨٨. الشركة العالمية للكتاب. الدار البيضاء - المغرب
(٤) المرجع السابق. ص ٢٢٢
(٥) المرجع السابق. ص ٢٢٥
(٦) صيدلية التجميل الطبيعي. د. زياد القطب. ج١ ص ٢٠٣. ١٩٨٨. كتالك عمان - الاردن
(٧) العلاج بالنبات. وديع جبر. ص ٢٧. ١٩٨٨. دار الجيل. بيروت - لبنان

أقوال من الماضي

■■[ليس ثمة مفكر ولا كاتب معصوم.. كما انه ليس ثمة مفكر ولا كاتب احاط بالحقيقة علماً، وعرف كل شيء عن القضية التي يطرحها على القراء.. ومن ثم فلا حرج على المفكر أو الكاتب أن يجهر بالحق وبالصواب حين يكتشفهما، ويبرىء ذمته أمام الله وأمام نفسه وأمام قرّائه من كل خطأ اكتشف صوابه.]■■

(خالد محمد خالد - في حديث صحفي نشر بصحيفة الأهرام المصرية)



ميخائيل غورباتشوف

■■[يعتزم الاتحاد السوفييتي جعل المؤسسات تدر عائداً، والسماح لها بقدر أكبر من الحرية، وامتلاك بعض أرباحها..]■■

(ميخائيل جورباتشيف - «السياسة الدولية - يناير ١٩٨٦م»)

■■[علينا ان نتذكر الآن ان العالم العربي يمر بمرحلة التغير من الهوية العربية الى الهوية الاسلامية، فالحرب اليوم في منطقة الشرق الأوسط هي حرب أيديولوجية (عقيدية).]■■

(شمعون بيريز - رئيس وزراء دولة العدو الصهيوني)



شمعون بيرز

■■[إن أمريكا تدرك أن ليس لنا صديق موثوق به اكثر من اسرائيل في الشرق الأوسط.. إن التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل اتخذ شكلاً رسمياً منظماً. لقد انشأنا الفريق السياسي العسكري لتحسين التعاون حتى نقاوم الأخطار التي تهدد مصالحنا المشتركة في الشرق الأوسط..]■■

(جورج شولتز في مؤتمر اللوبي اليهودي «واشنطن، نيسان [ابريل] ١٩٨٥م)



جورج شولتز

■■[لم اقرا ولم اسمع عن شعب يواجه تراثه بالنقمة والكراهية مثلما للأمة العربية أو لفريق منها.. وهذه ظاهرة غير صحية لأنها وليدة الاحساس بالتخلف الحضاري الذي زادته الانتكاسات الحربية والانقسامات السياسية حدة، فكانت الثورة على التراث ضرباً من الثورة على الذات..]■■

(الدكتور إحسان عبّاس - في محاضرة بالجامعة الاردنية)

■■[إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الاسلامي الذي سيظهر في المستقبل القريب في شكل ثورة اسلامية.. وإن الثورة الاسلامية يمكن ان تشكل خطراً على مصالح روسيا في العالم الثالث، لان ثلث سكان روسيا من المسلمين.. وإن على الدولتين أن تواجها القوى الاسلامية بدلاً من بيع الاسلحة لدول العالم الثالث.]■■

(ريتشارد نيكسون - في مقال له بمجلة الشؤون الخارجية الامريكية)



ريتشارد نيكسون

■■[إن المشكلة في السنوات المقبلة لن تكون مشكلة تقدم وتخلف، وإنما ستكون بالنسبة للأمة العربية مشكلة وجود أو زوال لأن كيان الأمة العربية مهدّد في صميمه، ونخشى ونحذر من أنّ الأمر إذا استمر على هذا المنوال فسيتحول العرب والمسلمون الى «موال» بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة في التاريخ البشري، يخدمون غيرهم، ولا يشاركون في صنع الحضارة، ولا يكون لهم مقعد من مقاعد الرئاسة والتوجيه والتأثير!!]■■

(الدكتور احمد كمال ابو المجد)

من النائب الاردني ليث شبيلات

الى محمد باقر الحكيم/ رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق/ طهران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد وصلني كتابكم المؤرخ ٢٣/ شعبان ١٤١١ هـ بعد رجوعي في مطلع رمضان المبارك من زيارة إلى اليمن، كما قمت بتسليم كتابكم المماثل الموجه بواسطتنا الى الأخ مراقب الأخوان المسلمين، وتذكرون فيه معاناة الشعب العراقي وتذكرت لقاءنا في طهران على هامش المؤتمر الاسلامي حول فلسطين أثناء الأزمة وقبل بدء العمليات العسكرية، حيث خرجنا غير متفقين في رؤيتنا للأمور الراهنة.

واستذكر معكم موقفي الذي لم يتغير والمبني على أن حرب أمريكا للاسلام ولهذه المنطقة وشعوبها لم تتوقف بل أن أمريكا جاءت علناً جهاراً نهاراً لتفرض نظامها العالمي الجديد وعنوانه ما قبل الأخير: **هيمنة الغرب الفرنجي بقيادة أمريكا على العالم المستضعف بقيادة الاسلام** الذي يخشى أن يرتفع بعض أبنائه إلى مستوى عقيدته الثورية (كما فعل الامام المرحوم رضوان الله عليه)، فيهزوا أركان الظلم العالمي ويدكوا صروحه.. أما عنوانه النهائي القادم: فهيمنة اليهود على العالم من خلال حكومة عالمية (تطور ما يسمى بالأمم المتحدة) وعاصمتها النهائية القدس اليهودية بدلاً عن نيويورك اليهودية. ولقد تذاكرنا في هذا الموضوع سوياً واختلفنا، حيث كان رأيكم والرأي الظاهري للرسميين في ايران أن القيادة العراقية لن تخوض حرباً لأنها برأيكم عميلة لامريكا ومتفاهمة معها'' وكان رأينا مخالفاً كلياً لذلك. وبينا أن السكوت على إحتلال الجزيرة العربية وتهيئة الجيوش للانطلاق منها لغزو العراق هو الذي يصب في خانة العمالة للغرب ويشكل تناقضاً مع خط الثورة.. تلك الثورة التي جذبت قلوب العالم بتصديها للشيطان الأكبر، والتي يبدو اليوم أنها دفنت مع رفات إمامها الراحل رحمه الله.. ومع أن موقفكم وموقف الرسميين في دولة إيران صدمنا وقتئذ إلا أن حسن ظننا بمنطلقاتكم المستندة لمبادىء ثورة الامام جعلنا نستميح لكم الاعذار متأكدين أن مبادءكم ستلزمكم بالاصطفاف مع العراق إذا إندلعت الحرب (التي كنتم تصرون على عدم إمكانية حدوثها) لانها حرب ضد كل من يكره أمريكا وضد كل من أذل أو ينوي إذلال أمريكا، فجاءتنا الصدمة المذهلة بأن وجدناكم وإيران التي خلعت على ما يبدو «**شادور الثورة**» ولبست «**فستان الدولة**» تتحركون على أنغام المعزوفة الامريكية وكورس أعداء الامام ومذهبه في المنطقة، ولا يهمنا في هذا المجال الدخول في تفاصيل إن كان ذلك بتخطيط مسبق أم أنه مجرد التقاء للمصالح حيث بينا لكم رأينا في ذلك الاجتماع بأن أي تحرك ولو كان مستقلاً حراً لن يكون اليوم إلا لحساب أمريكا وناشدناكم أن تتقوا الله في شعار الاسلام من أن يصطف مع مصالح امريكا أو أن يكون في خدمتها المباشرة.

وازداد خوفنا عندما حضرنا المؤتمر الاسلامي حول فلسطين في أوائل ديسمبر ١٩٩٠ حيث رفض اقتراحنا بإدانة القوات العربية والاسلامية المتحالفة مع جيوش الشيطان الأكبر. كما رفضت مطالبنا بقرار مقاطعة الحج (الذي تمت مقاطعته من قبل ايران في عهد الامام لاسباب أقل بكثير من الوجود الامريكي المباشر على أرض الحرمين!!!). وحيث تم وصف عمل العراق في الكويت بالغزو في أكثر من موضع في البيان الختامي. أما غزو أمريكا للمنطقة ولارض الحرمين فلم يذكر إلا «بالتواجد الأمريكي'' ولمرة واحدة فقط وحيث رفض اقتراحنا بان تكون كلمة رئيس مجلس الشورى الصادقة المعبرة هي البيان الختامي للمؤتمر. ذلك البيان الذي لم يتطرق إلى ما جاء في كلمة الشيخ الكروبي مطلقاً.

والأهم من ذلك كله، حيث تم إخفاء تقصير المؤتمر وتخاذله في الوقوف في وجه أمريكا وراء عقدة صدام حسين فلم يستجب لندائنا بضرورة تجاوز ذلك «بالتفضل» بانشاء قيادة ثورية جهادية في إيران تستقطب المسلمين للجهاد ضد الامريكان!! فنقوم بالتصدي للغزاة، إن ثبت صدام أم لم يثبت، لان فريضة طردهم غير مرتبطة بصدام، فكانت النتيجة أن ثبت صدام ونكص الآخرون بل أكثر من ذلك فقد التقت مصالح امريكا بمصالحهم فساروا في ركاب مخططاتها بترتيب مسبق أو دون ترتيب!!.

لذلك فإننا نعتقد أن مقررات ذلك المؤتمر بشأن فلسطين ليست موضع ترحيب لدى كل فلسطيني خاصة ولدى جماهير المسلمين بعامة، الذين سقطت من قلوبهم المحبة التي احتلها لايران وثورتها الامام الراحل رضوان الله عليه وذلك بعد أن سار ورثته في النهج المعاكس لخطه فقلبوا ايران من الدولة التي ما خافت أمريكا من دولة قط مثل خوفها منها، إلى دولة في وضع أضعف بكثير مما كانت عليه حتى أيام حكم الشاه الذي وإن كان عميلاً لامريكا إلا أنه كان يتصرف في المنطقة بكبرياء الشريك لامريكا لا بذلة العمالة لها..

وعند بدء القصف الجوي للعراق وتأخر التصرف المرجو من إيران، بدأ تحرك المتمسكين بالخط الثوري للامام في مجلس الشورى حيث طالبوا بدخول الحرب الى جانب العراق ضد امريكا واستعانوا على ذلك **بفتوى الامام الخميني** المخرجة في **كتابه تحرير الوسيلة** وبمطالبات أبطال الحرب من مشوهيها وأهالي شهدائها الذين كان معظمهم من المتطوعين في سبيل الله والذين وصلت مطالباتهم إلى ما يقرب الاجماع قائلين انهم لم يخوضوا حرب السنوات الثماني في سبيل رقعة من الأرض إسمها إيران بل في سبيل الله ضد امريكا. وأن ترك أمريكا تعيث فساداً في المنطقة ارتداد عن مبادىء الثورة وخيانة للتضحيات ولدماء الشهداء.

واستذكر هنا بالاكبار وقفة بعض أعضاء مجلس الشورى من خط الامام من أمثال السيد المحتشمي الذي ذكر مبغضيْ صدام بأن خالد بن الوليد هزم المسلمين في أحد ثم انقلب الى سيف الله المسلول. وذكر القيادة بفتوى إمام الثورة المدونة في تحرير الوسيلة ومن أمثال الشيخ الخلخالي وعلى رأسهم الشيخ الكروبي كما استذكر مقولة أم الشهداء الثلاثة التي قالت وهي تحث على الجهاد: **لقد قتل صدام أولادي الثلاثة في السابق وأنا أهديه الرابع اليوم ليقاتل به الامريكان**. واستذكر زيارة الاستاذ الدكتور الجامعي من مشوهي الحرب لمجلس الشورى على كرسيه المتحرك وقد فقد بالاضافة الى ساقيه عيناه ويده مبكياً من قابلهم من النواب بقوله: «**ما من أجل هذا الموقف المتخاذل قاتلنا وضحينا في السابق. لن يكون لتضحياتنا أي معنى إذا لم نخض هذه الحرب اليوم ضد أمريكا**».

ومع أنكم كنتم قد أكدتم لنا في اجتماعنا على هامش مؤتمر فلسطين (تحت إلحاحنا عليكم توضيح موقفكم من الغزو المحتمل للعراق) بانكم ستقاتلون الامريكيين الغزاة وستوجهون بنادقكم نحوهم ولكن ليس تحت قيادة صدام. إلا أننا نراكم اليوم وبنادقكم موجهة في نفس اتجاه بنادق الامريكان الذين يحلون كما يبدو ضيوفاً على «الحكومة المأمولة الحرة القادمة» في العراق!! ويشغلون حيزاً يبلغ ١٥٪ من أراضي العراق!! في الوقت الذي لم يصدر فيه وقف لاطلاق النار والذي يبدو أنه لن يصدر قبل محاولة تمكين المعارضة من الوصول الى الحكم تحت سيطرة شركائكم العلمانيين وليس تحت سيطرتكم أو خلق فتنة لبنانية المظهر بلقانية المخبر..

أرجو أن أكون قد نصحت لله ولرسوله وللعراق ولكم وأرجو أن يرتفع العاملون للاسلام الى مستوى شعاراته.

فالاسلام عملاق ولا يليق أن يحمل شعاراته إلاّ عمالقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليث شبيلات

«**الرأي الاردنية: العدد ٧٥٦٢**»

الأردن

بيان لعدد من الشخصيات الأردنية

اصدر السادة غازي الحسيني، علي الفقير، عبد المنعم ابو زنط، عزت العزيزي، برجس الحديد، فهد مقبول، محمد خير الكيلاني، احمد نوفل، بياناً للامتين العربية والاسلامية شعوباً وحكاماً اعلنوا فيه، ان الشعوب الاسلامية قد اجمعت على ان أعظم خطر يواجه العرب والمسلمين ويستهدف فرض السيطرة عليهم وامتلاك أرض العرب والمسلمين وطرد أهلها، هو خطر الصهيونية العالمية المتمثلة بالكيان الصهيوني الذي قام على الاغتصاب، وما زال يغتصب المزيد ويقتل ويشرد ويهدد ويتوعد ليس الدول المحيطة بها القريبة منها بل كل الدول عربية أو اسلامية حتى تلك التي لم تدخل معها قط في نزاع فاليهود لا يريدون أن يروا دولة عربية أو اسلامية مهما كان نظامها تملك القوة العسكرية او الاسلحة الحديثة التي يمكن ان تطال بها من عنجهية دول العدوان والاغتصاب ولو بعد حين.

وأضافوا في بيانهم أن الكيان الصهيوني يتهدد أي بلد اسلامي يوشك أن يكون له قوة نووية في يوم من الايام قد تشكل تهديداً لاغتصابهم لارض فلسطين أو مساساً بقوتهم التي يرون انها القوة الوحيدة في هذه المنطقة تضرب ولا تُضرب، وتفرض الهيمنة والسيطرة ولا أحد يستطيع ان يفرض عليها مراعاة حق الشعب الفلسطيني الذي شرد عن ارضه وانتهكت حقوقه، ونهبت امواله منذ ثلاثة وأربعين عاماً تحت سمع الاسرة الدولية في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن اللذين اتخذا عشرات القرارات التي لم ينفذ منها شيء.

وجاء في البيان ان التفريط بالعراق وبأي جزء من قوته العسكرية وامكاناته الاقتصادية يشكل طعنة قاتلة لقلب العروبة وفؤاد الاسلام. وان تجريد العراق من سلاحه وفرض الهيمنة على ثروته وامكاناته لا يشكل ضربة للنظام العراقي او للرئيس العراقي وحكومته بقدر ما هو تجريد للعرب والمسلمين من قوتهم وتحطيم لقدرتهم وتمكين لعدوهم اليهودي الصهيوني الغاصب من ان يتفرد بالقرار السياسي والهيمنة العسكرية على هذه المنطقة.

اننا موقنون ان قرار مجلس الامن الجائر لا يحترم سوى مصالح الصهيونية واعداء العروبة والاسلام. واننا موقنون ايضاً انه اذا نجحت الدولة اليهودية الصهيونية وحلفاؤها في مسعاهم لا سمح الله فلن يقفوا بعد ذلك ابداً عن تتبع كل بلد عربي واسلامي ولن يعدموا الاسباب والتبريرات وستكون سوريا وايران بل باكستان وتركيا وغيرهم من الدول العربية والاسلامية التالية على قائمة التجريد من السلاح والقضاء على اسباب القوة، حتى تصبح المنطقة كلها منطقة خراف تابعة ، ليس فيها من يملك ظفراً يدفع او ناباً تعض سوى أظفار الصهيونية وأنيابها وحلفائها. وعندئذ لن يملك العرب والمسلمون سوى الاستسلام المهين والتبعية الذليلة وليودعوا فلسطين الى الابد، بل ينتظروا مزيداً من التوسع اليهودي الصهيوني في أي إتجاه، حتى يتملكوا مصادر المياه العربية والاسلامية من النيل الى دجلة والفرات بل الى سيحون وجيحون، وحتى يضعوا ايديهم على النفط العربي والاسلامي في الجزيرة العربية والشمال الافريقي بل الى ابعد من ذلك، وعندئذ لن تصبح الشعوب العربية والاسلامية إلا عمالاً واجراء في النظام العالمي اليهودي الصهيوني الصليبي الجديد يمدونه بمزيد من القوة والثروة ليزداد طغياناً واستكباراً، ونزداد نحن العرب والمسلمين هواناً وصغاراً وذلاً وتبعية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون﴾ صدق الله العظيم.

وأكد البيان ان التاريخ لا ينسى ولا يسامح، وما زالت أسماء حكام ومسؤولين وعلماء لم تستطع مئات السنين أن تطفىء بريق مجدهم. وروعة تضحيتهم وعمق محبة الشعوب على مر الاجيال لهم امثال صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز والظاهر بيبرس والعز بن عبد السلام. كما لم تستطع تلك السنون نفسها ان تغطي خيانة الخائنين وتفريط المفرطين الذين نافقوا اعداء الامة واستسلموا في حلبة النزال لجيوش الغزاة وما نفعتهم عروشهم ولا أموالهم ولا اتفاقاتهم مع الصليبيين من المغول وما زال ابناء العرب والمسلمين يلعنونهم ويرفضونهم ويحتقرونهم.

وناشدوا ابناء العروبة والاسلام شعوباً وحكاماً ان يكونوا بالتاريخ أمثال صلاح الدين ويرتفعوا فوق المصالح الذاتية الدنيئة ويرفضوا أن يسجل عليهم التاريخ تسليماً لاعداء الامة او تفريطاً بحقوقها، وليس من سبيل لصون عزة العروبة والاسلام وتحرير سائر المقدسات سوى الجهاد في سبيل الله عز وجل.

السودان

السودان يستضيف المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الاول

عقد في الخرطوم في الفترة من ٢٥ - ١٩٩١/٤/٢٨ المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الاول بدعوة من مجلس الصداقة الشعبية العالمية بالسودان، إيمانا من المجلس بأهمية الحوار البناء بين أبناء الأمة الواحدة خاصة بعد ظهور العديد من المستجدات على الساحة العربية والاسلامية لا سيما بعد حرب الخليج، الأمر الذي حدا بالمجلس لدعوة نفر كبير من مفكري وسياسيي وشعبيي العالم العربي والاسلامي لتبادل الأفكار والآراء تحقيقاً لجملة من الأهداف منها:

١- تعزيز روح الوحدة والاجماع التي تجلت في تعبيرات الشعوب الاسلامية والعربية الحرة خلال أزمة الخليج والبناء عليها بوضع مشروعات للتقارب العربي الاسلامي باتجاه التكامل والوحدة.

٢- التداول في تطورات الاوضاع الدولية وأثرها على الأصالة والمصلحة العربية والاسلامية ولا سيما في أعقاب حرب الخليج والنظر في تطوير استراتيجية مشتركة للتصدي للمخططات الدولية لمنطقة الشرق الاوسط وسائر المناطق العربية والاسلامية.

٣- تعبئة الدعم لقضية فلسطين في أعقاب التطورات المترتبة على حرب الخليج ودعم سائر القضايا الاسلامية في افريقيا وآسيا.

٥- إظهار النصرة لسائر الشعوب العربية والاسلامية بقصد ارساء أصول وحدة الفكر وأطر وحدة العمل العربي الاسلامي.

٦- اظهار النصرة لسائر الشعوب العربية والاسلامية التي أضر بها او تهددها العدوان الاجنبي من جراء حرب الخليج والتأكيد على معاني الصمود والانتصار والاستقلال والحرية للشعوب الاسلامية والعربية.

ودارت محاور أوراق المؤتمر حول هذه الأهداف حيث شملت العديد من الموضوعات منها:

- التكامل والوحدة بين شعوب وكيانات العالم العربي والاسلامي.
- استراتيجية عربية اسلامية للتصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية.
- الحوار بين القوميين والاسلاميين، الماضي وآفاق المستقبل.
- قضية فلسطين وأثر التطورات بعد حرب الخليج.
- قضايا اسلامية آسيوية وافريقية.

هذا وقد حضر المؤتمر كما صرح الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ١٨٥ عالما ومفكرا وسياسيا من العالمين العربي والاسلامي ونحو ذلك العدد من السودان.

تونس

حركة إسلامية جديدة في تونس تطالب بالفصل بين الدين والسياسة

قال عضو بارز في جماعة معتدلة انفصلت عن حركة النهضة وهي الحركة الاسلامية الرئيسية في تونس أن الجماعة تعد بياناً رسمياً عن نشاطها كمنظمة سياسية جديدة.

وقال الشيخ عبد الفتاح مورو الذي علق عضويته في حركة النهضة، ان الحركة الجديدة ستحاول الفصل بين الدين والسياسة.

وكانت الحكومة قد رفضت مراراً الاعتراف بحركة النهضة على أساس أن القانون يحظر الأحزاب الدينية.

وقال مورو سنستبعد كل ما يفهم منه أن هناك مقدساً أو أننا سنعمل باسم الدين أو نكفر المجتمع.. سنركز أكثر في الجوانب الديمقراطية بالصراحة وليس بالتلميح.

وأضاف يقول: وسنعتني أكثر بالجوانب الاقتصادية.. على الفلاحة بشكل خاص.

وكان مورو وهو من أشهر الزعماء الدينيين في تونس قد انفصل عن حركة النهضة بعد أن أشير الى تورط أعضاء في الحركة في هجوم على مكتب للحزب الحاكم خلال شهر آذار (مارس) الماضي.

وينتظر مورو مع بعض الزعماء الآخرين في حركة النهضة قرار الحكومة بشأن ما إذا كانت ستسمح لهم بالقيام بدور سياسي.

ومعظم زعماء النهضة الآخرين أما في السجن وأما في المنفى، وتوقفت الحركة عن العمل من الناحية الفعلية.

وقال مورو: عندما ندخل الساحة السياسية لن أقول بأن من معي يدخل الجنة ومن يخالف يدخل النار كل ما سأطرحه قابل للنقاش.

وأضاف يقول: أنا لست مثل أحزاب إسلامية اخرى تعتبر أن هدفها هو إقامة الشرعية الاسلامية بإقامة الجمهورية الاسلامية. ليس هذا دوري.

ولم ترد الحكومة بعد على مساعي مورو ولكن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قال في خطاب في ٢٠ آذار (مارس) الماضي أن الحكومة لا تسعى إلى أكثر من تطبيق القانون على الأحزاب السياسية.

وقال مورو: أن مبادرته فرصة لتونس لمعالجة مشكلة المتطرفين، حتى وإن بقي قلة من المتطرفين فإنهم سيعزلون ولن يكون لهم مجال للتأثير على المجتمع.

مكتبة الجذور

كتاب في مقال

عرض د. أحمد العربي

الجهاد وأوضاعنا المعاصرة



الكتاب	:	الجهاد وأوضاعنا المعاصرة
المؤلف	:	حسان عبد المنان المقدسي
الناشر	:	دار الرشيد ـ عمان
الطبعة	:	الأولى ـ ١٩٩١
الصفحات	:	٢٠٨ بحجم ١٧,٥ × ٢٥ سم

كتاب جديد صدر حديثاً في عمان للاستاذ حسان عبد المنان المقدسي، يعالج المفاهيم الجهادية في الاسلام ويسعى لتسليط الاضواء عليها، في محاولة جريئة ودعوة شجاعة لتطوير وفتح أبواب الاجتهاد في الفكر الاسلامي، حتى يتمكن المسلمون من معالجة القضايا المعاصرة، حيث أن ما ذكر في الماضي القريب عن الجهاد كما يقول المؤلف ما هو «**إلاّ** نسخ عن الكتب المتقدمة **لا تجد فيها من البحث الجديد إلاّ التكرار، ولا تجد في التكرار إلاّ الملل والسامة والضجر**».

ويتطرق الكتاب إلى عدد من الاحكام الاسلامية في الجهاد ويعالجها بروح معاصرة، مدركاً اهمية هذه المسائل في هذا الظرف العصيب الذي تتعرض فيه الأمة العربية والاسلامية لأشد أنواع العدوان وأشرسه من قبل قوى الشر في أمريكا واوروبا ومعهم عدد لا بأس به من دول الأعراب الفاسدة.

فالكاتب يطرح في عدة فصول سلسلة متكاملة من المسائل التي تتعلق بالجهاد ومواجهة الأعداء يبدأها بالفصل الأول الذي يتحدث عن الجهاد كفريضة ومتى تكون فرض عين ومتى تكون فرض كفاية.

كما أنه يقسم المقاتلين من أعداء المسلمين إلى نوعين وهم الكفرة والممتنعين عن شرائع الاسلام، ثم يبين بأن الكفرة مخيرون بين ثلاث مسائل، ثم يرد الكاتب على بعض المزاعم أو المفاهيم الخاطئة في مسائل تتعلق بضرورة القتال والادعاءات التي تقول بأنه لا يفرض على المسلم القتال إلاّ في حالة إعتداء المعتدين عليه.

كما يناقش كاتبنا بعد ذلك القاعدة الاسلامية **(لا إكراه في الدين)** ثم يبين أهمية الجهاد في تآلف وجمع قلوب المسلمين.

وأما في الفصل الثاني فإن كاتبنا يتطرق إلى نظام الجزية في الاسلام ويبين إنها من أوامر الاحكام نزولاً وبأن المسلمين كانوا على الدوام أوفياء لأهل الذمة الذين كانوا يدفعون الجزية.

وفي الفصل الثالث فإن الاستاذ حسان يدخل مباشرة في أهم المسائل التي أراد معالجتها في هذا الكتاب مبتدئاً من موضوع «**استحباب الذهاب إلى ساحة المعركة في فرض الكفاية وإن منع الأبوان**» ص ٢٥.

يرجع الكاتب في هذه المسألة إلى اقوال القدماء والأدلة التي استرشدوا بها على وجوب الإذن من الوالدين في فرض الكفاية ويناقش هذه الأدلة.

ويخلص كاتبنا بعد مناقشة الأدلة المتعددة الى أن الذهاب للجهاد في حالة فرض الكفاية دون إذن الوالدين لا يعني عدم البر بهما وإنه لم يجد أية إشارة تدل على غير ذلك.

جواز تمني لقاء العدو

يناقش الاستاذ حسان في هذا الفصل ما شاع بين أهل العلم من عدم جواز تمني لقاء العدو، إعتماداً على حديث عبد الله بن أبي، ويبين ضعف هذا الحديث والمناسبة التي تحدث عنها، ثم يبين بأن الأحاديث النبوية الصحيحة صريحة في حب لقاء الأعداء وقتالهم.

جواز العمليات الانتحارية لمصلحة المسلمين

يطرح مؤلف الكتاب في هذا الفصل أفكاراً جريئة ولعلها جديدة في الفكر الاسلامي المعاصر، ثم يبين الفرق بين انتحار الكفار ولجوء المسلمين إلى الأعمال الانتحارية (الجهادية) بقصد دفع الأذى عن المسلمين وقد سبق لمجلة «الجذور» أن نشرت تفاصيل أوفى عن هذا الفصل.

جواز تنظيم جماعة انتحارية لاغتيال رؤوس أهل الكفر

واستعرض الكاتب في هذا الفصل بعض المفاهيم حول الكفار ومنهم الكفرة الذين لا شبهة في كفرهم والفئة التي لم تبلغها رسالة الاسلام بالاضافة إلى بيان نوع كفر من استباح دماء المسلمين وكيف أن هؤلاء أولى من غيرهم بالمحاربة وكذلك الحكام الذين يصبحون منبعاً للكفر والفتنة والفساد حيث أن استئصالهم واجب من قبل المسلمين.

إلا أن ذلك لا يجب أن يكون إلاّ بعد التحري الدقيق حتى لا يصاب المسلمون بفتنة أخرى. وهناك ضوابط وشروط يجب توفرها حتى يمكن القيام بهذا العمل الذي يهدف في النهاية الدفاع عن مصلحة المسلمين.

هل في المبادرة بالغزو والقتال إلقاء بالأنفس إلى التهلكة؟

في هذا الفصل تتم مجادلة بعض الفئات التي تحاول أن تجد مبررات لعدم الجهاد تذرعاً بالآية الكريمة ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ حيث يتم الرد عليهم من خلال ثلاثة محاور هي:

الأول: الفتوى من غير علم، **والثاني**: فهم الآية على غير مرادها، **والثالث**: إسقاط فريضة الجهاد جملة وتفصيلاً.

ويوضح الكاتب الصفات التي يتحلى بها المؤمنون حيث لا يردهم عن الجهاد للحق شيء، خاصة أن فضائل الجهاد تعرض لها الرسول في

ـ حكم الاسلام في موالاة الكافرين الذين والوا حكامهم

أحاديث كثيرة، بالاضافة إلى مواقف الصحابة وجرأتهم ودفاعهم عن الاسلام جنباً إلى جنب مع الرسول الكريم.

ومن الأمثلة التي أوردهـا على ذلك حديث أنس: «**لو أمـرتنـا أن نخيضهـا البحر لأخضناها**» وكذلك حديث عبدالله بن مسعود: «**لا نقـول كمـا قالت بنو اسرائيل**» وكذلك قول عمر بن الخطاب: «**فيم نعطي الدنية في ديننا**» وغيرهم.

حكم موالاة الكافرين

لعل هذا الفصل من الكتاب أكثرها إثارة لشدة الاختلاف والصراع الذي جرى حول هذه المسألة أثناء أزمة وحرب الخليج الأخيرة، حيث حاول أنصـار دول (حفـر البـاطن) من علماء ومشايخ أن يضللوا المسلمين والعرب خدمة لحكامهم الذين استعانوا بالدول الاستعمارية الكافرة على العراق العربي المسلم.

إن جريمة هؤلاء العلماء ستبقى نقطة مظلمة في تاريخنا المعاصر حيث استباحوا بفتواهم هذه قتل آلاف المسلمين والعرب على أيدي دول الاستكبـار والكفر العالمية، وبذلك إنتهت حقبة من المرجعية السعـودية الوهابية والشيعية الايرانية في تشويه الاسلام وكذلك سقـط العلمـاء المـرتزقة في الأزهر الذين يصورون الاسلام ديناً للخنوع والمذلة.

ويستعرض كاتبنا هؤلاء العلماء الذين يغيرون الاحكام لصالح حكامهم. ويستعين بالتاريخ ويبين مواقف ابن تيمية في أهل الحجاز وكيف أن علمـاءهـا مستضعفون عاجزون وأن عامتهم مسيرون بسلطانهم، ثم يتعرض للموالاة للكفار ويبين أشد أنواعها تحريماً وإثماً ألا وهو ما يكون فيها القضاء على المسلمين

ويفـرق كاتبنا بين حكم موالاة الكافرين ويبين حكم الاستعانة بالمشركـين ويـوضح الأدلة بعدم جواز الاستعانة بالمشركين وكذلك الأدلة التي تبين جواز الاستعانة بالمشركين، والمواضيع التي أجاز فيها المسلمون ذلك والأخرى التي حرموا فيها ذلك.

ثم يورد صاحبنـا الخـلافـات والمناقشات بين العلماء في هذه المسألة، إلا أنه يضع النقاط التي لا يجوز فيها الاختلاف ذلك أن المجيزين للاستعانة بالمشركين على المسلمين يعلمون أن الاستعانة على المسلمين محرمة وأن المسلم لو دل الكفار على عورات المسلمين فقـد ارتكب أكبـر الكبـائـر فكيف به وهو يعمل مع الكفار لقتال المسلمين وسفك دمائهم، وكيف أن ذلك ينبىء بالخروج عن الاسلام.

العمل في الحرب

قيل لاكثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب.
قال: أقلوا الخلاف على امرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل، فتثبتوا، فان احزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً (ابطاء) وادرعوا الليل (سيروا بعد منتصفه) فانه اخفى للويل، وتحفظوا من البيات.

مثـــل

يعلم من اين (او من حيث) تؤكل الكتف.
يضرب هذا المثل للرجل الداهية. قالوا ان الكتف تؤكل من اسفلها، أما اذا اكلت من اعلاها فيشق اكلها على من يحاول. وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا حاول احد ان يأخذها من اعلى انصبت عليه المرقة اما اذا اخذها من اسفل وباشر اكلها من هناك انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة ثابتة فيها.

***

عندما يكون في المنزل امرأة حسنة يضحك المرح من النافذة.

«مثل هولندي»

ثم يتعرض مؤلف الكتاب لأولئك العلماء الذين أصبحت لديهم رياللمصيبة الآيات القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ بضاعة تروج في الوقت المناسب، ثم يعود إلى التاريخ مستلهماً بعض الدروس والعبر وخاصة العبرة من تاريخ التتار التي تكررت اليوم وبشكل أوسع في تفريط وخيانة بعض رجال الدين.

حكم الاسلام في المستحل لقتال المسلمين تحت راية الكافرين والمكره على ذلك

في الفصل ما قبل الأخير من الكتاب يعطي كاتبنا حكم الاسلام فيما يمكن أن نسميه أهم قضية تشغل أذهان المسلمين عامة في هذه الأيـام بعـد الذي جرى من قبـل دول (حفر الباطن) الذين استقـدموا الاجنبي ليحارب عنهم دولة عربية إسلامية، ألا وهي قضية هؤلاء المسلمين الذين قاتلوا مع الأمريكان ضد العراق حيث من الممكن تقسيمهم إلى ثلاث فئات.

الفئة الأولى: وهي فئة الذين قاتلوا تحت راية الكافرين وهؤلاء أكثر شراً من الكفرة والفسقة.

الفئة الثانية: وهي فئة الذين أكرهوا للقتال مع الكافرين ضد المسلمين.

الفئة الثالثة: وهي الفئة التي تمترس بها الكافرون ليتوصلوا بذلك إلى ضرب المسلمين.

ولكل فئة من هذه الفئات حكم في الاسلام.

المسلمون ومجلس الأمن

وهـو الفصـل الأخير من هذا الكتاب، وفيه يتطرق الكاتب إلى موضـوع جديد. بحثه من الناحية الدينية وذلك لتشابك المسائل السياسية فيه مع العقائدية، ولعله مقدمة لخطوات جريئة أخرى من كاتبنا وغيره من كتاب المسلمين الشباب الذين عليهم الجرأة بالحق حتى ينـاقشـوا المواضيع المعاصرة، حتى تكون السياسة العامة للحركات الاسلامية أكثر وضوحاً وقرباً للجماهير، ذلك أن المسلمين اليوم بحاجة لقادة سياسيين يعون التاريخ جيداً ويتقنون المعرفة والعلوم السياسية ويربطونها بوعيهم الاسلامي الصادق.

وفي الختـام يمكن القول ان هذا الكتاب **(الجهاد وأوضاعنا المعاصرة)** من تأليف حسان عبدالمنان المقدسي هو محاولة تستحق التقـديـر وخـطوة إلى الأمـام على طريق إثـراء المكتبة الاسلامية المعاصرة ونصرة دين الحق بعد أن كاد العلماء الضالون أن يشوهوا إيمان الأمة باسلامها العظيم.

ثــأر

كان لشاعر عدو وبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذ هو بعدوه، فعلم أن عدوه قاتله فقال له: انا اعلم أن المنية قد حضـرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتني ان تذهب الى داري وتقف بالباب وتقول: «**الا أيها البنتان ان اباكما**» فلما قتله اتى الى داره وقـال: **الا أيهـا البنتان ان اباكما**، وكان للشاعر القتيل ابنتان. فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه قائلتين: «**قتيل خذا بالثأر ممن اتاكما**». وتعلقتا به ورفعتاه الى الحاكم فأستقروه، فأقر بقتل الشاعر وعوقب بالقتل.

حكاية طويلة جدا

كان أشعب قد نزل مسـرعـاً على بيت احـد الامراء، وعند المسـاء اراد الاميـر أن يتسلى فقـال لاشعب انه يريد سماع احدى حكاياته ونوادره.

فبـدأ اشعب وقال: يحكى ان رجلاً.. وفجأة، أبصر أشعب المـائـدة قد مدت وعليها أصناف من الأكل الشهي وشعر بأن الحكـايـة ستلهيـه عن الطعـام. فقال له الامير: ثم ماذا احدث للرجل يا أشعب. فأجاب اشعب بسرعة: لقد مات.

يبكـون وهم له ظالمـون

روي عن الشعبي انه قال:
كنت جالسـاً عند شريح القاضي إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب، وتبكي بكاء شديداً.
فقلت: أصلحك الله، ما أراها إلا مظلومة.
قال: وما علمك؟.
قلت: لبكائهـا.
قال: لا تفعـل، فإن إخـوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون.

ابو النواس والهجاء

قال ابو النواس يهجو الفضل وقد اشتهر ببخله:

رأيـت الفـضـل مبـتـهـجـاً
يـنـاغـي الخـبـز والسـمـكـا
فأسـبـل دمـعـة لمـا
رآنـي قادمـا وبـكـى
فلمـا ان حلـفـت لـه
بأنـي صائـم، ضحـكـا!

ثقافة

خاطرة

الحرية وحكاية «تحرير» الكويت

!

إنه لمن السذاجة القول إن الكويت الآن أصبحت «محررة» ولا نخال مواطناً عربياً سليم التفكير مقتنعاً بأن الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها قدموا الى هذه المنطقة حقاً من أجل تحرير الكويت والدفاع عن الشرعية الدولية. ومع ذلك يتشدق عرب أمريكا اليوم بحرية الكويت التي نالتها نتيجة لخدمات بوش وميجر.

فهل حرية الكويت هي في الامعان بالتبعية للأجنبي ونكران حق الأخوة العرب والمسلمين... وهل الكويت الآن حرة أم تخضع لأوامر وإرادة البيت الابيض الذي استباح ثرواتها لحسابه الخاص؟.

لعل البعض من الاعراب يعتقد أننا مع احتلال العراق للكويت وبهذا التجريد المبسط للأمور لا يمكن لأي إنسان عاقل ومخلص لوطنه وعاشق للحرية أن ينادي بعكس ذلك للشعوب الأخرى. ومن هنا نقول أن الذي يرفض الاحتلال الصهيوني لفلسطين منذ عشرات السنين لا يمكن أن يوافق على هذا المبدأ ـ حتى ولو كان المحتل شقيقاً ـ هذا من حيث الشكل والمبدأ في إطارهما العام.

ولكن هل كانت الكويت حرة حقاً قبل دخول الجيش العراقي اليها وتملك إرادتها المستقلة، أم أنها كانت دولة وليدة السيطرة الاستعمارية للتحكم بثروات العرب واستمرت أمينة على هذا النهج في خدمة مصالح الاستعمار الذي اقتطع هذه المنطقة من العراق وسلموها لأسرة آل الصباح، وذلك لمنع أن تستخدم الثروات البترولية فيها لمصلحة الشعوب العربية.

ومع ذلك فلعل الكثيرون يرفضون مثل هذه الحجة على أساس أن حرية الكويت المعترف بها عربياً وإسلامياً وعالمياً غير قابلة للنقاش. فهل يمكن اعتبار مفهوم الحرية مطلق؟ أي بمعنى آخر، هل يمكن لأحد الافراد مثلاً في سفينة أن يقوم بخرق السفينة بحجة حريته في عمل ما يشاء حتى لو أدى ذلك الى غرق الجميع؟

فإذا كان الجواب على هذا السؤال قطعاً بأنه لا يمكن السماح لفرد من أن يغرق مجموعة من الناس بحجة حريته، فما بالنا لا نرى في سلوك حكومة الكويت سبباً أساسياً في قيام العراق بتوجيه هذا الدرس التأديبي لها ولكل دول الخليج الفاسدة المفسدة التي أعمت شيوخها الاموال فأفسدوا في الارض بل أصبحوا مثالاً للفساد والغباء تتندر بهم الصحافة الغربية منذ زمن بعيد... ولكن هل يحق لهؤلاء السلاطين والشيوخ أن يستمروا على هذه الصورة المشوهة للعربي المسلم... ألا يجب ردعهم وإيقافهم عن غيهم وضلالهم؟ أليس في هذه الاموال حق معلوم لبقية إخوتهم من العرب والمسلمين المجاهدين والفقراء الذين يتضورون جوعاً في كثير من البلدان العربية والاسلامية؟... أم أن أموالهم يجب أن تبقى في بنوك أوروبا وأمريكا ليستفيد منها الصليبيون والمستعمرون الجدد الذين يمتصون دماء شعوب العالم بحجة الحرية■

الجذور

فجر الغد المبتسم

شعر: أحمد سالم باعطب



لا تسَلْ عن نسبي إني حفيد الشهداءِ
عربيٌ مسلمٌ يخفقُ بالنور لوائي
قد حملتُ الحبَّ إخلاصاً إلى كلِّ سماءِ
أرضعتني الشمس إصراري وعزمي وإبائي
عانقتني في شموخٍ وارتوت من كبريائي
قبَّلتْ جبهةَ نصري وتغنَّتْ بمضائي

* * * *

أوَلا تبصر في قلبِ السماوات ضيائي
وجبيني مشرق يروي انتصارات وفائي
حين جفَّ الصبر واعتلّت ينابيع الفداء
واستبدَّ اليأس يلهو بدموع الأبرياء
أيقظتني صرخة الأمس وماجت في دمائي
أركبتني صهوة الاعصار في جوف العراء

* * * *

لا تقلْ إنَّ أمسي لم يعُدْ صرحاً منيعا
نخراً ألقت به الاحقاد في الوحل صريعا
لم يعد للطهر ينبوعا وللأرض ربيعا
لا تحاول قتل أمجادي فرادى وجموعا
إنَّ أمسي لم يزل يشرق في الكون بديعا
قدسيُّ النور سمحاً يزرع الأفق شموعا

* * * *

يا أخي إن لفَّنا يأس السنين القاحله
والمنى بين السراديب زهور ذابله
وارتمينا نعزف الشكوى ظنونا باطله
وحنايانا جراح داميات قاتله
لا تخف قد يبعثُ الشوقَ رحيلُ القافلِه
ويزور الغيثُ أحضانَ الحقولِ الماحله

* * * *

لا تقل لي إنَّ أمسي في دُجى الفوضى تلاشى
إنه ينبض بالدين وحاشا أن يموتَ الدين حاشا
نحن لا نطلبُ يوماً بالبطولات رياشا
لن نعيش العمر سُيَّاحاً جياعا وعِطاشا
نلعق الهمَّ قنوطا نعشق القيد افتراشا
تفتح النار ذراعيها فنهوى لذراعيها فَرَاشا

* * * *

الهتافات التي تملأ أسماع الدروب
تسكبُ البهجة حبا في شرايين القلوب
تتحدى رعشة الموت وأسوار الخطوب
تنشر التقوى رياحين الى كلِّ الشعوب
تعبر الآفاق تجتاز صهاريج الحروب
فاذا الأرض أزاهيرُ نديَّات الطيوب

* * * *

يا أخي فجرُ غدٍ من أرضنا يأتلقُ
وخُطانا للعُلى عبر المدى تستبق
أنفسي بالشوق في سهل الهدى تحترق
موكب للخير من مهد التُقى ينطلق
وشعاع باسمُ من ثغره ينبثق
وعلى إقدامه بيض الرؤى تعتنق

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ أيار (مايو) ١٩٩١م

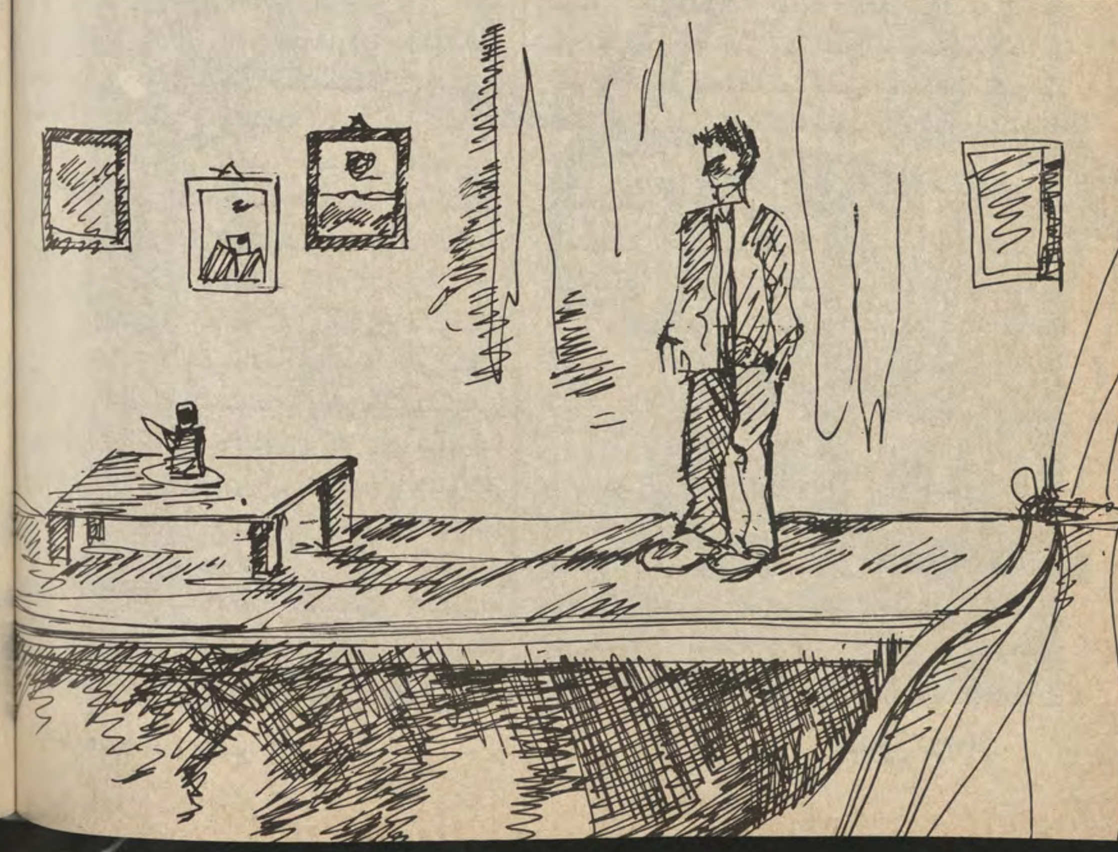
مسرح الحياة

مهاجر للأحلام

بقلم : عمر عبدالله

فصل واحد ومشهد واحد

المكان: غرفة صالون متواضعة، على الجدار بعض الصور المعلقة بشكل متناسق، توجد طاولة صغيرة (طرابيزة) عليها إبريق ماء، يوجد بعض الكنبايات الشبه قديمة، يعلو صوت الراديو بعد فتح الستار بأغنية لمحمد عبدالوهاب: يا وابور قللي رايح على فين، يدخل من يمين المسرح رجل في الثلاثين من العمر وهو يصيح:



الاستاذ مرزوق: (بعصبية واضحة وهو يلوح بيديه) مهاجر بعني مهاجر، هو ضل في إشي الواحد يزعل عليه؟ ما هي البلاد راحتْ والمقدسات راحت وعيني قبل شوي راحت (يتذكر) أي يا عيني (يتحسسها)، هِهْ هذي والله صحيح راحت، يا عيني. يا ليلي، (لزوجته) يا وَضْحَهْ.. يا وضحة (لا ترد، فيغني) يا وضحة هاتي الصينية، صبي الكازليكي وليه، هِيْ هِيْ هِيْ، (في هذه الاثناء تدخل زوجته فتندهش لما تراه).

وضحة: (تضع يديها فوق رأسها، بدهشة) هِهْ يا زلة، شو انجنيت؟ سلامة عقلك يا مرزوق، سلامة عقلك يا أبو العيال.

الاستاذ مرزوق: (ملتفتاً بدهشة) أخيراً، أخيراً بلدوزر الهم وصل، اسمعي يا وضحة، بدي أهاجر يعني بدي أهاجر، أنا في هالبلد مش باقي، يا عمي الواحد في بلاد الهَوَر يو والهالو الواحد بيعرف يعيش، على القليلة بتشوف هناك كل إشي أبيض مش كله يا محروق يا مسلوق!.

وضحة: (بعصبية) هو إحنا دايماً حظنا مايلْ، وين المحروق والمسلوق يا مرزوق؟ ما آنا بيضة زي الجبنة، والا علشان باحكي عربي شايفني سودا؟.

الاستاذ مرزوق: (متهكماً) القرد بعين أبو إمه غزال، يا الله يا مستورة روحي جيبي جواز هالسفر خلينا نطير من قدام هالوجوه.

وضحة: (بعصبية) ومالها هالوجوه يا مرزوق مالها؟ ما هي هالوجوه اللي عاشت معك أيام الفقر وأيام الجوع، اليوم بس صارت وجوه سودا، الله يسامحك يا مرزوق يا ابن الحاجة زهية.

الاستاذ مرزوق: (محتداً) مالها زهية يا بنت عثمانة، أي هي اللي خلفتلك أحسن جوز في التاريخ، والا مش عاجبك؟.

وضحة: (متهكمة) جوز يا حسرة، وينو؟ بيظل داير لنص الليل يبيع حكي ويشتري حكي ويجيب لأولاده حكي، أي والله جوزة هند أحسن منه، إنت جوز انت؟

الاستاذ مرزوق: (بحدة) لا.. إنت زودتيها يا وضحة، أنا جوز محترم، بس أنت مغتاظة علشان بدي أسافر، أنا مقدر نفسيتك، بس بدك تعذريني كمان يا وضحة، والله إني بدي أسافر علشان مصلحتكم إنتي والأولاد، أنا في براسي مشروع بيكسب ذهب! بكره بتشوفي يا وضحة، والله غير تدعيلي!.

وضحة: (متهكمة) وشو هالمشروع يا بطل، إذا في أرضك وبلدك وبين أهلك مش نافعنا لحتى في بلاد الغربة تنفعنا؟ إنت بدك تضحك على مين؟ وبعدين شو هالمشروع العبقري اللي بدك تسبق فيه الأمريكان يا حبيبي؟ بدك تطلع من هناك على كوكب جديد ما في حدا عارفه إلا إنت؟.



الاستاذ مرزوق: (ملاطفاً) لا يا حبيبتي، القصة مش هيك، القصة إنه أنا رايح افتح مشروع بينتج ذهب، ذهب يا وضحة مش فجل!.

وضحة: (متسائلة) ذهب؟ ذهب مرة واحدة؟ أي قول نحاس في الأول تنصدْقَكْ، أما من أولها ذهب! طيب طَلِّعلْنَا هون طُرْمُسْ واحنا قابلين، مش ذهب يا ابن زهية!.

الاستاذ مرزوق: (محتداً) لا.. إنتي اليوم ما بْيِنْحَكَى معك أبداً، أنا بأقول ذهب وعقلك في الطُرْمُسْ، شو السِّيَرةْ يا بنت البيك؟.

وضحة: (محتدة) أنا بنت بيك يا ابن الباشا، كيف لو ما كان بعيلتكم واحد حرامي، والله كان يمكن ضربتني؟.

الاستاذ مرزوق: (مهدداً) وضحة.. اخزي الشيطان هاه، يعني علشان في حرامي بعيلتنا بدك تعمليلي عرس، مافي في وطننا الشيء المعلوم على مستويات وما حدا فاتح خَشْمُهْ، هي وقِّفَتْ علينا، روحي جيبي جواز السفر خلينا نْهجْ!.

وضحة: (محتدة) ما بتروح من هون إلا تتحكيلي على المشروع اللي براسك، يمكن يعجبني وأسافر معك!.

الاستاذ مرزوق: (بلين ملاطفاً) اذا هيك بسيطة، اسمعي يا ستي، الأجانب في بلاد بَرَّةْ بيطلبوا مبالغ من دول النفط، ودايماً بياخذوها بدون فوائد، فأنا رايح أهاجر وأخذ جنسية أجنبية، بعدين باطلب قرض ورايح آخذه لأني ساعتها باكون مش عربي، وبعدين بافتح بنك وساعتها مستعد أعمل العمايل حتى فيك يا وضحة، والله ما رايح أرحم حدا، فهمت؟.

وضحة: (بذكاء) طبعاً فهمت، اسمع يا مرزوق، اذا طلعت من هون لا إنت جوزي ولا أنا باعرفك، بتفكر إنه أولادي رايحين يرفعوا راسهم بأب مثلك؟ روح يا مرزوق روح، طريق تودِّيْ ما... وتْفُ ■

(ستار)

قصة قصيرة

أدب

أنا والآخر

قصة: محمد سرسك

تنبعث رائحة التعب من فمي، أفرطت الليلة. عندما سألت البقال علبة من اللحم ودَّ لو ينهرني أو يجتاحني ويلقيني خارجا؟.. لكنه.. بعد صمت قال:

ـ لا يوجـــد.

تابعت سيري ولم آبه لتلك المقابلة اللئيمة، عرجت من الشارع المسفلت الى الزقاق، تتخبط خطواتي، تنبعث في الأزقة رائحة الطين مثـل رائحـة جرح متعفن، فاشكر الشتاء الذي يذهب بكل المياه المتسخـة التي ترشهـا النسـوة في الشوارع بعد الفروغ منها في أعمـالهن اليومية، اخب في الطين واتناسى. رذاذ خفيف تهمي به السماء، ارفع له وجهي مغتبطاً، فيهبط تحت عيني وتعتريني ذكرى استعذبها كلما تكرر انسيال المطر على وجنتي. حبيبة مضت كانت مبللة اعشقها، وكانت تهوى المطر فتستقبله معي مكشوفة الرأس غزيـرة الاحلام ـ العن السيارة، اصطدمت غافلاً بها ـ والحوائط الاسمنتية ساكنة كالمقبرة أود لو أشتمْ!.

ماذا قال المذيع؟!.

مثـل جمل كسول «في غزة قتل اثنان...» ... حلم يموج وموج يحلم والغضبة توقظ رفات الانبياء، قد يورق الفرح وتهتف القرى، لم استطع المكوث أكثر، الظلام الذي لفني منذ زمن لا أذكره بدأ يتشقق!.

سناها يخطف بصري تلك المدائن المنسية، أقلعت الخفافيش فزعة من فوق أكتافي، منذ كنت يافعا «تعلمت أن أكون كهفا»! فغابت الاحلام والمدائن ثم ما عرفت وجهي، لكن كنت أبغض ذاك الذي في المرآة يقف أمامي.

تمـر السنـون، لم يبق إلاّ الطين حتى أنه قد شاخ مع الأيام فتحول الى اسمنت رديء. في فور الذاكرة القيت كل ما علقت به أصابعي، وكثيراً من النسيان غزوت به رأسي، لم أوجه لنفسي أي سؤال فقد كنت حريصاً أن نظل متعايشين. نمت على خدر الشراب، وكلمـا أصحـو كنت أرى نفسي اثنين فأخاصم الآخر ونمشي معاً متناحرين متشاحنين.

أبداً ظلت شامخة كالنور، وأنا تسلل الظلام الى قلبي فانفض توقـد الاشـواق واذبـل أزهـاراً كنت اعدها للقاء، كسيرة خرجت الذكريات من رأسي أمام الظلام وكالميت نمت لم يورقني أي صوت أو أية حياة!.

تململ الجرح الذي انتسى وشع فيض نور فحطم دعتي وامتلأت مسامعي برنين اجراس حبيبة، واختيال أمواج تشوق لعناقها صدري.

إرتـد الظـــلام!!.

كشفت عن ذراعي جرح طويل بان أثره، لكني لم أصب به! كان إرث أبي، وكأنه للمرة الأولى تقع عليه عيني، اركز نظري واصيخ بسمعي. هل للجرح شفاه!؟.

أتابع سيري وقد هوى من الأسى قلبي، يخطر لي أنه لو نظرت الآن الى السماء لما وجدتها..، فقد تناثرت قطعاً ونزلت تغطي أشلاء ذكرياتي.

وقفت لحظة وصورتها ـ مودعة ـ تغشى خيالي.

أتمشين لوحـدك؟.

المطر كان يدعونا معا، لكنها لم تجبني، دمعة.. بصمت سقطت من جفونها فقطفتها واجريتها في دمي ثم.. غابت.

أصبحت الآن لوحدي وطوفان الاسئلة يكاد يقتلني.

مـن أنـت؟ ويلـح..

هل أنـت أنـت..!.

أذكر صورتي في المرآة فارتعد خوفاً ارتعد حنقاً.

هرعت في سيري، وبقـوة أقـرع الباب الموصد وأدفعه ـ تفتح زوجتي من الداخل منزعجة ـ أتوجه الى غرفة نومي أنزع الفرش والأغطية، أخلع ملابسي ثم أفتح النافذة.. استلقيت على نوابض السرير.

في الصباح ظهر بيت صفيح وكان تحت وهج الشمس يأتلق

أدب

« قمر الرينة الجديد »

لم يكن (عامر) يعلم انه سيصبح مشهوراً بهذه السرعة، فلقد تجاوزت شهرته حدود قريته الجميلة (الرينة)، وعامر نفسه كثيراً ما كان يتساءل بينه وبين نفسه عن ذلك الذي فعله في تلك الليلة، وكيف نجح، لكنه فعلها على أية حال ونجا.

قال (يحيى) والحيرة بادية على محياه وهو ما يزال ينظر من نافذة السيارة وهي متجهة من حيفا نحو الخضيرة: أموت الآن وأعرف الذي جرى تلك الليلة في البلد، ترى من هو الشاب في رأيك يا عامر؟ إن المخابرات تكاد تجن لتعرف الفاعل، وأين ذهب بالنقود، وهل فعلها وحده، أم وراؤه تنظيم معين، أو حتى دولة، إنـه شيء محير فعلاً، لقد حصل كل شيء وكأنه حلم، لا.... والأنكى من ذلك أن عميل المخابرات (أبو ميشيل) كان أكثـر المتبـرعـين، كرماً بالحصول على ثقة الرجل، إنه شيء مضحـك فعـلاً، تراه الآن سيجن، عندما تحسم المخابرات المبلغ من راتبه، هذا فضلاً عن (بَهْدَلَتُهْ)، وتابع يحيى بعد سكون وشرود قليلين، لم تقل لي يا صديقي العمر، ألا تعرف الشاب؟ ونظر عامر الى يحيى نظرة كلها كبرياء وقال: وهل مثل هذا يعرف يا يحيى؟ لقـد أعـاد لنـا ذكرياتنا السابقة عن الفدائيين، أليس كذلك، وظلت السيارة تسير باتجاه الخضيرة، وعماد لم يرد.

تبسمت (ليـلى) وهي تلتفت لصـديقةِ عُمرها (بثينة)، ثم قالت: أليس عجيباً ما جرى في البلد تلك الليلة، والله لو عرفت الفاعل، لما ترددت أنا من خطبته وليس العكس، حتى ولو كان يبلغ المائة عام! لقد أعاد للبلد حيويتها وكرامتها، صدقيني يا بثينـة ان الذي حصـل جعلنـا نحس اننا عرب فعلاً، وعلى أرضنا، ولنا كرامتنا، وليس كما يحاول اليهود تصويرنا أننا أقليـة عربيـة وسـط يهـود كثر، لقد أثبت الفاعل أننا نحن أصحاب الأرض الحقيقيين، وأننا مرتبطين بكل ما يحصل في الخارج، وخاصة مع أهلنا المشردين خارج فلسطين، لقد كان عملاً فدائياً حقاً، آه لو عرفته يا بثينة آه! وردت بثينة بشيء من الخبث: ولكنني أعرفه يا (هَبْلَهْ)، وصاحت ليلى بجنون: بربك من هو؟ قولي، أنطقي، ورغم هزات يدي ليلى لكتف بثينة بعنف، إلا أن بثينة قالت ضاحكة: يا مجنونة يا مجنونة، لو عرفته لسبقتك لخطبته، أم أنك أفضل مني؟ وقالت ليلى بعد أن بدت خيبـة الأمـل على محياها: على كل حال غداً نعرف الفاعل، أهو سيختفي دهراً؟

لم يكن في (الرينة) كلها صغيراً أو كبيراً إلا وحضر، كان منـظره كما في تلك الليلة، كوفية مرقَّطة على الرأس، وبنطالاً وقميصاً زيتيين، كما الفدائي في جنوب لبنان، رأسه مرفوعاً للأعـلى بتحـدٍ، رغم ان يديه مقيدتان للخلف، ودفعه ضابط المخابرات أمام أهل البلد حتى أصبح مقابلهم، لم يكن في هذه الليلة قمراً في السماء، لكن وجهه كان يشع كما البدر أو أكثر عنـدمـا نزع الضابط اللثام عن وجهه، وعقدت الدهشة كل الألسنة، وصاحت بثينة بعفوية وهي تمسك بزند صديقتها: إنـه خطيبك يا ليلى! إنه عماد! يا الله! ولم يقطع هذا الحلم الجميـل ـ بل والمـدهش ـ على ليـلى سوى كلمات الضابط اليهودي المتكبر لعماد: أكنت تظن أنك ستختفي العمر بطوله؟ أو ظننت انك ستكون بطلاً أسطورياً عندما جمعت البلد كلها، وفتحت مزاداً حول قطعـة الصـاروخ التي تحمـل الخـاتم العـراقي لتبعث بالدولارات لبغداد حتى يعودوا لقصفنا من جديـد؟ صحيح انكم سرطانات أيها العرب، لقد عرفناك من بصماتك المتروكة على قطعة الصاروخ التي اعتقلناها مع من رسى عليه المزاد، أين ستذهب مني؟ لكن الضابط لم يستطع أن يكمل خطبته العصماء عندما دوت صفارة الإنذار معلنة قدوم صاروخ جديد، فما كان منه إلا أن لبس كمامته وهرب تاركاً عماد مقيداً يفكر باقامة مزاد جديد.

رائد كمال سليم

حكاية

عمالقة الجبال

بقلم: بناء سلطان / صوفيا

يدور عقرب الساعة والزمن لا يفتأ يمشي في فلك الايام دون كلل، يذكرنا بيوم مضى ويوم قادم إنه الرابع من أيلول.. يوم عملاق في تاريخ الذاكرة ولحظات خالدة في ذاكرة التاريخ شباب أربعة كسنديانة معمرة، أعمارهم نضرة كزهر الياسمين، جمعهم مصير واحد وهدف مشترك، يسيرون حثيثاً الى جبال فلسطين الشامخة، يتخطون كل الحواجز والعوائق ليصلوا الى المكان المحدد. تلك النقطة الميتة حسب المعطيات الموجودة.

إنهم مجموعة الشهيد «أنور زيدان» (النقيب قاهر) البطل القدوة الذي رأى الذل لغير الله مذلة، والركوع لغير الوطن جريمة.. فأبى الا أن يصرخ، رفض منطق التحييد أو منطق المهادنة وسقط في سبيل ذلك شهيداً باراً.. معلماً نبراساً.. ابن تل وتل قرية ضمن قضاء نابلس. مهمة المجموعة أن يهاجموا إحدى مستوطنات العدو، لن يأخذوا أي رهينة ليتفاوضوا عليها.. مجرد تدمير مراكز الامن والمراقبة وأي أهداف عسكرية طارئة.

بعد مراجعة الخرائط وتدقيق مواقعهم واستطلاع المنطقة ارتأى ابطالنا التقدم غرباً ووجوههم النضرة قد فاضت فرحاً وسعادة وغمرهم السرور لأنهم اختيروا دون إخوتهم لهذه المهمة الصعبة.

أبطالنا هم (أبو الهدى) قائد المجموعة، رجل في الاربعين من عمره، له باع طويل في النضال وتاريخه حافل بالعمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني «ثائر» من الرجال الذين يعتمد عليهم، صلب البنية عزيز النفس أما (أبو الرمح) و (زياد) فهما شابان في مقتبل العمر لم يتجاوز سن الواحد منهما العشرين لكنهما كانا قد انضما قبل سنتين الى صفوف الثورة الفلسطينية وكسبا احترام الجميع لعزيمتهما وهمتهما العالية.

أبطالنا يسيرون بخطى ثابتة الى الامام، غير مكترثين لصمت الليل ولا لكشافات المستوطنة.. إنهم أهل للمهمة واقدر العناصر على تنفيذها سيما وأن اشتراكهم بهذه العملية الاستشهادية جاء بمحض ارادتهم جميعاً.

وهمس أبو الهدى للشباب قائلاً هيا يا رفاقي، هلموا لتنفيذ مهمتكم فلقد تعلمنا كيف نضحي في سبيل الوطن.

وبلا تردد وبلا تلكؤ.. كان الجميع يأخذون الارض ويزحفون كالافاعي من بين الصخور والحجارة.. لقد كان أبو الهدى يعرف (وخصوصاً بعد عملية استطلاع ومراقبة على مدى أسبوع كامل) انهم يتقدمون بالاتجاه الصحيح، حيث المنطقة أقل تعرضاً للأنوار الكاشفة.. ولا يوجد هناك على مقربة منهم سوى حارس واحد يتحرك في المنطقة المقابلة بكاملها. إنهم قادرون على صيده وقطع الاسلاك الشائكة ليعبروا الى هناك، هذا الكيبوتس المقام على أطيب بقعة من تراب الجليل.

النشاط يدب في أجسام رفاقنا، هدفهم أمام اعينهم، الحذر الفائق يحد من تحركاتهم، والهدوء يشد أعصابهم.

ينتظر ثائر اللحظة المناسبة، هاهو ينقض على ذلك الحارس ويطعنه بخنجره دون أن يلفت نظراً أو يجلب انتباهاً.

يسرع أبو الهدى وفي يده مزرداً خفيفاً يقطع الاسلاك ويتسلل منفرداً الى الداخل، وباشارة من رأسه يتحرك باقي الشباب بحذر شديد ويوزعهم أبو الهدى بخبرته وحنكته كل بموقع مختار.

مركز الامن لا يبعد عنهم أكثر من خمسين متراً.. بمقدورهم أن يروا قائد المفرزة وعناصره وهم يحتسون شراباً لم يعرفوه. إن الضوء هناك. يساعدهم على تحديد مواقع التقدم والهجوم.. وعند بدء القتال كان على زياد أن يسارع الى تحطيم الكشافات الضوئية المتناثرة على مرأى منه في هذه المستوطنة.



تطابق عقربا الساعة عند الثانية عشرة (لدينا خمس دقائق فقط وبعدها نبدأ الهجوم حددوا أهدافكم مسبقاً واحلموا بيوم النصر القريب). هذه آخر كلمات أبو الهدى للشباب قبل أن يقول ابدأوا.

وما نطق هذه الكلمة حتى علت صيحة الله أكبر.. فلسطين لنا.. وبدأ زياد يقنص الكشافات الضوئية رصاصة رصاصة بسرعة البرق.

باقي الشباب أخذوا على عاتقهم مهاجمة مركز الامن، جنود العدو ذعروا من هول المفاجأة.. مقاومتهم كانت ضعيفة جداً، وهجوم الشباب كان كاسحاً.

المستوطنون النائمون تسابقوا الى بوابات شققهم يسرعون الى إقفالها بدعائم من أثاث منازلهم وبعضهم أطفأ أنواره وفتح قليلاً نافذته ليخرج منها عوزياً يقتنيه عساه يفلح في فعل شيء ما، الشباب أنجزوا مهمتهم بنجاح وبسرعة فائقة.

وحانت لحظة الانسحاب ومن نفس المكان لجأ الشباب الى التراجع والعودة.

مضت حوالي عشر دقائق لم يلحق بهم أحد، كانوا قد خلفوا الكثير من القتلى والمصابين في صفوف العدو، وقسم أبو الهدى الشباب الى مجموعتين وتوزع الشباب بعد وداع حار وما هي الا دقائق أخرى حتى كانت طائرات هيلوكبتر ومدرعات وسيارات مزودة بكشافات ضوئية تمشط المنطقة بحثاً عن المجموعة بأكملها.

لم تعثر الدوريات سوى على أبو الهدى وأبو الرماح واشتبكا معهما حتى نفذت ذخيرتهما واستشهد أبو الهدى أما أبو الرماح فقد أصيب ووقع في الاسر.

ثمة مصادفة غريبة، فقد شاء الله أن يدخل زياد وثائر إحدى المُغر الجبلية، فيلتقوا بأحد رجالات المقاومة هناك الذي يأخذ على عاتقه مهمة إخفائهم عن المطاردين..

وينجح ثلاثتهم في ذلك ويستقروا في الجبال المجيدة.. إنهم يقتدون بالشهيد أنور الذي لم ينسى أبداً باجس أبو عطوان، عراب الجبل وعملاق جيله الذي عاش في الجبل ومات فيه.■

الحريـة

إن الحـريــة حاجــة إنســانيــة وإجتماعية، فهي بمثابة النور الذي ينبثق ليؤكد على كرامة وإنسانية بني البشر، وهي ليست حقاً نظرياً ولا شيئاً يسجـل ويكتب في الدسـاتـير وكتب القانون بل هي وقبل كل شيء ممارسة عمليـة تتم على أرض الواقــع دون نقصـان، ولكن إيمـان الفـرد لوحده بالحرية لا يؤمنها له بل يجب وقبل كل شيء أن يؤمـن بهــا المجتمــع الذي يعيش فيه الانسان الذي ينشد الحرية.

ومنـذ بدء الخليقـة بدأت معركة الحرية، حرية العقل والفكر والعقيدة التي تتجســد في الأشخــاص الذين توكـل إليهم أمور الحكم. ومن حيث طول المـدة فإن معـركـة الحرية هي الأطول فهي معـركة الخلود والبقاء، معـركـة الانسان مع وجوده أو عدم وجوده. وإلى أن تقوم الساعة سيبقى الانسان يكافح ويناضل لأجل حريته وكـرامتـه اللتين تجسدان إنسانيته ولكن عبـر ممـارستهمـا فقط لانهما تولدان مع الانســـان وليس مجــرد شيئــين ينموان مع الأيام. وها نحن نعيش ونسمــع كل يوم عن معــارك سفكت فيهـا الدمـاء وراح ضحيتها الآلاف في سبيل نوال حريتهم المقيدة داخل جدران المجتمع الذي لا يرحم ويحـرم أبناءه من أقل حقوقهم ولكن أعظمها شأناً فالحرية كانت وستظل نهـراً من الانســانيـة يجري على مر العصور، وعلماً لا يسقط أبداً من يد إلا لتتلقاه يدٌ أخرى. لانه علم البشرية الخالد والانسانية التي ميزنا الله بها وحثنا على المحافظة عليها وبذل الغالي في سبيلهـا. ومـا التقـدم والرخـاء والقضـاء على التخلف إلا نتـاجٌ من نتائج الحرية التي تقف دوماً وراء كل ما هو عظيـم ومـتـطور وفيهـا قال سقراط: «إنَّ فصل الشمس عن الدنيا أهون من فصل حرية الفرد عن أنظمة المجتمع الحرة».

ومن أعـظم الأدلة على أن الحياة المسلوبة الحرية يتساوى فيها الموت بالبقـاء انتفاضة شعبنا الفلسطيني العظيم الذي ما زال يضحي بالدماء والأرواح ومنذ ثلاث سنين ونصف في سبيـل حريتـه التي سينـالها حينما يجـرف سيـل الدمـاء كل المعتـدين والمتـآمرين في طريقه. وإن شاء الله يكـون النصر حليفهم لاقـامة الدولة الفلسطينية الكبرى

صديقة المجلة
هدى سلامة
تــونس

حرية التعبير

السادة أسرة الجذور المحترمين
تحية وبعـد:

من خلال قراءتي لجميـع أعداد الجـذور السابقة لاحظت بأن المجلة تعطي لمحرريها وكتابها حرية التعبير عن الرأي الذي يعتقد كل فردٍ منهم بصحته، ويظهرون من خلاله مواقفهم من القضـايـا الراهنـة، ودليل هذا، التنوع والشمولية في نوعية الدراسات والأبحـاث وشتى المواضيع الاخرى المنشورة. وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الجذور منبرٌ حر وشمعة تتقـد بالحق والنور، وباعتقادي هذا هو السبب الذي جعل الجذور تنتشر بشكـل سريـع ويصبـح لهـا قراءها الباحثين عن الكلمة وحرية الرأي وفي هذا الصـدد يحضرني قول للمصلح الاجتمـاعي الانجليـزي تشــارلس برادلو الذي قال:

بدون حريـة القـول يتوقف ركب الحضــارة، ولن تستـطيـع الأمم أن تمضي في طريقها إلى الحياة الفاضلة التي يدخرها المستقبل للانسان، وخير لي ألف مرة أن أشتم بسبب حريــة القـول من أن أحرم منها.. فالبذاءة تموت يوماً ما ولكن الحرمان من حرية القـول يذبح حياة الناس ويقبر آمال الجنس البشري.

ومن القــول الســابق نجـد بأن الجذور بالقائمين عليها تدفع باتجاه ركب الحضــارة البشريــة والحيــاة الأفضل، لذا أتمنى لكم كل الخير مع الشكـر الجـزيـل على كل ما تبذلونه وتضحون به لتكونوا لنا مشعل حرية يستضاء بكم وآمل بأن نكون في يوم من الأيام من الكتاب في هذه المجلة القديرة.

قصي عماد
عمان ـ الاردن

ردود قصيرة

الأخت سناء ابراهيم
برج البراجنة ـ لبنان

نشكـر هذه المشـاعر الرقيقة ونحيي فيك هذه الغيرة ونحن سنعدك بنشر ما يصلنا منك اذا توافرت له كل شروط النشر. تحياتنا

الأخـوة ابناء رام الله

ليس من الســهــل أن تصــل «الجذور» الى المدن والقرى والمخيمات في فلســطين ولكـنـهــا ليست خطوة صعبـة. نأمل أن يقرأ كل ابنائنا ما ينشر في «الجذور». لكم تحياتنا.

الأستاذ معن ابراهيم الموسى
دمشق ـ سوريا

مع الأسف يا استاذ معن. مهمة مربي الاجيال ليست بالسهولة التي يتخيلهـا البعض، وهي ليست تلقين التـلاميـذ ما تحـمـلـه الكـتب من معلومات. وكما ترى فهي أمانة فكيف في ظل الاوضــاع السيـاسية المزرية التي تعيشها أمتنا العربية. نتمنى لك التوفيق في مهمتك وكان الله في عونك.

رسـالـة الشهـر

هل هناك من يستمع؟

أنا مواطن فلسطيني، وأيضاً عربي، وأيضاً مسلم موحد بالله، لي آمال وآلام، بل إن آمالي وكذلك آلامي لا حدود لها. كذلك فإنني وأسوة بباقي خلق الله لي أحلام أقول عنها مشروعة: ومن بين هذه الأحلام ذلك الحلم الذي جاءني ليلة شتـاء قاسية هطل الثلج فيها بغزارة، وقد نمت فيها بحضن والدي داخل خيمة لاجئين. وفيها لم يذق أحد من العائلة المرهقة طعم النوم لأسباب عديدة. ليلتها حلمت أنني ما زلت في قريتي أزرع وأقلع، وأحصد وأطحن، وأوزع من خيرات أرضي على كل فقراء العالم رغم أنني كنت يومها طفل، لكن الطفل يحلم كما يحلم الكبار، خاصة من لم يعش طفولته مثلي ومثل باقي أطفال شعبي المشرد.

بالأمس خرج علينا بعض (ممثلي شعبنا) بتصريحات يقولون فيها إنهم يقبلون بالتخـلي عن بعض نصف الوطن الفلسطيني. لأن النصف الأول سلمـوا به وطناً للمحتلين الاسرائيليين. أنا أقول كمواطن فلسطيني عانى أكثر من غيره على الأقل: إنه لا يمثلني من يقول هذا. وأقول زيادة عليه: لتبق قطعـة أرضي الفلسـطينيـة (التي أنا مفوض عنها بالحديث) محتلة حتى أحررها أو يحررها بقية أولادي أو أولادهم. ذلك أشرف ألف مرة من التنازل عنها. وذلك ببساطة لأني لا أملك حق التنازل عنها فما بالك بمن أعلنوا أنهم يمثلونني. فهل هناك من يستمع لأقوالي وأحلامي كمواطن فلسطيني مقهور، وليس كمقاتل أعطى الكثير ولم يطالب بشيء إلا بقاء قضيته مشرعة أو محلولة حلاً عادلاً؟».

أحمد الأيوبي
عمان ـ الاردن

صرخـــة

إلى أسرة الجذور الاعزاء:
تحية طيبة:

وحدة.. وحدة.. وحدة
الوحدة والاتحاد
مطلب جماهير البلاد
والفرقة ما هي الزاد
وما بتخدم إلّا الأوغاد
وحتى ما نساوم الجلاد
على قدس رب العباد
لازم على درب الاتحاد نسير

آن الأوان يا إخوان
لحرية هالاوطان
من قوى الشر والطغيان
عملاء الصهيونية
والانهزامية الرجعية
والحرية يا إخوان
بدها ترصوا لها البنيان
لان ثمنها غالي كثير
وعلى درب الشهداء الطويل
اقسمنا أن نسير
وما بنكل وما بنلين
حتى تحرير فلسطين

صديق المجلة
محمود نصرالله
الاردن ـ الزرقاء

لا تقلقوا...

لا تقلقوا بني وطني
فالسعادة قادمة
لا تقلقوا بني وطني
فالخيانة نادمة
لا تقلقوا لا تقلقوا
فوعود امريكا العظيمة
قائمة!!

****

فلسطين السليبة
راجعة!!!
وكذا الجولان أيضاً
راجعة!!!
واراضي لبنان السبية
راجعة!!!
وكل أرض ضائعة



هي راجعة!!!
فامريكا العظيمة
رائعة!!!
لا تندموا بني وطني
فما فات قد مضى
وفات!
لا تيأسوا بني وطني
فما عانيتموه
فتات
وزفات

****

لا تندموا بني وطني
فالفجر قادم
لا محالة
رغم كل أشكال
الضالة
والضحالة
والنذالة

يافا محمد عبدالغني
رام الله ـ فلسطين

رياضيات

قال المعلم للتلاميذ: والآن هيا الى درس الرياضيات، أخرج التلاميذ كراريسهم وأقلامهم واستعدوا للكتابة والاجابة على الاسئلة.

المعلم: ما حاصل جمع ٢ - ٤ - ٢

التلميذ: لماذا يا أستاذ لا تقول ٤ - ٤!!

المعلم: وما الفرق؟

التلميذ: بما أن ٢ + ٢ = ٤ فهذا أفضل حيث المطلوب الجمع وليس القسمة.

المعلم: يا بنيّ نحن نعيش في زمن أصبحت فيه الانسانية تقاس بالمسطرة ويجب أن تقسم الأشياء قبل جمعها.

التلميذ: ولكن في هذا تشتيت للجهد.

المعلم: وهذا هو المطلوب يا عزيزي. ولو وعيت ما قلت لفهمت ما أعنيه، والآن أجب عن السؤال.

التلميذ: سأجيب ولكن على أساس الجمع كأرضية للسؤال. ولن أقسم الأرقام قبل جمعها.

المعلم: هل تعصي معلمك الذي هو سيدك وهو الذي جعل منك إنساناً.

التلميذ: أنا لا أعصيك، وأنا إنسانٌ قبل أن أحضر إلى هنا لأن إنسانيتي وقناعاتي هي التي أملت عليّ أن أكون هنا وقد جئت بإرادتي.

المعلم: إذاً هكذا تتطاول على أسيادك و...

التلميذ: مقاطعاً، كفى سأخرج من هنا ولن أعود وسأجمع من حولي بقية التلاميذ ولن نحضر درس الرياضيات وسنعتمد بذلك على أنفسنا.

أحمد يوسف
الاردن ـ إربد

قضية تشغلني

طريقة زواج



انا انسان عادي... والانسان البسيط العادي ذاته أصبح مشكلة في هذه الايام.... ذهبت الى المحكمة الشرعية لأحصل على عقد الزواج وبرفقتي شريكة حياتي وهذا شيء عادي يحدث كل يوم ولا غرابة فيه... ولكن الغريب ما حدث في قاعة المحكمة واثار دهشتي... وبدا لي أنه أصبح أمراً مألوفاً للكثيرين من الناس لا يستوجب الغضب مما جعلني أجد نفسي وحيداً في مشاعري هذه، التي لم أجد من يشاركني بها فقررت التعبير عنها بمحاولة الكتابة لكي افرغ تلك الشحنة الغاضبة من الاحاسيس التي اعتقد أنها تمس قيماً اجتماعية هامة في مجتمعنا.

بالرغم من أن الكثيرين يجلسون ساعات في قاعة المحكمة صامتين انتظارا لحل قضاياهم، إلا أنني لم استطع في هذه الاستراحة الاجبارية أن أكون كالآخرين، فحرصت على الحديث مع الحضور والاستماع لقضاياهم ومعاناتهم.

كنت قد وصلت للمحكمة صباح ذلك اليوم في تمام التاسعة... وكان المكان مكتظاً على غير العادة، وعندما سألت عن السبب... قيل لي بأن عريساً وعروسته وصلا لتوهما ومعهما الاقارب والاصدقاء، وبدافع الفضول سألت عن العروس... فقالت لي احدى النساء هذه هي... فوجئت بأنها فتاة صغيرة السن عمرها لا يتجاوز الخمس عشرة ربيعاً، أما العريس فقد كان طاعناً بالسن يلبس «دشداشة بيضاء» إلا أن مظاهر الثراء بادية عليه.... دخل الجميع غرفة القاضي، بينما علا صوت شقيقة العريس بالزغاريد مما اضطر القاضي للتدخل والعمل على اسكاتها.

جلس الجميع صامتين يتلو القاضي بعضاً من الذكر الحكيم... ثم بدأ الحديث عن صداق هذه الفتاة المسكينة لعقد قرانها على ذلك الرجل الطاعن في السن وفجأة نهضت أم العروس وصرخت بأعلى صوتها: لا... لن يتم زواج ابنتي من هذا الرجل. وبعد فترة من الوقت نجح المجتمعون في تهدئة خاطرها... كل ذلك جرى والفتاة المسكينة جالسة صامتة... لا تجرؤ على الرفض حتى لا تتهم بالجنون أو العقوق فهي تعرف بأن لابد لها من الامتثال والرضوخ لارادة الآخرين. وبعد أن نجحت الصفقة خرج الجميع بين الزغاريد والغناء. أما العروس فبقيت صامتة حزينة....

شغلتني هذه القضية بالذهول... فهرولت في محاولة مني لتهدئة الغضب الذي اعتمل في داخلي... متسائلاً عن معاني هذا الزواج وأية قيمة للانسان رجلاً كان أو امرأة إذا كان الزواج بهذه الطريقة لا يزال يتم في مجتمعاتنا.

أحمد الرقب
عمان ـ الأردن

العدد السابع ● شوال ١٤١١ هـ ايار (مايو) ١٩٩١م

حديقة الجذور

انقراض الملك

إذا أذن الله بانقراض الملك، أمرهم، ففسقوا وعملوا على ارتكاب المذمومات، وانتحال الرذائل، فتفقد الفضائل منهم جملة، ولا تزال في نقص إلى ان تخرج منهم لسواهم، ليكون نعياً عليهم في سلبه وذهابه ﴿وإذا أردنا أنْ نُهلك قريةً أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحقَّ عليها القولُ فدمرناها تدميراً﴾.

بين الشجاع والجبان

● الإمام ابن قيم الجوزيه رحمه الله:

الشجاع: منشرح الصدر، واسع البطان، متسع القلب..

والجبان: أضيق الناس صدراً، وأحصرهم قلباً، لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة له، ولا نعيم إلاّ من جنس ما للحيوان البهيمي، وأما سرور الروح، ولذتها، ونعيمها، وابتهاجها فمحرم على كل جبان..

لا تلتمس الرخصة

إن من التمس من الإخوان الرخصة عند المشورة، ومن الأطباء عند المرض، ومن الفقهاء عند الشبهة، اخطأ الراي، وازداد مرضاً، وحمل الوزر.

الحزم وتضييعه

● قال مسلمة بن عبدالملك:

ما اخذت أمراً قط بحزم فلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي. ولا اخذت امراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي..

كلام دائم

قال عبدالله بن عباس رحمه الله تعالى: ما انتفعت بكلام أحد مثل ما انتفعت بكلام علي رضي الله عنه فانه كتب إليّ:

أما بعد فإن المرء ليسره إدراك ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فوات ما لم يكن ليدركه، فما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا، وليكن سرورك فيما قدمت، وأسفك على ما أخرت، وهمك لما بعد الموت.

أقدار البشر

كان تيمور لنك أعرجاً، فلما انتصر على (بايزيد الاعور) سلطان الاتراك، وأسره، مثل هذا بين يديه، فلما رآه «تيمور لنك» استولت عليه نوبة ضحك شديدة، فوبخه السلطان على إهانته واستخفافه، فأجابه:

انني لا أهزأ بشقائك! ولكني، لم أتمالك نفسي من الضحك عندما فكرت، كيف يتلاعب الله بأقدار الناس فيسلم زمام الممالك إلى أعور مثلي وأعرج مثلك.

اربع خصال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظه منهما:

- ورع يعصمه عن محارم الله.
- وحسن خلق يعيش به في الناس.
- وحلم يدفع به جهل الجاهل.
- وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة.

أربعة لا يردون

قال زياد بن أبيه لحاجبه:

يا عجلان، إني وليتك حجابتي، وعزلتك من أربع:

- هذا المنادي إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني، فلا سلطان لك عليه.
- وطارق الليل لا تحجبه، فشر ما جاء به، ولو كان في تلك الساعة.
- ورسول الثغر، فإنه ان أبطأ ساعة أفسد عمل سنة، فأدخله علي وإن كنت في لحافي.
- وصاحب الطعام، فان الطعام إذا أعيد تسخينه، فسد.

بين دودة وبلبل

نظرت دودة تدب على الأرض
الى بلبل يطير ويصدح
فمضت تشتكي الى الورق الساقط
في الحقل انها لم تجنح
فأتت نملة إليها وقالت
اقنعي واسكتي فمالك أصلح
ما تمنيت إذ تمنيت الا
أن تصيري طيرا يصطاد ويذبح
فالزمي الأرض فهي احنى على الدود
وخلي الكلام فالصمت اريح

ايليا أبو ماضي

كثر القائلون وقل الفاعلون

● وعظ رجل المامون العباسي، فاصغى إليه منصتاً، فلما فرغ قال: قد سمعت موعظتك، فأسال الله عز وجل أن ينفعنا بها وبما علمنا.. غير اننا أحوج إلى المعاونة بالفعال منا إلى المعونة بالمقال.. فقد كثر القائلون وقل الفاعلون.

القلوب أربعة

قلب أجرد، لا حقد فيه ولا غش، ولا مكر، ولا حسد، وهو قلب المؤمن.

- وقلب أغلف، مختوم عليه، وهو قلب الكافر.
- وقلب منكوس، عرف ثم انتكس وهو قلب المنافق.
- وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق، فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح، فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه..

فان غلبت مادة الايمان اثبت في ديوان المؤمنين..

وان غلبت مادة النفاق اثبت في ديوان المنافقين.

التأسي الحقيقي

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فانهم ابر هذه الأمة قلوباً.

واعمقها علماً.

واقلها تكلفاً.

واقومها هدياً.

واحسنها حالاً.

اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ.

وإقامة دينه.

فاعرفوا لهم فضلهم.

واتبعوهم في آثارهم.

فانهم كانوا على الهدى المستقيم.

نجدة وسخاء

حكي ان عبدالله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة داره بتسعين الف درهم، وكانا جارين..

فلما كان من الليل، سمع عبدالله بن عامر بكاء اهل خالد، فقال عبدالله لزوجه: ما هذا البكاء؟.

قالت: يبكون دارهم، ولولا الحاجة ما باعوها..

فقال: يا غلام، ائتهم فاعلمهم أن المال والدار لهم.

آداب الاستئذان

● استاذن رجل على النبي ﷺ، وهو في بيته، فقال: األج؟.

قال النبي ﷺ لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، وقل له يقول: السلام عليكم، أادخل؟.

وقال عليه الصلاة والسلام: الاستئذان ثلاث، فان اذن لك وإلا فارجع.

وفي البخاري: الاستئذان ثلاث، فمن لم يؤذن له فيهن فليرجع، اما الأولى: فيستمع الحي، واما الثانية: فيأخذون حذرهم، وأما **الثالثة: فان شاؤوا اذنوا، وإن شاؤوا ردوا..**



ابتسامات

استفسار ليمونة

■ قالت ليمونة لصديقتها متعجبة: لماذا لونك أصفر؟! أانت مريضة أم خائفة من شيء ما؟

معه حق

■ قال حمار لنفسه: إذا كان الرجل الذي امامي حماراً فعلاً كما قال له سائق العربة فمن أكون أنا؟!

معارك السحور

■ سأل مدرس التربية الدينية تلاميذه قائلاً: ما هو السحور؟ فقال تلميذ نجيب: هو الوجبة التي تأكلها في رمضان تحت قصف المدافع في الفجر ونداءات الله اكبر وكأنك في معركة مباركة.

العلم نور

■ صاح الزوج باكياً أمام زوجته وجيرانه: ماالذي فعلته يا زوجتي المحترمة؟ لماذا كل هذه المواد التي احضرتها من السوق ديناً باسمي؟ وكيف سأسدد كل هذه الديون؟ أجيبي؟ وردت الزوجة ببرود: قرأت عبارة (إعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) فخفت أن أموت وفي نفسي شيء من الدنيا ففعلت ما رأيت!

النظرية النسبية

سئل ممثل فرنسي عازب: «لماذا لم تتزوج؟» فأجاب:

«حين كنت شاباً قررت الا اتزوج إلا عندما التقي بالمرأة المثالية.. ولكنني بعد سنوات التقيت بها.. ولسوء الحظ كانت هي تبحث عن الرجل المثالي..!».

في الوقت المناسب

ادركت الشفقة قلب الارملة العجوز حين وقع نظرها على متسول يكاد يكون عاري الجسم، فاستدعته وقدمت اليه سروالاً قديماً قائلة:

ـ إنه «بنطلون المرحوم زوجي» وفحص المتسول البنطلون فوجده مهلهلاً.. فقال لها وهو يهز برأسه:

ـ «لقد توفي المرحوم في الوقت المناسب.. وإلا لسار في الطريق عارياً»

نشافة التكنولوجيا

عُلقت الارشادات التالية على جهاز تنشيف الايدي بالهواء الساخن في احد المطاعم:

١ ـ انفض الماء عن يديك.
٢ ـ اضغط الزر ثم اتركه. ٣ ـ افرك يديك سريعاً أمام الفوهة.
٤ ـ المنشفة تتوقف تلقائياً.

ومر احدهم فأضاف تحت هذه التعليمات: ٥ ـ امسح يديك بسروالك!

الحوت المقبرة

■ قال أحدهم يستفتي شيخاً: إذا ابتلع الحوت رجلاً، فهل يعتبر جوف الحوت قبراً؟ فرد الشيخ: أتراه يعتبر متحفاً يا بني؟ فقال السائل بل قبراً. إسأل مجرباً ولا تسأل غيره.

رؤية خاصة

■ قيل لجحا: أي الدجاج تفضل رؤيته؟ اهو الدجاج الأحمر أم الأبيض أم الهندي؟ فقال جحا على الفور بل الدجاج المحشي، فعند الدجاج لا تقرر عيني من أكره ومن أحب، بل فمي وأحشائي يا فصيح!

نار الشوق

■ قال اعرابي لصديقه: لقد تبت الى الله ولن اقترب من النار ففيها هلاكي، ورد عليه صاحبه وجلاً: وكيف ستطهو طعامك؟ أبنار الشوق؟

لص الافئدة

■ قال ولد لأبيه: هل كنت قبل توبتك الى الله تعمل لصاً؟ فقال متعجباً: ومن أخبرك بهذا؟ فقال الولد: امي اخبرتني انك سرقت فؤادها ولم تعده بعد!

قطاف غريب

■ قال الحجاج بن يوسف الثقفي لأعرابي من العراق: أنت من الذين رؤوسهم قد أينعت وإني لقاطفها فكيف تود قطاف رأسك؟ فقال الأعرابي: بيد ناعمة، فما تعبت عليها كل هذا العمر لتقطف بغير هذا، فعفا الحجاج عنه.

حكمة البخيل

■ قيل لرجل يشتبه ببخله: ما أجمل شيء في المرأة؟ فقال صمتها الذي يصون ما في جيبي من مال لليوم الذي يليه، فقيل له: وهل تظل زوجتك صامتة طوال الدهر؟ فقال: بلى لأني اخترتها خرساء!

رخصة لئيمة

■ قال الشرطي لراكب الحمار بعد إيقافه بصعوبة: هات رخصة الحمار، فقد قطع الإشارة الحمراء وعرض الناس للخطر! فقال الراكب: ولم تطلب الرخصة مني؟ اطلبها من قاطع الإشارة، عجيب هذا الزمن!

فصاحة

■ صاح البخيل بدهشة أمام محدثه: يا الله! هل أصبح كيلو غرام اللحم الواحد بعشرة دنانير اليوم؟ بالأمس فقط كان بعشرة قروش ، ولما سأله محدثه عن زمان الأمس قال: كانت آخر مرة رأيت اللحوم فيها بعد ولادتي بعشرين عاماً، وها انذا إبن ثمانين، تصور قصر المدة، اليس أمسي قريب؟! فقال الآخر مغتاظاً: بل اجلك هو القريب!

جوع مزمن

■ قال اعرابي لابن المدينة أتشبعني بنعجتي حلوى؟ فقال صاحب الحلوى بعد أن حسب انه سيربح: موافق، فلما أكل نصف وعاء الكنافة الكبير سقطت منه قطعة صغيرة على الارض فتناولها واكلها، ولما سأله البائع عن ذلك قال الاعرابي: عندما سأفرغ مما أمامي سأنتقل لغيره من الأوعية، عندها قال صاحب الحلوى: وبعد الأوعية ماذا ستفعل؟ فقال الاعرابي: لن يبقى أمامي إلا أنت فأفطر عليك من جديد، أتتركني ونعجتي ام تصر على أن تشبعني؟ فتركه ينصرف.

جنون أصيل

■ أجاب مجنون سائله عن سبب جنونه فقال: كنت في حضرة أمير الجزيرة الوردية، وكنت أعمل (جلاداً)، وذات مرة أحب الأمير أن يداعبني فقال لي يا سياف، اقتل من تجده لصاً في الجزيرة، فلم اجد أعتى من أحدهم فقتلته امام الملا، فلم يكن غير شقيق الأمير الذي سرق زوجة جاري الفقير، فقيل لي مجنون من يومها، فهل أنا مجنون؟ فقال سائله على الفور: بل من يسمعك، هل قلت لك قبل قليل اقتلع همومي من صدري؟!

سوء تفاهم

شكا المجند التهابات في قدميه بسبب المسيرات العسكرية التي يقوم بها مع الفرقة. فقال له الرقيب:

«لا تخف، كل يوم البس جورباً جديداً..»

وبعد خمسة ايام استدعى الرقيب جنوده ليستعرضهم.. فحضر المجند الى العرض دون أن ينتعل حذاء.. نصاح فيه الرقيب:

ـ «أين حذاؤك يا هذا؟» اجاب المجند:

ـ «كيف تتوقع مني أن انتعل حذاء وفي كل من قدماي خمسة جوارب..!!»

مخبأ محير

■ قال الوالي للسياف: اقطع رأس هذا اللص وخذ المجوهرات منه، فقال السياف متعجباً: أو يخبيء مسروقاته داخل جمجمته؟! إنه لمخبأ عجيب، لكن أيكون المخبأ خلف عينيه أم خلف أنفه؟!

خبرة

■ قال لص لزميله في ساعة صفاء: اي السرقات تفوقت على نفسك بها؟ فأجابه قائلاً: تلك التي سرقت بيتي بها، فقال زميله: وكيف ذاك؟ فأجابه: كنت قد غبت عن منزلي عدة أيام، وضاقت بي الحال فقررت مداهمة أول منزل يواجهني، وكان نفس البيت الذي انتقلت اليه زوجتي في غيابي، فقال زميله مندهشاً: وأي شيء سرقته؟ فأجابه ثوب زوجتي الاصفر الجميل الذي كنت قد سرقته لها من مخزن ابن عمي الثري، فقال زميله أو لم تندم؟ فقال: بلى، وتبت عن سرقة الثياب من يومها.

خزانة صيصان

■ قال المعلم لتلاميذه: وتتألف البيضة من الأح والمح والقشرة والخزانة الهوائية التي تفصل الأح عن المح، فقال التلميذ ولماذا تحتفظ البيضة بخزانة داخلها؟ هل تفعل كذلك حتى يعلق الصوص ملابسه فيها قبل التفقيس؟!

أسلوب للراحة

علق راكب في إحدى الطائرات لوحة حول عنقه كتب عليها:

لا اريد مجلة... ولا قهوة ولا شاي أو حليب..
كلا... العمل ليس جيداً تماماً..
صحتي والحمد لله جيدة..
نعم... انا مرتاح
لا أحب الاسئلة كثيراً..
ايقظوني حين نصل..
شكراً لسكوتكم...

تسلية

كلمات متقاطعة

إعداد : محمد سرحان

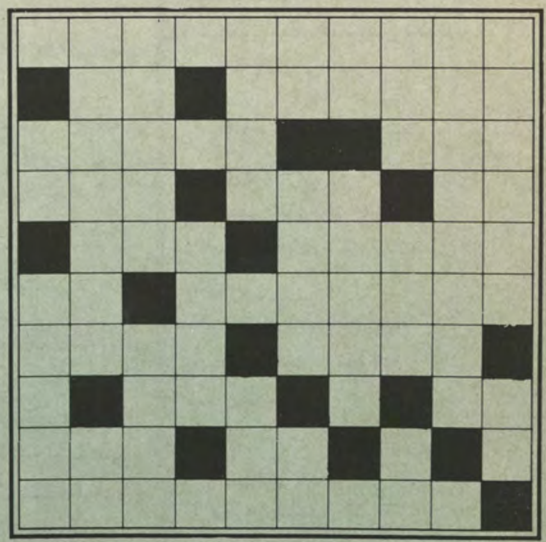
أفقي

١ ـ أحد شيوخ المعتزلة.
٢ ـ فيلسوف اسلامي ـ حب.
٣ ـ ما يصيب الوجه معكوسة ـ ما آخذه بيدي يوم القيامه.
٤ ـ حرف جر معكوس ـ غذاء يؤخذ بالحقن ـ عابر معكوسة.
٥ ـ مقدمة كل شيء ـ حروف مختلفة.
٦ ـ عملية التبرع بالدم من شخص لآخر ـ ضمير منفصل.
٧ ـ طلبت قبل وفاتها ـ يعم.
٨ ـ مرتفع جبلي معكوس ـ نزف منه دم.
٩ ـ سكب ـ غير محترف.
١٠ ـ اتباع حركة اسلامية سلفية نشأت في الجزيرة العربية السعودية.

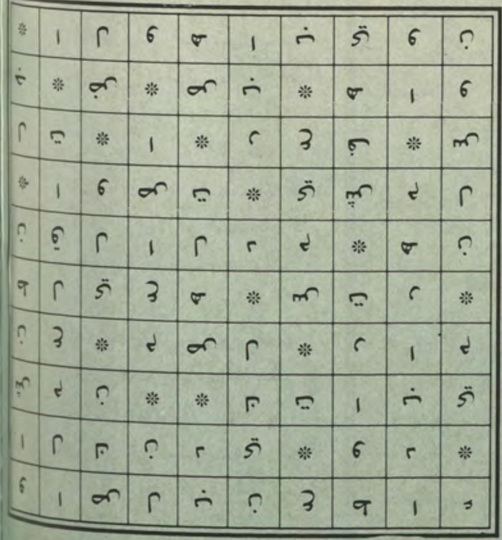
عمودي

١ ـ عاصمة أجنبية ـ الحّ في الطلب.
٢ ـ من عيون الشعر الجاهلي.
٣ ـ من النكوص ـ فرّ وهرب معكوسة ـ تاه عن الحق.
٤ ـ حرف نصب ـ أمكنة لاستخراج الزيوت من الزيتون
٥ ـ حفر ـ الفرس عندما تصهل ـ اسكت.
٦ ـ من المعادن ـ العالي من السهول.
٧ ـ من صفات الله عز وجل.
٨ ـ من القبائل في المغرب العربي ـ نوع من الامتحانات.
٩ ـ المنهزمون ماذا يولون؟ ـ حرف عطف.
١٠ ـ بحر ـ قائد فرنسي.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



الحـــل:



مسابقة العدد

■ تجري «الجذور» مسابقة تهدف من ورائها دفع المسلمين للاطلاع على القضايا الهامة والملحة التي تتطلبها المرحلة أكثر مما تهدف الى اختبار إمكاناتهم المعرفية والفكرية.

إن هذه المسابقة بما يطرح خلالها من أسئلة ذات طابع خاص، تدفع المهتمين بها إلى البحث والتنقيب والاطلاع في كتاب الله وفي كتب السنة والسيرة وفي كتب التاريخ والفكر الاسلامي الحديث والقديم.

و «الجذور» أذ ترجو من الله العلي القدير أن تنجح هذه المسابقة في أداء دورها الفكري والمعرفي المنوط بها، لا تنسى أن تذكر كل المسلمين، والقراء منهم خاصة، بأنه سيترتب على هذه المسابقة مجموعة من الجوائز التي ستحددها خلال الاعداد القادمة. واخيرا فان المسابقة ستشتمل على «٣٦» سؤالاً تتوزع على «١٢» عدداً لعام كامل وبمعدل «٣» أسئلة لكل عدد ■

السؤال الأول:

اجتمع تيمورلنك القائد المغولي بأحد مؤرخي العرب المشهورين عند أبواب دمشق سنة ١٤٠١ م، فمن هو ذلك المؤرخ؟

أ ـ الطبري
ب ـ ابن خلدون
ج ـ ابن الأثير

السؤال الثاني:

ثمرة شجر النخيل يتغير أسمها تبعا لمراحل نموها. اجعل ذلك بالتتالي:

أ ـ رطب
ب ـ بلح
ج ـ تمر
د ـ بسر

السؤال الثالث:

من هو مؤلف كتاب مفاتيح العلوم، علماً أنه من علماء القرن العاشر ولد في باخ ويعتبر كتابه بحق أقدم موسوعة أو دائرة معارف عربية.

أ ـ ابن خلدون
ب ـ الفارابي
ج ـ الخوارزمي

يوم جاعت مصر

جاء في كتاب المقريزي، «اغاثة الأمة بكشف الغمة» انه في أيام المستنصر الفاطمي، وقع بمصر الغلاء الذي فحش أمره وشنع ذكره وكان امده سبع سنين، وسببه ضعف السلطنة، واختلال احوال المملكة، واستيلاء الأمراء على الدولة، واتصال الفتن بين العربان، وقصور النيل. وقد استولى الجوع لعدم القوت حتى بيع الإردب من القمح بثمانين دينارا، وأكلت الكلاب القطط، فبيع كلب ليؤكل بخمسة دنانير، وتزايدت الحال حتى اكل الناس بعضهم بعضاً، وكانت طوائف تجلس بأعلى بيوتها ومعهم حبال فيها كلاليب، فإذا مرَّ بهم أحدٌ ألقوها عليه، ونشلوه في أسرع وقت، وشرحوا لحمه وأكلوه.

وجاء الوزير يوماً الى الخليفة على بغلته، فأكلتها العامة، فشنق طائفة منهم، فاجتمع عليهم الناس فأكلوهم.



هل يستيقظ العرب من سباتهم قبل فوات الأوان؟



بقلم : غازي عبد القادر الحسيني

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن إتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ «صدق الله العظيم» (البقرة: ١٢٠).

إن الرحلات المكوكية لوزير خارجية الولايات المتحدة بيكر، توحي للبعض بأن الولايات المتحدة جادة بإيجاد حل للقضية الفلسطينية. والحقيقة التي نراها أن الولايات المتحدة تحاول إنقاذ العدو الصهيوني رغم أنف قادته، ولكن البعض يعتقد أن الولايات المتحدة لديها الرغبة الحقيقية في إنصاف العرب وحل القضية الفلسطينية. ولا نستطيع الإقتناع بوجهة النظر هذه ونحن نستمع لبيكر وهو يقول بأن الولايات المتحدة لا يمكنها الضغط على الكيان الصهيوني، وأن حل القضية لا يأتي بفرض رأي على أحد. وكأنما الأحد هذا هو الكيان الصهيوني فقط، وعلى الآخرين أن يكونوا لا أحد.

إن الجدل القائم الآن حول تمثيل الفلسطينيين وحول منظمة التحرير الفلسطينية لم يتوقف منذ إنشاء المنظمة وحتى الآن سوى أن عرب أمريكا أخذوا على عاتقهم الترويج لآراء العدو الصهيوني. إن العرب مطلوب منهم امريكيا أن يعترفوا بشرعية الوجود الصهيوني وأن يقدموا التنازلات في مقابل أن تحاول الولايات المتحدة إقناع العدو الصهيوني بالبدء في مفاوضات غير مضمونة النتائج. أو بمعنى آخر، أن تقوم الدول العربية بتثبيت العدو الصهيوني في الأراضي الجديدة كما حدث في مباحثات رودس يوم وافق العرب على دخول الكيان الصهيوني الأمم المتحدة في مقابل عودة اللاجئين إلى أراضيهم. ونفذ العرب، واليهود كعادتهم لم ينفذوا ﴿أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ (البقرة: ١٠٠).

إن تتبع الأحداث يكاد أن يعيدنا إلى تلك الفترة وملابساتها ثانية، فهل يا ترى تصحوا الدول العربية من غفوتها لترى ما يدور على الساحة؟.

نحن عرب فلسطين، نرى مستعينين بذكرى الماضي القريب، خطورة ما يدور على الساحة العربية، ونستنتج أننا مقدمون على مرحلة تنازلات مقابل لا شيء والعدو يضعنا أمام خيارين لا ثالث لهما، إمّا الرفض وتحمل الوزر أو التنازل الدائم، وكأنه علينا أن نقبل بكوننا دائما المتهمين. لماذا لا نقدِّم الأفكار البنّاءة ونترك للعدو الخيار؟ أم أننا كعرب كتب علينا الإستسلام والمذلة؟ هل نحن العرب فعلا نعمل يداً واحدة متضامنين؟ أم أننا نحارب بعضنا البعض ونتهم بعضنا بشتى التهم ونتحالف مع أعداء الأمة ضد أنفسنا؟ هل فلسطين هي ملك للشعب الفلسطيني وحده فنعاقبه بإهدائها للعدو الصهيوني؟ ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (آل عمران: ١٠٥).

هل يمكن لنا أن نتصور أن الولايات المتحدة تسعى لإعطائنا أو إعطاء أي شعب حقه؟.

يا أمة العرب إستيقظي وانتبهي لموضع قدميك، فأنت تسيرين إلى الهاوية وأحلام اليقظة تبديها لك جنة الخلد. ﴿أولئك الذين اشترَوُا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . مَثَلُهُم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (البقرة: ١٦ ـ ١٨).

يا أولي الأمر.. اتقوا الله في أنفسكم واعلموا أن الله حق وأن وعده حق وأنكم ميتون. لن تنالوا من الحياة الدنيا سوى قبور إمّا تضيق عليكم بعملكم أو توسّعوها بعمل صالح، واكسبوا الناس تدعو لكم بالرحمة ولا تعرضوا أنفسكم للعنة الله والمؤمنين ﴿أولئك الذين اشترَوُا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يُخففُ عنهم العذابُ ولا هم ينصرون﴾ (البقرة: ٨٦).


PRECES SVPPLICATIONESQVE CVM CLAMORE